الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1

كلية اللغة والأدب والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

أهمية المكتبة في تلقين المهارات اللغوية للتلميذ الجزائري في المرحلة الابتدائية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوره العلوم في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب:

جودي صياح

إشراف الأستاذ الدكتور:

عزالدين صحرواي

لجنة المناقشة

الجودي مرداسي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة1	رئيسا
عزالدين صحرواي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة1	مشرفا ومقررا
سناني سناني	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة1	مناقشا
فرحات بلولي	أستاذ محاضر	جامعة البويرة	مناقشا
صورية جغبوب	أستاذ محاضر	جامعة خنشلة	مناقشا
محمد بن صالح	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾

سورة هود: الآية 88.

الإهـــــــداء:

أهدي هذا العمل إلى العائلة الكريمة ، وإلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وإلى إخوتي وأخواتي، وإلى كل الأصدقاء والزملاء.

تشـــــكر

أتقدم بالشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور: عزالدين صحراوي الذي أحاطني بنصائحه العلمية وتوجيهاته المفيدة، فكان نعم المعلم ونعم الموجه، أدامه الله نبراسا منيرا للعلم والمعرفة.

وأخص بالذكر أعضاء اللجنة الموقرة الذين أسهموا بقراءاتهم الواعية وملاحظاتهم القيمة، في إثراء مضمون هذا العمل على حساب راحتهم ووقتهم الثمين.

وأشكر كل من ساهم في إخراج هذا العمل العلمي سواء من قريب أو من بعيد. فإن وفقت فإن ذلك فضل من ربي، وإن أخفقت فحسبي أجر المحاولة والاجتهاد.

مقدمة

المقدمة

من الواضح أن الدراسات اللسانية لم تعد تكتفي بالبحث في ماهية اللغة من حيث هي أداة تواصل وتعبير عن مكنونات النفس الإنسانية. كما أنها تجاوزت حدود البحث في تلك المستويات اللغوية من منظورها التقليدي المألوف وأوجدت لنفسها أليات أخرى حققت من خلالها طفرة نوعية في مجال البحث اللساني.

وإذا كنا لا ننكر قيمة الدراسات اللسانية في وضعياتها اللغوية التقليدية، فإننا نعتقد أنه لابد من الإقرار بمكانة الدراسات اللسانية المعاصرة، وما أفرزته من آليات تسمح للدارس أن يدرس ويقيم علاقات لغوية تسمح له بفهم حقيقة التواصل، ومن ضمن أليات أخرى لا تقل أهمية عما كان سائدا في الدراسات اللسانية، وفي مقدمتها اللسانيات التطبيقية.

ولقد كان الاعتقاد السائد في مجال اللسانيات أن اللغة أداة بشرية طبيعية لا يمكن تلقيها، إلا من خلال الممارسة الفعلية، وأن هذا الاستعمال يكون بعد الظاهرة الطبيعية للاكتساب اللغوي السليم. والواقع أن وسائل تنمية اللغة أو المساعدة في تلقيها متعددة ولها من الفاعلية ما سمح بدراستها وتقييمها، ومن ذلك الكتاب.

لاشك أن للكتاب في تعلم اللغة والمكتبة المدرسية مكانة متميزة في تنمية الذخيرة اللغوية، خاصة وأن المكتبات المدرسية لا تقل شأنا في تزويد الفرد بالفكر واللغة، ثم إن اكتساب اللغة الأم عند الطفل مسألة أخرى أخذت حيزا كبيرا في الدراسات اللسانية الحديثة، حيث تتدخل فيها عوامل كثيرة منها النفسية والاجتماعية والثقافية والحضارية. فتعتبر المكتبة المدرسية اليوم عاملا مهما من العوامل التي تساعد الطفل في تعلم اللغة.

إن في المدرسة تتفتح شخصية التلميذ من خلال ما توفره، ولكن هل يمكن له التحكم في القراءة والمطالعة بصفة جيدة، مع العلم أن اكتساب هذه المهارات لا يتم من خلال الكتاب المدرسي فحسب، وإنما يجب الاستعانة بوسائل أخرى كالصحف والقصص والمجلات، التي

يجدها التلميذ في المكتبة المدرسية. هذا الوسط الحيوي الذي يعتبر منبع المعرفة، وبفضل خدماته وتردد التلميذ عليه يشكل عونا كبيرا في تنمية ذخيرته اللغوية، بل أكثر من ذلك فهي مكملة لدور المدرسة التعليمي والتربوي.

ومما لا ريب فيه أن المكتبة المدرسية جزء من العملية التربوية، فهي تخلق لدى الناشئة عادة تذوق القراءة، كما أنها تتيح فرصا يتفجر من خلالها الإبداع والخيال. ثم إن المدرسة التي تستعمل المكتبة المدرسية في واقعها التربوي ستضيف إلى التلميذ قدرا من الفهم، وقسطا لا يستهان به في حل المشكلات. ولذا فعلى المكتبة أن تكون حاضرة دائمة، تتنامى وتتجدد حتى تكون مستقبلا أداة لحفظ وإثراء وإيصال التراث التربوي والفكري والمعرفي، وستبقى وسيلة للمعرفة لا تنضب في عالم مفاهيمه متجددة استمرار، وبالتالي فلا يمكن للتلميذ أن يدرك القيم الأخلاقية والاجتماعية، إلا إذا اكتشفها بنفسه في نص من نصوص القراءة.

إن التحفيز على المطالعة من أصعب العمليات، والنتيجة عادة ما تكون على المدى الطويل، والحقيقة أنه لا يمكن ذلك إلا إذا كان الكتاب جزء من محيط التلاميذ، ومن انشغالاتهم أيضا. فالمدرسة في هذه الحالة هي وحدها التي تضمن هذا الانخراط في المطالعة، وعودة التلاميذ إلى المطالعة رهان يشترطه نجاح المؤسسة التربوية، ورهان لكل واحد منا، لأن العصر يداهمنا ويجبرنا إلى إدخال – وبصفة علمية وجادة– نموذج جديد في تنظيم أوقات المطالعة، إنه تحد يجب أن ترفع بالمدرسة والأولياء والمجتمع معا.

وانطلاقا من هذه الأهمية القصوى للمكتبة المدرسية في تنمية القدرات اللغوية والمعرفية لدى التلميذ، وخاصة إذا كانت المدرسة هي الوسط اللغوي المفتوح على كل هذه المعارف، وما تخلقه في نفسية التلميذ من مهارات لغوية. فقد ارتأيت أن يكون: **موضوع بحثي حول** :

" **أهمية المكتبة المدرسية في تلقين المهارات اللغوية لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية**".

– **أما إشكالية هذا البحث** هي: كيف تساعد المكتبة المدرسية في تلقين المهارات اللغوية القراءة والكتابة للتلميذ؟ وكيف تساعد في التغلب على المشكلات التعليمية ومساعدة المدرسة في عملها التربوي والتعليمي؟.

لقد جاء بحثي هذا في ثلاثة فصول (فصلين نظريين وفصل تطبيقي ميداني)، يتصدرها مدخل موجز حاولت أن أقدم فيه صورة بسيطة لماهية المكتبة، ومكانتها بالنسبة لتلميذ، وكذلك الإشارة إلى دورها في تدعيم المناهج التعليمية، والعملية التربوية وموقعها المعرفي، مع شرح لأهم المصطلحات المكتبية واللغوية الهامة الواردة في البحث.

وقد تطرقت في الفصل الأول الحديث عن تعريف ومفهوم المكتبة، وركزت على المكتبة المدرسية، تاريخها ، وأهميتها ، وأهدفها، وأنواعها لأنها أهم أنواع المكتبات. إضافة إلى أهميتها التربوية والتعليمية، وكما أشرت إلى أنواع أخرى من المكتبات، مثل:

– **المكتبات العامة:** هذا النوع من المكتبات الذي يعتبر ركنا مهما في المجتمع لأن أي مجتمع بدون مكتبة عامة يعتبر مجتمعا سلبيا.

– **المكتبات الجامعية والأكاديمية:** التي تتبع المؤسسات التعليمية، كون هذه الأخيرة أساسية للطلبة والباحثين التي لا يمكن الاستغناء عنها،

– **المكتبات المتخصصة:** وهي التي تتبع مؤسسات الدولة والشركات والوزارات والمستشفيات وغير ذاك.

– **المكتبات الوطنية:** التي تعتبر مكتبات الدولة، والتي تحفظ حقوق المؤلفين من الضياع، ويعتبر هذا النوع مرأة للمجمع، وقدوة للمكتبات الأخرى. .

– **المكتبات المدرسية:** والتي ركزت عليها، كون هذا النوع من المكتبات لها أهمية في مجال التعليم تخص التلاميذ المتمدرسين وحتى المعلمين. كما أن أهدافها وتقنياتها تختلف عن أهداف وتقنيات المكتبات الأخرى..

كما تطرقت فيه إلى دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية، وحاولت تبيان أهمية المكتبة من هذا الجانب المهم من خلال ما توفره من كتب متنوعة تكمل العجز الذي تعاني منه الكتب المدرسية. أما الفصل الثاني تناولت فيه وظائف المكتبة وخدماتها، ودورها في تلقين المهارات اللغوية، وخاصة مهارة القراءة ومهارة الكتابة، وأهمية المكتبة في تعلم اللغة بواسطة المهارات اللغوية المذكورة وصولا إلى تبيان الصعوبات التي تعترض التلميذ في تعلم اللغة العربية.

وأما الفصل الثالث فقد خصصته للدراسة الميدانية من خلال معاينة الواقع معتمدا في ذلك على استمارة وزعتها على عينة من المعلمين، حاولت من خلالها أن أتعرف على الواقع اللغوي للتلميذ متتبعا في ذلك جملة من الخطوات المتباينة المطلوبة والأساسية ، والعينة كانت من بعض المكتبات المدرسية بمنطقة بجاية، وأخيرا خاتمة ضمنتها جملة من النتائج الجزئية والعامة، التي كانت ثمرة جهد أسهمت به في معالجة ظاهرة لغوية لها أثرها على الطفل، والمنظومة التربوية برمتها. لكن واجهتني صعوبات خلال إنجاز هذا البحث هي تلك المتعلقة الحصول على المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع فهي قليلة رغم حداثة الموضوع وأهميته.

ولقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي أراه أكثر ملائمة لموضوع بحثي بالرغم من الصعوبات التي اعترضتني، إلا أنني حاولت جاهدا أن أتجاوزها راجيا أن أكون قد وفقت.

المدخل

-المدخل-

المكتبة والطفل

1- الطفل والبيئة التربوية.

2- واقع المكتبات المدرسية.

3- الطفل والكتاب.

4- شرح المصطلحات.

1- أهمية الكتاب للتلميذ:

يعتبر الكتاب خير جليس، ونعم الأنيس نجد في صفحاته مادة للاستهلاك العقلي، وغذاء للفكر البشري من خلال مؤلفات في شتى العلوم والفنون. مواكبا تطور البشرية رغم الثورة التكنولوجيا التي يشهدها العالم من مذياع، وتلفاز، وإعلام ألي في سرعة انتقال المعلومة، وسهولة الحصول عليها، ليبقى الكتاب والكتب التي تزخر بها المكتبة ملاذا للمعرفة والتحصيل والإبداع.

إن المعلومات كانت ولا تزال ذات أهمية كبيرة للإنسان، فالإنسان القديم البدائي الذي كان يعيش حياة الصيد، اعتمد على المعلومات ذات العلاقة بالبيئة الطبيعية التي كان يحصل منها على قوته وأدوات معيشته[1]. لكن العصر الذي نعيش فيه نحن يتميز بالعديد من التغيرات العالمية والمحلية، والتطور العلمي والتكنولوجي ودورها الكبير في العالم المعاصر، وبخاصة تكنولوجيا المعلومات التي تطورت تطورا مذهلا حيث أمكن اختزانها واسترجاعها وبثها بسرعة فائقة. فميدان التعليم مثلا في المجتمع، والمسؤولية المنوطة بها في تربية النشىء، وإعدادهم للحياة في عالم المستقبل. لم يمكن بمعزل عن ثورة المعلومات فتأثيرها واضح في مسار التعليم واستراتيجياته. هذه الاستراتيجية التي أكدت كذلك على أهمية ودور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية.

يدخل التلميذ عالم الكتاب في سن مبكرة، إذ تشير الدراسات على أن الطفل في شهره الثامن عشر، وربما قبل ذلك يعيد تصفح الكتاب، والتمتع بمجموعة صوره التي تشكل لعبة في نظره، هذه الصور إن أحسن اصطفاؤها" أصبحت مثيرة عند التلميذ الصغير سوف تصبح عرض عبور كما يقال في علم النفس، وسوف تتخذ أهمية مماثلة لأهمية الدمية ذات الفرو الناعم"[2].

---

[1]- مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، دمشق سوريا،2004 ص9،

[2]- ينظر: حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، 28.

وإذا كان الكتاب لا يمثل سوى أداة ووسيلة واحدة من مجموعة وسائل الترفيه، والتثقيف للطفل، فإنه أقدمها في مجال تسجيل المعارف، وهو وسيلة سهلة تيسر حملها في أي مكان، وهو ينفرد بطواعيته الكبيرة، إذ بإمكان الطفل أن يقرأه ويتركه متى شاء، أو أن يعيد قراءته أيضا متى شاء، عكس السينما والوسائل الأخرى التي لا توفر للتلميذ فرصة إعادة متابعة برنامج ما، إن رغب في ذلك أو فاته متابعته، ولهذا :" سيظل الكتاب محتفظا بمكانته كأبرز الوسائل التي يعتمد عليها في الإقناع وتوسيع المدارك، وتشكيل الآراء في سبيل الرقي العلمي، والازدهار الحضاري والاجتماعي المنشود"[1].

وفي عصر الاتصال بدأ الاهتمام بكتاب الطفل، وظهر هناك كتاب متخصصون في هذا المجال، بعد أن كان الكاتب يخجل أن يضع اسمه على ما يكتبه للأطفال[2]. وأصبحت الكتابة للأطفال من الفنون الراقية والصعبة التي لا يرتادها إلا كاتب متمكن بأهمية الكلمة الطيبة في حياة الطفل.

فبالرغم من كل هذا فإن الاعتراف بالمنافسة الشديدة لباقي الوسائل للكتاب، أمر واضح فالطفل يعيش اليوم في عالم غزير الصورة، ونتيجة شغفه بها وبالوسائل التي توفرها، وفي مقدمتها التلفزيون صار يوصف بالقارئ السيء. فالكتاب إذا يستعمل في جميع ميادين الحياة وفي ميدان العليم على وجه الخصوص، فبواسطته يتمكن المتعلم من تنمية حصيلته اللغوية وزاده المعرفي، لكن امام الزخم الكبير والعدد الهائل من الكتب التي صارت تطبع كل يوم بأشكالها المختلفة والمتنوعة، لابد من مكان تحفظ فيها، وهذه الخدمة لا توفرها إلا المكتبة.

2- التلميذ والبيئة التربوية:

إن للبيئة التي ينشأ فيها التلميذ أثرها الواضح في تحديد مستوى السلوك والذكاء الذي يصل إليه، ومن هنا نشأ الاهتمام بتوفير البيئة التربوية المناسبة التي تساعده على النمو السليم،

[1]- - حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص 29.
[2]- نجلاء محمد علي احمد، أدب الأطفال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2001، ص201.

والتي يمكن أن تزيد من فرص استثماره لقدراته، وتنميتها تنمية صحيحة وبخاصة في السنوات الخمس الأولى من عمره، ويتأثر الطفل بصورة مباشرة بما يحدث حوله في الأسرة والروضة، وما يؤثر في جانب من جوانب نموه له أثاره البعيدة في نواحي النمو الأخرى، ولهذا " تحرص برامج التربية المبكرة لتلميذ ما قبل المدرسة على توفير الخبرات، والأنشطة التي تعمل على تحقيق النمو الشامل المتوازن للطفل جسميا واجتماعيا وعقليا ووجدانيا وثقافيا"[1].

فالطفل إذا هو محور العملية التربوية في رياض الأطفال، ولهذا تحترم العملية التربوية فرديته وتتعامل معه كفرد له كيانه واستقلاليته، وتوفر له كل ما من شأنه أن يساعده على تحقيق ذاته، ولذلك فهي تعمل على إشباع الحاجات الأساسية للتلميذ لكي يتحقق له النمو السليم، ومن هذه الحاجات حاجته إلى المعلومات المناسبة لميوله اتجاهاته، واستكشاف العالم من حوله، وحاجته لمعرفة ما يحدث حوله.

إن الطفل دائما ما يكون على استعداد، لاكتساب مهارات ومعلومات جديدة عن طريق حواسه الخمس (السمع، البصر، اللمس، التذوق والشم)، فيعمل على ترجمتها إلى معان ومفاهيم، وفي فترة ما بين الثالثة والسادسة من عمر الطفل مثلا يستطيع أن يتعرف على مصادر جديدة للتعلم، ونجد أن خياله ولعبه، وحصيلته من الكلمات من أهم مظاهر النمو العقلي، حيث يصبح نمو التلميذ العقلي عملية تتداخل فيها الصور الحسية والصور المعنوية والإشارات والرموز بالإضافة " إلى تمركز التلميذ حول ذاته، ذلك التمركز الذي ينقصه الخبرة والمنطق والدقة"[2].

إن التلميذ لا يستطيع أن يكتسب خبرات جديدة إذا ظل في إطار أسرته فقط، حيث تكون الفرص محدودة في لاكتساب المفاهيم والقيم والمفردات الجديدة، وبذلك لا يستطيع اكتساب

[1]- فهيم مصطفى، مكتبات الأطفال: المدرسية والعامة ورياض الأطفال، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 2010، ص 11.
[2]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص12.

خبرات متجددة. ويستطيع الآباء والأمهات مساعدة التلميذ على أن يكتسب مفردات جديدة في المراحل الأولى من عمره، وهي" مفردات لغوية جديدة تساعده على التعامل مع الآخرين في محيط أسرته وأقاربه، فهو في احتياج مستمر إلى اكتساب خبرات وأفكار وتجارب جديدة يستعين بها عندما يفكر ويتحدث"[1].

وكذلك من خلال الحوار والمناقشة بين التلميذ وأفراد أسرته، يستطيع أن يتدرب على الحديث مع الآخرين مما يساعده على الكلام والنطق السليم، غير أن الآباء الذين يهتمون بالحوار والمناقشة مع الطفل، ويعملون على غرس الثقة في نفسه فهم بذلك " يساعدونه على نمو الحصيلة اللغوية في الكلام والحوار والمناقشة"[2]، ومع ذلك يجب أن يخرج التلميذ عن نطاق الأسرة، من خلال تعلمه اليومي مع الزملاء والأصدقاء، من خلال ذهابه إلى السوق والملعب مثلا بشكل منظم، يمكن أن يكتسب آراء ومفاهيم وأفكارا جديدة، ومن ثم التعدد في وجهات النظر واختلاف طريقة التفكير.

أما المرحلة الثانية التي تصادف الطفل في حياته هي المدرسة، التي يتعلق بها التلميذ منذ بداية حياته، فهي بمثابة المنزل الثاني له، فيها يتعلم مختلف المهارات والنشاطات من حساب وتعبير وقواعد وقراءة ومطالعة وكتابة، وفي المدرسة تصقل مهارات الطفل وتكتشف مواهبه، فللمدرسة وظائف رئيسية تتمثل في إيصال المعارف الأساسية وتعديل السلوكات"[3]. بالإضافة إلى أنها مؤسسة تربوية تعليمية، فهي أيضا مؤسسة اجتماعية يكتسب منها التلميذ القيم والأخلاق والعادات الحسنة، فتهيئه لكي يكون فردا صالحا في المجتمع، ويتحلى بعاداته وتقاليده وقيمه.

كما تمكن المدرسة التلميذ من تعلم عادات صحيحة، وحسنة في ميدان التعلم، كالمهارات الأساسية القراءة والمطالعة والكتابة، هذه المسؤولية التي تقع على المدرسة والمكتبة المدرسية

[1]- فهيم مصطفى، مكتبات الأطفال: المدرسية والعامة ورياض الأطفال ، ص 16.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها..
[3]- صلاح الدين المبتولي، جهود اليونسكو في تطوير التعليم الأساسي، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003، ص34.

في أن واحد، إذ من خلال أنشطتها التربوية والتعليمية، يتزود بالعلم والمعرفة التي تؤدي إلى النجاح في الدراسة خاصة وفي حياته عامة. كما تساعد المدرسة الطفل في تعلم اللغة الرسمية التي تمكنه من أدوات المعرفة من خلال مهاراتها الأساسية في القراءة والكتابة والتعبير، ويمكن أن نلخص أهم اهداف تعليم اللغة العربية الرسمية في المدرسة لغة المواد الدراسية في بلادنا، فيما يلي:

1- التحصيل المعرفي واللغوي للتلميذ باللغة العربية. فاللغة العربية وسيلة للتفكير، والتفاهم والتخاطب. وتنمية الثروة اللغوية باللغة العربية بوتيرة سريعة..

2- تنمية قدرات التلميذ في القراءة باللغة العربية وتطويرها، وكذلك تعويد على القدرات والمهارات المختلفة كالسرعة في القراءة والإلقاء الجيد، والقراءة الصامتة والجهرية، والمطالعة والفهم السريع.

3- أهمية المكتبة في حياة التلميذ:

إن السر وراء نجاح الكتاب يعود إلى الكتابة التي عدت اعظم اختراع عرفه الإنسان، ويتجلى ذلك لأهمية النتائج التي ترتبت عليها، حيث اصبح الإنسان بفضلها إنسانا، ولاختراعها سجل انقضاء عهد قديم وبداية عهد جديد، فالتاريخ يبدأ بالكتابة، في حين أن عصور ما قبل التاريخ تتميز بفقدانها، وتراث الإنسانية العظيم في العلوم والآداب لم يكن يصلنا لولا الكتابة.

وقد استعملت الكتابة قديما في كتابة الرسائل بين الشعوب والأصدقاء، وازدادت أهميتها خاصة بعد اختراع الورق وظهور المطبعة، التي تمثل محطة هامة في تاريخ الإنسانية. فأهمية اللغة لم تبدأ بالظهور بشكل واضح:" إلا بعد اختراع الطباعة في أوروبا في القرن

الخامس عشر، ولما كان لذلك من أثر عميق في انتشار اللغة المكتوبة، إلى حد اعتبار ان اختراع الطباعة اكبر ثورة في عالم اللغة قبل القرن العشرين"[1].

ولقد تعددت المعارف والدراسات وتضاربت النظريات، في زمن التطور العليم والتكنولوجي والآلات الإلكترونية، فازداد الاهتمام بالمكتبات في المجتمعات المتقدمة خاصة، وفي عصر أصبح الكتاب المدرسي لا يفي بالمنشود إن لم ترافقه كتب خارجة عن المقررات والمناهج المدرسية.

فالمكتبات إذا مكانا هاما لحفظ الكتب، وهي دار أمانته، إذ هي ضرورية في عصر يقاس فيه مدى تطور الأمم في اهتمامها بالكتب والمكتبات، كما يقول أحد المسؤولين عن المكتبة" إنها نعتبر اليوم أداة أساسية لحق الشعوب في المعرفة والتنمية"، وأشار كذلك الرئيس الأمريكي روزفلت إلى الأهمية التي تكتسيها المكتبة قائلا:" لأشد ما نحتاج إلى المكتبة بعد المعابد والمدارس، والتي هي ليست معرضا لعرض الكتب وإنما للتفاعل بين الكتب والمترددين على المكتبة، وفي المكتبة وحولها تقام الأنشطة والمسابقات، وعن طريقها تكون القراءة الحرة وقاعات للإطلاع، وإعارة الكتب خارج المكتبة، فهي إذا وسيط تربوي فعال، ومكتبات الأطفال المتخصصة والعامة التي تعد احد اهم الوسائط الثابتة، والمتنقلة لنقل الأدب للأطفال، وكذلك ثقافتهم بالمعنى الواسع"[2].

احتلت المكتبة إذا مكانا هاما في العملية التعليمية، ومن ثم تحولت إلى مركز مصادر التعلم داخل المدرسة، وهذا ما نلاحظه من خلال تطوير المناهج، وتحديث طرق التدريس وإبراز الجوانب الإيجابية للمكتبة المدرسية بحيث اهتمت بتنويع مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة.

---

[1]- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، ط2، 1988، ص73.

[2]- نقلا عن أحمد زلط، أدب الطفل العربي – دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل- ، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ص 210.

إن للمكتبة دور هام في حياة التلميذ الثقافية والاجتماعية والتعليمية أيضا، بالإضافة إلى دورها في توطيد العلاقة بين الطفل والقراءة التي هي الطريق السليم إلى تنمية الفرد والمجتمع. فإن التعود على القراءة في مراحل العمر المبكرة، وتعود الإقبال على المكتبة واستخدام ما فيها من مصادر من العوامل المساعدة في نجاح التلميذ، ومن ثم فإن: "المكتبة لها مهمة خاصة فيما يتعلق بإتاحة الفرصة للطفل من اختيار الكتب والمواد الأخرى، وأن توفر له مجموعات خاصة من الكتب والمواد الأخرى، على أن يتوفر به من مختلف أنواع الأنشطة لكي تكون مصدرا للإلهام الثقافي والتحصيل المعرفي"[1].

والخدمة المكتبية للتلاميذ من الخدمات الأساسية التي يجب توفيرها في مراحل نموهم المختلفة، وخلال فترة تكوينهم الأولى مثل بقية الخدمات الضرورية الأخرى التعليمية والصحية والاجتماعية والثقافية. فهي ضرورية إنها إذا تم توفيرها لهم إذ يمكن للمكتبة أن يزداد مردودها، وتسهل بشكل غير مباشر في تحقيق أهدافها.

ولم يعد اليوم الكتاب المصدر الوحيد للحصول على المعلومات في المكتبة، والمصدر الوحيد في التدريس، بل أضافت المكتبة المدرسية إلى مقتنياتها مصادر حديثة ووسائط جديدة أوجدتها تكنولوجيا العصر، وأصبح على المعلم وأخصائي المكتبة والتلميذ التعامل مع هذه المصادر والوسائط والاستعانة بها، والرجوع إليها لإثراء المناهج الدراسية: " إن للمكتبة المدرسية أهمية كبيرة في الوسط المدرسي بعد أن أصبحت نشاطا تربويا مكملا للعملية التعليمية لا يمكن الاستغناء عنها في إمداد التلاميذ والأساتذة بالمعلومات في مختلف المعلومات والتوثيق"[2]. لذا حرصت الكثير من المنظومات التربوية في العديد من الدول على إنشاء المكتبات المدرسية، وتدعيمها لفائدة التلاميذ، والمعلمين نظرا لأهميتها التعليمية.

[1]- نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2011، ص 201.
[2]- المنشور الوزاري رقم 89/133. بتاريخ 02.أوت 1998.

لقد تنوعت مصادر المعرفة في العصر الحديث فلم يعد الكتاب هو المصدر الوحيد للمعلومات، بل ظهرت مصادر أخرى للمعرفة كالتلفاز والسينما والأفلام والأسطوانات وغيرها كثير، وأمام هذا الكم الهائل من مصادر المعرفة تطور مفهوم المكتبة المدرسية لتصبح "مركزا للمعلومات"، بحيث تعني في مفهومها الجديد :"المكان الذي يحوي مجموعة من المواد التعليمية والتثقيفية المختلفة من مواد مقروءة سمعية وبصرية. اختيرت ونظمت تنظيما فنيا خاصا يمكن تقديم خدماتها المكتبية المتعددة للتلاميذ، ولأعضاء هيئة التدريس في الوقت المناسب بصورة كافية وفاعلة تناسب العصر الذي نعيش فيه وتتماشى وظروفه العلمية المتطورة"[1].

إن التحولات الكثيرة التي حدثت خلال السنوات الأخيرة في برامج المنظومة التربوية، وكل ما له صلة بالتعليم، قد فرضت على المكتبة المدرسية الحديثة أن تؤدي دورا إيجابيا، ومزيدا من التفاعل والديناميكية في تأدية مهامها للوصول إلى أهدافها، واكتساب الخبرات بالطرق المؤثرة، وتلقين للمتعلمين مهارات القراءة والكتابة وإدراك أهميتها وأهدافها، والاستخدام المدروس لهذا المرفق الهام للمساهمة في عملية التعليم.

إن التغيرات التي تجرى الآن وخطط التطوير التربوي التي تسود المناهج الدراسية، قد جعلت من المكتبة المدرسية مكانا هاما في المدرسة، ووضعتها في صميم العملية التعليمية، إذ أن التربية أداة اجتماعية، فبالتالي فالتغيير التربوي ينعكس في وظيفة المكتبة ودورها.

ولقد أدى الدور التربوي الجديد إذا للمكتبة المدرسية إلى كثير من التغيرات في الاسم. فقد كانت تسمى "مركز مواد تعليمية، مركز تعليم دائم، مركز تعليمي ثقافي، مركز معلومات المكتبة المدرسية، مكتبة شاملة". وكلها مصطلحات وبدائل الأكثر استخداما عن المصطلح التقليدي من المكتبة المدرسية، وقد كان خبراء المكتبة في الدول العربية يستخدمونها بدل المصطلح التقليدي المكتبة المدرسية "للدلالة على مفهومي المكتبة والخدمات في أن واحد،

[1]- أحمد عبدالله العلي وزين عبدالهادي، المكتبات المدرسية بين التطورات التربوية والتكنولوجيا الحديثة، دار ايبيس، مصر، ط1، 2002، ص5.

مع ملاحظة الجانب التربوي في المعلومة لأن الاسم ليس له شأن أو أهمية في حد ذاته، فالخدمة المكتبية هي التي تجعل من المكتبة المدرسية الحديثة مصدر قوة ودعم للبرنامج التربوي الحديث،" ولعل هذا الذي جعل حكام لجنة ولاية بنسلفانيا في 1970 يقرون بأن البرنامج التربوي يقوى في تناسب طردي تبعا لنوعية الخدمة المكتبية فيها لأن المكتبة المدرسية هي حجر الزاوية في البرنامج التربوي الجديد"[1].

لقد اهتمت المكتبة المدرسية الحديثة بالتعليم الذاتي للتلاميذ، فمما لاشك فيه أن اعتماد التلميذ كلية على الكتاب المدرسي بوصفه المصدر الوحيد للمعلومات قد أفقد التلميذ البحث في مصادر أخرى، وجعله أسيرا للكتاب المدرسي، فاهتمت المكتبة الشاملة بتفريغ مصادر المعرفة، وأصبح موضوعا واحدا في المنهج يعالج في عدة كتب وبآراء العديد من المؤلفين وبوسائل مسموعة ومرئية، مما أعطى للتلميذ فرصة الحصول على المعلومات من مصادر أخرى خلاف الكتاب المدرسي، الأمر الذي ساعده أيضا في تنمية المهارات الكتابية التي تساعده على استخدام المكتبة والاستفادة منها طويلا.

أمام هذه الأهمية المتزايدة للمكتبة المدرسية اتفق الباحثون في مجال العلوم التربوية، وعلوم المكتبات بعدما كانت المكتبات المدرسية عبارة عن "المكتبات المدرسية بمفهومها الحديث هي المجموعات المنظمة من الكتب والمواد المطبوعة وغير المطبوعة، والمواد السمعية البصرية يضمها مكان واحد بالمدرسة تحت إشراف أمين المكتبة"[2]، إلى تغيير هذا المفهوم للمكتبة المدرسية فتحول إلى المكتبة الشاملة التي تحوي المواد السالفة الذكر، ما ساعدها في إثراء البرامج التعليمية، ومنح لها ذلك أهمية، ومكانة كبيرة في الوسط التعليمي.

ولقد أثرت الاتجاهات والمتغيرات التي صاحبت التطور العلمي والتكنولوجي في كافة مجالات البحث العلمي. تأثيرا إيجابيا على الأنظمة التعليمية والتربوية في الدول المتقدمة،

[1]- أحمد عبدالله العلي وزين عبدالهادي، المكتبات المدرسية بين التطورات التربوية والتكنولوجيا الحديثة ، ص6.
[2]- المرجع نفسه، ص 14.

وكذلك أثرت هذه الاتجاهات والمتغيرات في فلسفة التعليم، وبخاصة في المناهج التربوية، وكان لهذا التأثير انعكاساته المباشرة على المكتبة المدرسية، ومحور التقاء برامج الأنشطة التعليمية في كافة مستويات المراحل التعليمية المختلفة. فلابد لنا إذا من إيضاح مفهوم المكتبة المدرسية الحديثة، وكذلك أهدافها وأنشطتها المختلفة، قصد تبيان أهميتها التعليمية والتربوية لدى الطفل، إضافة إلى فائدتها الكبيرة في حياة التلميذ إذ تؤسس له عادات صحيحة كالقراءة والمطالعة والكتابة تساعده في تنمية قدراته وخبراته، وكذلك تطوير لغته وتحصيله المعرفي.

2- واقع المكتبات المدرسية في الجزائر:

لقد ظلت مكتبات الأطفال المدرسية والعامة في الدول العربية، وخاصة منها الجزائر بعيدة عن اهتمامات المسؤولين، ومن ثم عانت هذه المكتبات من مشكلات جعلتها عاجزة عن تقديم خدمات، وأنشطة إيجابية للأطفال. بالإضافة إلى أن الاهتمام بالطفل وتثقيفه لم يكن في المستوى المنشود، ويلاحظ أن جميع الدراسات التي تناولت مشكلات مكتبات الأطفال، وأساليب تطويرها كانت ولا تزال في الإطار النظري، حيث ركزت هذه الدراسات على أدب الطفل وثقافته، دون الاهتمام بجوانب التطوير والارتقاء بمستوى الأنشطة، والخدمات التي يمكن تقديمها للطفل في مكتبات الأطفال.

كما ظلت هذه الدراسات بين دفات الكتب والمجلات على رفوف المكتبات دون الاستفادة منها في تطوير مكتبات الأطفال. في حين أن جميع الدراسات التي تناولت تطوير المكتبات في الدول المتطورة في هذا المجال أخذت طريقها إلى التطبيق الفعلي، وتم استثمارها استثمارا مفيدا في مجال المكتبات المدرسية والمكتبات العامة. وذلك لأن هذه الدول تزايد لديها الاهتمام بتربية الطفل وتثقيفه منذ السنوات الأولى من حياته، ولم يعد الأمر مقتصرا على أن يظل الطفل في البيت إلى أن يدخل المدرسة الابتدائية، وإنما يذهب إلى رياض

الأطفال حيث يجد المكتبات التي تم تجهيزها وإعدادها وتزويدها بجميع مصادر التعلم المناسبة لاهتماماته وميوله، وهو لا يزال يعيش طفولته المبكرة.

بالرغم من بعض المجهودات التي قامت بها وزارة التربية الوطنية، من أجل الرفع من مستوى المكتبات المدرسية، لكنها لم تحقق ما كانت تطمح من ورائها، إذ بقيت مساهمة هذه المكتبات في العملية التعليمية مساهمة ضعيفة وخجولة، وذلك راجع لأسباب عدة أهمها:

1- تواضع مردود المكتبات المدرسية.

2- عدم توفر هذه المكتبات على متخصصين في ميدان المكتبات ومراكز التوثيق، فكل العاملين بها ينتمون إلى أطر مختلفة، مستويات متباينة، فمنهم الإداريون، والمعلمون وغيرهم.

3- عدم توفر كثير من المؤسسات التعليمية على مبنى للمكتبة.

4- صغر حجم بعض المكتبات وضيقه، يجعلها غير صالحة لتأدية مهمتها، بالإضافة إلى افتقارها للتهوية والإضاءة.

5- افتقار جلها إلى الوسائل الضرورية واللازمة لممارسة العمل المكتبي، من مواد مكتبية وسجلات وبطاقات لفهرسة الكتب ووصفها.

6- النقص الواضح في التجهيزات، من رفوف وطاولات وكراسي، إلى غير ذلك من التجهيزات اللازمة[1].

لم تكن المكتبات المدرسية معروفة في معظم الدول قبل خمسينيات القرن الماضي، بل ما كان معروفا عنها أن بعض المدرسين مثلا في بعض الدول المحبين للكتاب والمكتبة وبجهودهم الشخصية، ومساعدة التلاميذ لهم كانوا يجمعون بعض القصص البسيطة، وبعض

[1] - العلوي سيدي المختار والهادي بجيجو، المكتبة المدرسية، المكتبة الوطنية المغربية، الرباط المغرب، ط1، 1999، ص 5.

البرامج كالقواميس مثلا ووضعها داخل خزانة في القسم ليشرف عليها معلم اللغة العربية ويستخدمها فقط في دروس المطالعة الخارجية، وجاءت منظمة اليونيسكو UNESCO*، وبعد عدة لقاءات واجتماعات مع المسؤولين في التربية أنداك أوصت بوجوب إيجاد مكتبة في كل مدرسة.

ونظرا لكون أكثر بنايات المدارس قديما لم تبن وتهيأ لتكون مدرسة، وهذه بالطبع لا توجد فيها أقسام كافية لتخصص مكتبة. أما في نهاية الستينات وازدياد الاهتمام بالتربية والتعليم، وبناء المدارس العديدة، وبدأ الاهتمام بعد ذلك في بناء مدارس حديثة مجهزة بمكتبة موثقة بأثاث مكتبية، ولكن عددها قليل جدا لا يتناسب وحجم ازياد عدد المدارس والتلاميذ[1].

لكن بالرغم من بعض الجهود التي قامت بها الدولة الجزائرية لتوفير فرص التعليم الفعال وتحسين أداء المدرسة، فإن التعليم لازال يعاني نقصا في كثير من النواحي. فإن وضع المكتبات المدرسية مثلا رغم أهميتها التربوية إلا أنها تعاني من مشكلات في مواكبة التطور في مجال المكتبات والمعلوماتية، وفي عصر يوصف بعصر ثورة المعلومات "إذا كان التعليم يهدف إلى تنمية قدرات التلاميذ واستعداداتهم واشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من المعارف والقيم والسلوكيات والمهارات، فإن المكتبة المدرسية ترتبط بهذه الأهداف ارتباطا وثيقا، حيث يمكنها الاسهام وبشكل مباشر في تحقيقها، وبخاصة فيما يتعلق بتزويد التلاميذ بالمعارف والقيم". لكن هذا لم يحصل لمكتباتنا رغم الدور الكبير الذي قد تؤديه.

ضف إلى ذلك بالرغم من وجود كتب للتلاميذ، إلا أن هناك عزوفا عن القراءة والمطالعة، ولعل ضعف التلاميذ في اللغة العربية الفصيحة يعود إلى هذه العزوف، هذه المشكلة لا تخص الصغار فقط بل مست حتى الكبار. ورغم وجود لبعض المكتبات في المؤسسات

[1]- ينظر: مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014، ص 52.
*- المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة، تأسست سنة 1945م، وهي منظمة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

التعليمية إلا أنها غير مستغلة قصد الانتفاع بها والرفع من مستوى التلميذ اللغوي والمعرفي، لكن جودها أصبح حبرا على ورق.

ومجمل القول: أن التلميذ الجزائري يمر بفترات هامة في حياته، خاصة في الأسرة والروضة والمدرسة، التي يتعلم من خلالها مهارات وعادات كثيرة ومتنوعة تساعده في النجاح في حياته، وخاصة إذا كانت هذه العادات والمهارات التي يتعلمها مرتبطة بأساسيات النجاح كالقراءة والمطالعة والكتابة، وكذلك من خلال العلاقة الوطيدة التي تتكون لديه مع الكتاب، الذي قد توفره أسرته من خلال مكتبة منزلية، وفي المدرسة من خلال ارتياده للمكتبة المدرسة، وفي المجتمع من خلال إقباله على المكتبات العامة إن كانت متوفرة، لكن كل هذا لن يتأتى إلا بمعية الأسرة والمعلم لأن دورهما في هذه المجال كبير في تلقين هذه العادات للطفل.

ولكن ما نلاحظه إذا اليوم لاسيما في بلدنا من إهمال وعدم الاهتمام بالمكتبة عامة، رغم الدور الكبير الذي قد تؤديه. وأسباب أخرى ترتبط أساسا بعدم وضوح التصور بشأن المكتبة المدرسية وبدورها وهدفها التعليمي؟ رغم اعتماد الوزارة نصوصا ومناشير تحث على الاهتمام بالمكتبة المدرسية، وضرورة تخصيص ميزانية من المؤسسات لأجل تطويرها وتموينها، لكن للأسف ذلك لم يحدث.

شرح أهم المصطلحات الواردة في البحث:

1- **اليونسكو Unesco**: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، أو ما يعرف اختصارا اليونسكو. وهي هيئة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست عام 1945. هدف المنظمة الرئيسي هي المساهمة بإحلال السلام عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والثقافة وإحلال الاحترام العالمي للعدالة وسيادة القانون ولحقوق الإنسان ومبادئ الحرية الأساسية.

2- **المدخلات والمخرجات**: تجعل البرامج أكثر إثارة للاهتمام، وقبول المدخلات وتنسيق مخرجات البرنامج بشكل صحيح. وبطبيعة الحال فإن استخدام البرامج الحديثة كواجهة المستخدم الرسومية (GUI)لجمع مدخلات المستخدم . ومع ذلك فإن برمجة مثل تلك المدخلات تتطلب المزيد من الأدوات والتقنيات أكثر مما لدينا في الوقت الحالي. لأن المطلوب الأول من العمل هو أن يصبح المبرمج أكثر دراية واعتيادية مع لغة البرمجة جافا، ونحن سنبدأ بتغطية المدخلات والمخرجات في الوقت الراهن.

3- **قراءة الإدخال**: أنه من السهل طباعة المخرجات إلى نافذة وحدة التحكم فقط عن طريق استخدام برنامج خاص، ولكن قراءة المدخلات ليست بهذه البساطة. ولقراءة مدخلات وحدة التحكم، على الفرد أولا بناء Scanner الذي هو مرتبط بالنظام الداخلي . ونستطيع استخدام الكثير من الدوال الموجودة في فئه scanner لقراءة المدخلات.

4- **الخدمة المكتبية**: هي كل الأعمال التي تقوم بها المكتبة من تصميم وديكور وتصنيف وترتيب للمواد مصادر التعلم، وكذلك الخدمات التي تقدمها المكتبة كالإعارة الخارجية والداخلية، والأنشطة التي تقام فيها.

5- **المؤلف**: هو الشخص المسؤول عن المحتوى القارئ والمادي عن الكتاب، ويدون على صفحة العنوان وعلى غلاف الكتاب، وأحيانا تكون هيئة مسؤولة عن التأليف ويدون في بطاقات الفهرس والوصف البيبليوغرافي.

6- **الناشر**: هو الشخص المسؤول عن نشر الكتاب وبيعه وتوزيعه، وأحيانا يكون الناشر هو المؤلف نفسه، أو هيئة مسؤولة عن النشر ويدون اسم الناشر ومكان النشر وتاريخه وبطاقة الفهرسة.

7- **الكشاف**: هو عبارة عن قائمة تأتي في نهاية الكتاب ملاتبة هجائيا أي أنه عبارة عن فصول وأبواب الكتاب وهو يسهل الوصول إلى ما نريده من الكتاب.

8- **الموسوعة**: عمل يشترك في تحريره عدة أشخاص من ذوي الاختصاص، وهي عمل يحتوي عدة مقالات وتعريفات، وإما أن تكون من موضوع واحد أو مواضيع مختلفة وتنقسم إلى نوعين:

أ- موسوعة عامة مثل الموسوعة العربية الميسرة.

ب- موسوعة خاصة مثل الموسوعة الطبية.

9- **الدوريات**: هي المطبوعات اليت تصدر في فترات منتظمة، ولها عنوان واحد لكل إصداراتها وأعدادها، ويشترك في تحريرها عدة أشخاص، ويقصد من صدورها ما لا نهاية مثل المجلات الشهرية او القصائد أو المجلات الأسبوعية والصحف اليومية.

10- **الإعارة**: هي عملية استلام الكتب ثم ارجاعها بعد الفترة المحددة لذلك، وتهدف عملية الإعارة إلى إتاحة الفرصة للتلميذ للقراءة والمطالعة، وأن يبقى على اتصال دائم بالمكتبة.

11- **المواد السمعية البصرية:** هي المواد التي تعتمد في الحصول عليها حاستي السمع والبصر مثل أشرطة أفلام الفيديو والموسيقى الهادئة داخل المكتبة، وبعض الأفلام العلمية وتكون مساندة للمنهاج المدرسي.

12- **المراجع:** مطبوعات شاملة مصممة لاستشارتها في معلومة أو معلومات محددة، وأهم أنواعه: الموسوعات الت تشمل معلوماتها مختلف المعرفة البشرية، ويعرف المرجع أنه كتاب لا يقرأ قراءة متتالية، وإنما يرجع إليه المستفيد للحصول على معلومة معينة، وليس بالضرورة قراءة تتابعية، ومن الموسوعات الأكثر انتشارا:

- دائرة معارف القرن العشرين.

- الموسوعة البريطانية.

13- **المعاجم والقواميس:** وهي أنواع:

- معجم احادي اللغة مثل لسان العرب، و معجم ثنائي اللغة مثل المورد وقاموس أكسفورد.

14- **التراجم والسير والشخصيات:** سير وحياة الشخصيات المهمة والمشهورة سياسيا، وعلميا، مهنيا على المستويات الوطنية أو الدولية أو الإقليمية مثل كتاب الأنساب.

15- **الكتب السنوية:** تهتم بأنشطة الدول والأحداث الجارية، والأخبار، والأنشطة السياسية، والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

16- **مراجع لا تخرج من المكتبة:** مثل الموسوعات، القواميس، الأدلة، الأطالس، الكتب النادرة، المخطوطات. وهناك مراجع أخرى: مثل – الكتيبات، النشرات، المخطوطات، الوثائق التاريخية.– الخرائط الطبيعية والتاريخية والاجتماعية، الأفلام الوثائقية والعلمية، والثقافية...[1]

[1]- نقلا عن مي شبر، المكتبة ودورها التربوي، ص 43.

17- **المتعلم**: وهو المتلقي للعلم، فهو الهدف الأساسي الذي تقوم عليه عملية التعليم، وهو من يتلقى الخبرات والمعلومات بطريقة ما من المعلم، وبذلك يتم تغيير في السلوك واكتساب لمهارات تمنحه القدرة والفرصة في النجاح.

18- **التلميذ**: طالب العلم، وهو الطفل الصغير في المراحل الدراسيّة الأولى، **تلميذٌ** في مدرسة ابتدائيّة يتلقى العلم والمعرفة في المدرسة.

19 - **اللغة الأم**: المصطلح يستخدم مصطلح اللغة الأولى -أحيانًا- للتعبير عن اللغة التي يتحدث بها الشخص بشكل أفضل (وبالتالي فإن لغته الثانية هي اللغة التي ينطقها بجودة أقل من لغته الأولى، وعادة تكون اللغة التي يتعلمها في المدرسة).

20- **التداخل اللغوي**: كل لغة لها تأثير في اللغات الاخرى وبطبيعة الحال فالحضارة الاقوى هي التي تفرض ثقافتها وبالتالي لغتها او على الاقل جزء من لغتها على اللغات والثقافات الاخرى في كل العالم، والتداخل اللغوي هو موضوع يتحدث عن تداخل كل لغة مع الاخرى وينتج ذلك لعدة اسباب نذكر منها:

-الضرورة.

-نقص المصطلح في اللغة الأصلية.

- تأثير اللغة الاخرى وذلك لوجود بعض المصطلحات في المجالات (العلمية او الفكرية .

21- **الحصيلة اللغوية**: يقصد بالحصيلة اللغوية مجموعة الألفاظ التي يختزنها الإنسان، وتكوّن المادة التي يشكل منها كلامه. وهناك روافد عديدة لهذه الحصيلة، تتمثل في المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، وتختلف نوعية الحصيلة اللغوية التي يكتسبها الإنسان باختلاف نوع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان، فالحصيلة اللغوية المكتسبة من الوسط العلمي الذي يتكون من العلماء والمثقفين والأدباء وغيرهم تختلف عن الحصيلة اللغوية المكتسبة من الوسط السوقي الذي يكونه نوعية مختلفة من الأفراد.

22- **الثروة اللغوية:** المقصود بها القدرات اللفظية والأسلوبية والدلالية الموجودة عند المتكلم والتي تمنحه طاقة تعبيرية خاصة، حيث يتفاوت المتكلمون باللغة الواحدة في مقدار هذه الحصيلة ونوعيتها والقدرة على استعمالها. وهي تعد من وسائل التعلم الذاتي التي تساعد الفرد علي تنمية ذاته وقدراته ومن بينها القدرات اللغوية التي تمكنه من المهارات التالية:

-التواصل الاجتماعي البناء حيث اللغة من أهم وسائل الاتصال البشري.

- التكيف الاجتماعي من خلال التعبير في المواقف المختلفة بشكل سليم.

- النجاح العلمي والاجتماعي والمهني، من حيث اللغة أداة أساسية للعلم والابتكار والتطور.

23- **البيئة اللغوية:** هي وجود لغتين من نظامين لغويين مختلفين عند نفس المتكلم، مثال الفرنسية والعربية في الجزائر وفي المغرب العربي الكبير بالعموم. تعتبر كندا دولة ثنائية اللغة حيث تستخدم اللغة الفرنسية والإنجليزية كلغة رسمية للدولة.

24- **الازدواجية اللغوية:** هي تواجد فيها مستويين للكلام من نفس اللغة (كالعامية والفصحى)، أو من لغتين مختلفتين (كالعربية والفرنسية)، وهذان المستويان يستخدمان بطريقة متكاملة، وأحدهما له موقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبياً على الآخر، عند المجموعة اللغوية الناطقة بهذه اللغة. لكن بعض الباحثين ذهبوا إلى القول بأن هناك مجموعة من المستويات اللغوية في اللغة العربية، وليس فقط مستويين، وهذا ما سموه بالتعددية اللغوية.

25- **النمو اللغوي:** اللغة هي الأداة التي يّعبر بها الفرد عن كل ما يدور في ذاته ، وهي لا تُخلق مباشرة كأعضاء الجسد بل تحتاج الى وقت للنمو ، وإن النمو اللغوي يبدأ من بعد السنة الثانية، حيث أن هذه المرحلة من أهم المراحل من حيث المستوى التحصيلي والتعبيري والمفاهيم، وللنمو اللغوي قيمة كبيرة في التعبير عن الذات والتوافق الاجتماعي والنمو العقلي.

26- **العملية التعليمية**: (كل نشاط تعليمي يكون في حجرة الدرس وفق منهج معين)، هي ركيزة أساسية في الميدان التعليمي، وتندرج هذه الإشكالية ضمن ما يعرف ب الديداكتيك أو علم التدريس، أو ما يسمى بالبيداغوجيا إذ هو العلم الذي يدرس الظواهر التربوية والنشاط التربوي بشكل عام. والبيداغوجيا pédagogie هي كلمة يونانية الأصل مركبة من كلمتين: إحداهما peda وهي الطفل، وثانيهما gogie وهي التوجيه والسياقة، حيث كان المربي في العصر اليوناني مكلفا بمراقبة الأطفال وتكوينهم وتوجيههم.

27- **الأداء**: هو تعبير عن نوع الإنجاز الذي يقوم به المتعلم كجزء من الكفاءة بحيث يعالج جانبا محددا من الوضعية الإشكالية.

28- **المنهاج**: هو محموعة متنوعة من الخبرات يتم تشكيلها لإتاحة الفرص للمتعلم للمرور بها، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه التلاميذ.

29- **المحتوى**: هو المعالجة التفصيلية لموضوعات المقرر، وبهذا المعنى تصبح تلك الصياغة المعدة للمتعلمين.

30- **المهارة**: هي نشاط ذهني أو أدائي يحصل عليه المتعلم لعد حدوث عملية التعلم.

31- **النشاط التعليمي**: هو النشاط الذي يسعى إلى تفعيل قدرات المتعلم بغرض تحقيق هدف خاص.

32- **الفهم**: هو الإدراك والاستيعاب للمادة أو الموقف، أو كون المتعلم قادرا على إعطاء معنى الموقف الذي يواجهه، ويستدل عليه من مجموعة من السلوكيات التي يظهر بها، كما يعرف بأنه القدرة على إدراك المعاني.

33- **الموقف التعليمي**: هو تلك العلاقات التفاعلية القائمة بين مختلف أطراف العملية التعليمية: المعلم، المتعلم وموضوع المعرفة.

34- **المقاربة:** هو تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء حصة تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب[1].

1- الموسوعة الإلكترونية,Wikipédia ، في الموقع الإلكتروني : www.google.fr

الفصل الأول

- الفصل الأول-

- المكتبة المدرسية: تعريفها، أهميتها التعليمية، أنواعها وأهدافها.

1/- تعريف المكتبة المدرسية.

2/- المفهوم المعاصر للمكتبة المدرسية.

3/- أهمية المكتبة المدرسية.

4/- المكتبة ومساهمتها في تنمية الميول القرائية للتلاميذ.

5/- دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية، ومساعدة النظام التربوي.

6/- المكتبة المدرسية، وعلاقتها بالمناهج الدراسية الحديثة.

7/- وظائف المكتبة المدرسية.

8/- أهداف المكتبة المدرسية.

9/- معايير المكتبة المدرسية وشروطها، وكيفية تطويرها وتحديثها.

10/- أنواع المكتبات المدرسية:

1- مكتبة الطفل.

2- المكتبة المتنقلة.

3- مكتبة القسم.

4- المكتبة المدرسية الشاملة.

11/- أنواع المكتبات الأخرى:

1- المكتبات العامة.

2- المكتبات المتخصصة.

3- المكتبات الأكاديمية.

4- المكتبات الوطنية أو القومية.

6- مراكز مصادر التعلم.

12/- أهمية الأنترنت في المكتبة.

1/- تعريف المكتبة المدرسية:

إن كلمة بيبليوتيكا (biblioteca) مدلول يوناني يدل على المكتبة، وهي مستعملة في بعض دول العالم للدلالة على المكتبة، ويستعمل الانجليز كلمة ليبرري library بمعنى المكان المعد للقراءة والمطالعة، فهو مقر لحفظ الكتب والدوريات والمجلات. إذ أنها مركز للإشعاع الثقافي والفكري، باعتبارها تزخر بالكتب لأهل العلم والفكر والمعرفة، وهي منبع للمعرفة وضالة المعلم في تحضير دروسه، ومقصد التلميذ في كتابة بحوثه وتعميق معارفه ومكتسباته وصقل مواهبه وإشباع ميوله.

إن المكتبة مكان المعرفة ذات الدور التربوي والاجتماعي، بحيث ترى مي شبر في كتابها (المكتبة المدرسية ودورها التربوي) أن المكتبة: "عبارة عن مجموعة من مصادر للمعلومات المختارة المطبوعة والمرئية وفق نمط معين، وتهدف إلى تحقيق أهداف المدرسة التي توجد فيها، ويشرف عليها ويديرها شخص متخصص بعلم المكتبات والمعلومات يدعي أمين المكتبة. والمكتبة هي مجال النشاط الشخصي لكسب المعرفة، وهي تشكل كل ما يحفظ فيها من المطبوعات والمصورات والخرائط، وغير ذلك مما يساعد على تحقيق رسالتها. وقد أطلق عليها في الدانمارك مثلا غرفة المتعة والراحة فهي المكان الذي يرتاح فيها التلميذ من أجواء الضبط العام والنظام داخل الصف بما للقسم من ضوابط ودرجات ونجاح ورسوب"[1].

أضف إلى ذلك فإن المكتبة تقدم جميع أنواع المعلومات، لها نظام ونظافة، وتوفر جو للقراءة والمطالعة، كما تمنح للتلميذ الراحة والطمأنينة لاسيما إذا كانت في مكان مناسب ومريح، نظيف وجميل يجذب التلاميذ إليه فليست المكتبة مكان لجمع الكتب فقط ، وإنما تحتوي كذلك على مواد المعرفة منظمة تنظيما جيدا لتسهل خدماتها للوافدين عليها، وإذا كانت وظيفة المدرسة الأولى تعليم التلاميذ القراءة والكتابة. فإن وظيفة المكتبة المدرسية

[1]- مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص29. [1]

تحبيب القراءة، وتلبية حاجاتهم في مجال التثقيف، وتعليمهم خبرات ومهارات تنفعهم في حياتهم المدرسية وحياتهم العامة.

كما تعتبر المكتبة المدرسية مكانا هاما في المدرسة الذي يجب أن يتردد عليه كل شخص في المدرسة من أجل القراءة والمطالعة، كما أنها مكان للمعرفة والمعلومات التي يحتاج إليها البرنامج التعليمي للمدرسة، واستجابة لاحتياجاته الخاصة، مثلما ما ذهب إليه أحمد نافع المدادحة في كتابه" أنواع المكتبات المدرسية" ، أن المكتبة المدرسية "هي نظام لجعل مصادر المعلومات في متناول الفرد (إداري، معلم، تلميذ)، وهذا النظام يعكس فلسفة المدرسة، ويثري كل برامجها"[1].

إن تعريف المكتبة المدرسية يختلف من حيث الاعتقاد الذي ينظر به إلى المكتبة، ولكنها في الغالب تتفق على أنها الشريان النابض في المدرسة الذي يخدم كافة المستفيدين منها، ولكننا نقول بأن الباحثين في مجالات التربية وعلوم المكتبات عرفوا المكتبة المدرسية بأنها:" المجموعات المنظمة من مواد مطبوعة وغير مطبوعة والموجودة في مكان واحد داخل المدرسة تحت إشراف فني متخصص"[2]. وبالتالي لم يعد للمكتبة معنى مرتبط بالكتاب فقط بل اتسع ليشمل مصادر المعرفة كافة من المواد التعليمية والدراسية والتثقيفية. إضافة إلى مواد أخرى مثل المواد السمعية والبصرية كالأفلام التعليمية وغير ذلك. مما ساهم في تنويع مصادر التعلم وزيادتها، وبالتالي أثر ذلك إيجابا في الاتجاهات التعليمية الحديثة التي تهدف إلى تنمية مهارات التلميذ في البحث والحصول على المعلومات بنفسه.

والمكتبة المدرسية كذلك هي إحدى الوسائل التعليمية التي تساعد التلاميذ في الحصول على المعلومات والحقائق، وتنمي مهارات التفكير لديهم من خلال استخدامهم لهذه المصادر المتنوعة، وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسن عبد الشافي: "عندما يواجه الطالب مشكلة

[1]- أحمد نافع المدادحة، أنواع المكتبات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011، ص 197.
[2] - المرجع نفسه، ص 198.

معينة تتطلب منه الحصول على بعض الحقائق والمعلومات بنفسه، فإنه يقع في حيرة فيما يتصل بنوع الحقائق والمعلومات التي يحتاج إليها ومصادرها وكيفية الحصول عليها، ويرجع ذلك إلى أنه لم يكتسب مهارات استخدام مصادر التعلم حيث لم تتح له الفرص التي تمكنه من البحث والاستقلال الذاتي في التثبت من المعلومات، أو اكتسابها عن طريق المصادر الأصلية التي تفيده في الموضوعات التي تتصل بدراسته، أو التي تهمه في حياته اليومية بعد أن يترك المدرسة"[1].

أضف إلى ذلك فالمكتبة المدرسية تكسب التلميذ عادة القراءة والمطالعة التي تعتبر "الطريق في تكوين المجتمع القارئ وبالتالي محاربة الأمية"[2]. إضافة إلى كل ذلك فالمكتبة المدرسية أداة تربوية فعالة وضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، والمدرسة بالتالي لا تستطيع أن تؤدي رسالتها، وتحقيق مهامها المختلفة على أكمل وجه ما لم توفر لتلاميذها، وهيئتها التدريسية مكتبة مدرسية.

وفي مكتبة المدرسة يبدأ التلميذ في التفكير فيما هو جديد، وبذلك يصبح استخدام المكتبة لديه عملية إيجابية، والبحث في المصادر من كتب ومراجع. ومن خلال تعامل التلميذ مع الكتاب داخل المكتبة ينمو لديه الوعي بأن الكتاب المدرسي المقرر ما هو إلا واحد من مصادر شتى للمعرفة، وأن الاكتفاء به لا يكسبه المزيد من المعرفة، وباستخدام مصادر التعلم المتنوعة يتحصل على المعلومات ومواجهة المشاكل التعليمية بنفسه.

وانطلاقا من هذا المفهوم فالمكتبة المدرسية مركز مصادر التعلم داخل المدرسة فإنها تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للتلميذ، وإتاحة الفرص الكافية لتنمية قدراته، وخبراته عن طريق ممارسة الأنشطة المتنوعة سواء داخل المكتبة أم خارجها: "المكتبة المدرسية هي المكتبة التابعة للمؤسسات التعليمية بمختلف اطوارها، الأول والثاني والثانوي، يشرف على

[1]- محمد حسن عبد الشافي، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، مؤسسة الخليج العربي، ط2، 1987، ص28.
[2]- صالح نصيرات ، طرق تدريس العربية، دار الشروق، ط1، عمان الأردن، 2006، ص13.

إدارتها وتسييرها مسؤولين، تهدف إلى تقديم خدماتها لمستعمليها من تلامذة ومدرسي المؤسسة التي تنتمي لها، وتعتبر جزء من المنهج الدراسي"[1].

وهناك تطور في تعريف المكتبات المدرسية على النحو الآتي:

1- المكتبة المدرسية نظام يجعل مصادر المعلومات في متناول التلميذ، وهذا النظام يعكس فلسفة المدرسة ويثري برنامجها التربوي.

2- المكتبة المدرسية مكان يتمتع بالاحترام العميق ويمكن أن يتصل فيه المتعلم الراغب في الحصول على المعلومات.

3- المكتبة المدرسية مكان يحتوي على أوعية المعلومات والتجهيزات، يذهب إليها التلميذ نفسه تبعا للبرنامج التعليمي لمدرسته، واستجابته لاحتياجاته الخاصة.

- ترى مارشال أن المكتبة المدرسية في المفهوم التربوي يمكن أن تسمى بأحد المسميات الأتية[2]:

Center Learning	مركز التعليم
An information materials center	مركز المواد التعليمية
A learning media	مركز وسائل التعليم
An instructional materials center	مركز مواد تعليمية
A learning resource center	مركز مصادر التعلم

[1]- العلوي سيدي المختار والهادي بجيجو، المكتبة المدرسية، المكتبة الوطنية المغربية، الرباط المغرب، ط1، 1999، ص 5.
[2]- أحمد عبد الله العلي و زين عبد الهادي، المكتبات المدرسية بين التطورات التربوية والتكنولوجيا الحديثة، شركة إيبيس للنشر والتوزيع، مصر، 2002، ص5

ومن التعاريف المشهورة للمكتبة المدرسية التي يمكن أن نذكرها في هذا الصدد:

1- تعريف محمد حسن عبد الشافي :"المكتبة المدرسية هي مجموعة من المواد نظمت تنظيما فنيا يسهل الوصول إليها واستخدامها"[1].

2- تعريف عبد الرزاق مصطفى :" مجموعة من المواد المكتبية المطبوعة وغير المطبوعة، لابد من متخصص لتقديم الخدمات المكتبية المناسبة لمجتمع المدرسة من معلمين وطلبة"[2].

3- تعريف حسني عبد الرحمن الشيمي:" المكتبة المدرسية مكان يتمتع بالاحترام العميق يقصدها الفرد الراغب في الإطلاع على الأفكار التي يسجلها الإنسان عبر العصور، وهي المكان الوحيد في المدرسة يمكن أن يعمل فيه الفرد دون مساعدة الآخرين"[3].

4- تعريف لوسيل فارغو: " إنها كمختبر للقراءة يرتاد التلاميذ رفوفها، ويتصفحون ما عليها من كتب ومجلات وكتيبات وملفات الصور، وهي المكان الذي يتعلمون فيه كيف يستخدمون الكتب والأدوات، وذلك باستغلالها في البحث والتنقيب، وهي المكان الذي يشارك فيه الصفوف الأولى من المرحلة التعليمية، خاصة في الخبرات عن طريق سرد القصص والقيام بالتمثيليات، وغيرها من الأنشطة الاجتماعية"[4].

5- تعريف عبد المنعم سيد أبو معال:" المكتبة المدرسة مركز اشعاع المعرفة، ومنهل الثقافة، فيها يجد التلميذ والمدرس ما يشجعه على القراءة ويحبب إليه الاطلاع، ومقياس نجاح المدرسة يتمثل في دور القائمين فيها على بث حب القراءة والمطالعة في نفوس التلاميذ، فإذا وفرت لهم الكتب والمطبوعات التي تستغل في تثقيفهم، فقد وفقت في أداء مهمتها[5]. ومن خلال التعاريف السابقة للمكتبة المدرسية نلاحظ بأنه من غير الممكن تقديم

---

[1]- محمد حسن عبد الشافي، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، مؤسسة الخليج العربي، ط2، 1987، ص38.

[2]- عبد الرزاق مصطفي يونس، نحو شبكة معلومات تعاونية للمكتبات المدرسية القطرية، "في ندوة للمكتبات المدرسية ودورها في المجال التربوي والثقافي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1986. ص206 .

[3]- حسني عبدالرحمن الشيمي، مقومات الدور التربوي والتعليمي للمكتبة المدرسية، المجلة العربية للمعلومات، ع1، تونس، 1997، ص5.

[4]- لوسيل فارغو، المكتبة المدرسية، ترجمة محمد الفراوي، دار المعلرفة ، القاهرة (د.ت)، ص63.

[5]- عبد المنعم سيد أبومعال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت)، ص102.

تعريف للمكتبة المدرسية بعيدا عن النظام التعليمي، فهي مكملة للعمل التعليمي والتربوي، وتقوم بتوفير المواد المطبوعة، وغير المطبوعة لإثراء البرنامج، او المنهج الدراسي والأنشطة التعليمية، كما تساعد التلاميذ على استخدام الكتب، واكتسابهم مهارات التعلم الذاتي التي تقودهم إلى التعليم المستمر مدى الحياة.

2/- المفهوم المعاصر للمكتبة المدرسية:

إن المفهوم السائد في الدول المتقدمة هو أن المكتبة المدرسية هي مركز مصادر التعلم داخل المدرسة، وهي مركز توجيه وتعليم التلاميذ، حيث يتعلمون مهارات متعددة مثل مهارات التفكير والمهارات الحياتية. وفيها يمارس الأطفال أنشطة تربوية وثقافية، ويتعلم فيها مهارات لغوية كالقراءة والمطالعة والكتابة، ولكن بعض الدول لم تهتم بها مما يؤثر تأثيرا سلبيا مستوى أداء المكتبة داخل المجتمع المدرسي.

وإذ كانت المكتبة المدرسية هي مركز مصادر التعلم بالمدرسة فإنها تهيء المناخ المناسب لكل تلميذ لكي يمارس الأنشطة التعليمية، وبذلك تكون المكتبة المدرسية قد وفرت خدمة فردية لهم. ومن هنا يتضح لنا مدى الأهمية التي تعطيها الأنظمة التربوية والتعليمية المعاصرة للمكتبة المدرسية التي تؤدي أدوارها التعليمية والتربوية.

إن مكتبة المدرسة التي هي مرفق أساسي فيها، يمكن أن يتم فيها التعلم فرديا من خلال تناول واستخدام مصادرها المتنوعة المطبوعة وغير المطبوعة. التي تتيح للتلميذ اكتساب المهارات والمعلومات والخبرات خارج نطاق المناهج الدراسية التقليدية، وتشجع على تنمية مواهبهم واستقلاليتهم. وعلى هذا "أكدت النظم التعليمية المعاصرة على ضرورة العناية بكل متعلم على حدة والتركيز على ميوله واهتماماته القرائية بهدف تنمية مهارات التفكير لديه. فلم

تعد النظم التعليمية الحديثة تهتم بالتعليم الجماعي، حيث إن التعليم الجماعي لا يضع في اعتباره الفروق الفردية بين تلاميذ الصف الواحد"[1].

ولقد جاءت في توجيهات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات*، أن المكتبة المدرسية هي "مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية والبصرية المركزية في المدرسة تحت إشراف اختصاصيين مؤهلين، وتوفر المكتبة أكبر عدد ممكن من المصادر مع إتاحتها للمستفيد، مستخدمة في ذلك أجهزة حواسيب وغيرها من الوسائل، ويرى بعض خبراء المكتبات والمعلومات أن هذا التعريف للمكتبة المدرسية يقوم على عدد من العناصر الهامة منها:

1- إن المكتبة المدرسية تضم كافة أنواع أوعية المعلومات في مكان واحد داخل المدرسة.

2- أن يقوم على إدارة المكتبة، وتشغيلها اختصاصيون مؤهلون في علم المكتبات والمعلومات.

3- ضرورة الاعتماد على استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة في المكتبة المدرسية لإتاحة الاستخدام الأمثل وعلى نحو مفيد للمستفيدين[2].

إن كلمة مكتبة مأخوذة من الكتاب الذي يشكل المحتوى الرئيسي لها، على الرغم من أن الصورة قد تغيرت هذه الأيام حيث أصبحت مواد غير الكتب كالمواد السمعية والبصرية وغيرها. تشكل جزءا أساسيا من مقتنيات المكتبات في العصر الحاضر. وكيف لا وهي: "عبارة عن مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية، تهدف إلى جمع مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة المطبوعة وغير المطبوعة، وبالطرق المختلفة (الشراء، الاهداء، التبادل والايداع)، وتنظم هذه المصادر فهرستها وتصنيفها وترتيبها، وتقديمها لمجتمع المستفيدين من

[1]- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والأهمية التربوية، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2010، ص30.
* وهي اختصارا **إفلا**: هي منظمة غير حكومية مستقلة، وتعتبر أهم منظمة (.صوت المكتبيين والموثقين. وتضم أعضاء من 150 دولة عبر العالم.
[2]- مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق سوريا، 2004، ص69.

المكتبة (القراء، الرواد، الباحثين) بأيسر وأسهل الطرق. من عدد من الخدمات المكتبية (الإعارة، الإشهار والتصوير)، وذلك من خلال عدد من العاملين في مجال المكتبات والمعلومات"[1]. ويتوافر حاليا للقراء والدارسين وللباحثين أنواع مختلفة من المكتبات، والتي سنفصل فيها لاحقا.

استخدم مصطلح المكتبة المدرسية في انجلترا منذ عام 1960م، ليشير إلى المكتبة، كما استخدم في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1950م ليشير إلى المكتبة المدرسية، ومازال المصطلح مستخدما في انجلترا أكثر من استخدام في الولايات المتحدة الامريكية لكي يشير إلى المكتبة المدرسية الحديثة المتعددة الوسائل، والتي لديها هيئة عاملة مهنية. أما في فرنسا فقد يستعمل مصطلح بيبليوتيك للدلالة على المكتبة.

كما أن مصطلح المكتبة المدرسية مصطلح عام لأنه يضم أنواعا متعددة من المكتبات. فهناك مكتبة المدرسة الابتدائية، ومكتبة الثانوية، ومكتبة المدرسة المتوسطة، وأيضا مكتبات الأطفال ومكتبات الفصول. لكن هناك من الجمعيات المهتمة بالمكتبات، وبعض المختصين والمهتمين الذين قاموا بإعطاء تعريفات متعددة للمكتبة المدرسية منها:

1- **جمعية المكتبات الأمريكية (ALA)***: تعرف المكتبة المدرسية بأنها تقدم للتلميذ كفرد تجارب قيمة وتدريبا يبدأ من الحضانة، ويستمر في المرحلة الثانوية، ومن خلال هذه المراحل تنمو مهارات التلميذ المكتبية، ويزيد قدرته على القراءة والمشاهدة والتذوق أي تمد التلاميذ داخل المدرسة بكل احتياجاتهم المعرفية. كما أنها تقوم بالاستجابة لميول واهتمامات روادها على اختلاف قدراتهم ونضجهم. بالإضافة إلى سد احتياجات ومتطلبات المنهج الدراسي من خلال مصادر المعلومات المختلفة.

[1]- ربحي مصطفى عليان، المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2014، ص.17.

*- جمعية المكتبات الأمريكية ALA: يقع مقرها في الولايات المتحدة، وتساهم في دعم المكتبات حول العالم. تعتبر أقدم وأكبر جمعية مكتبات في العالم، إذ يصل عدد منتسبيها إلى أكثر من 62000.

2- العالم رالف الزورث Ralph Elsworth : يعرفها بأنها مكان مقدس يعتبر المكان الوحيد بالمدرسة الذي يمكن أن يعمل فيه الفرد بمفرده دون مساعدة من الاخرين. ويرى أيضا بأنها محل للدراسة والبحث، ويمكن أن يقوم فيه المتعلم – كفرد أو جماعة- بإجراء التجارب الضرورية لمراجعة المفاهيم في التفكير والتي قدمها لهم المدرسون، وهذا يشبه إلى حد كبير ما يقوم به الطلاب من إجراء على النظريات في مخبر الفيزياء[1].

3- الباحثة لوسيل فارجو: تصف المكتبة المدرسية بأنها مختبر للقراءة، والمختبر هو المكان الذي تحصل فيه على الأدوات لكي تستخدم في إجراء التجارب، وهو المكان الذي يتعلم التلاميذ فيه العمل على طريقة المخبر. والمكتبة بوصفها للقراءة هي قاعدة يرتاد التلاميذ رفوفها ويتصفحون ما عليها من كتب ومجلات ومكتبات، وهي المكان الذي يتعلمون فيه كيف يستخدمون الكتب كأدوات، وذلك باستخدامها في البحث والتنقيب، والمكان الذي تشارك فيه الصفوف الأولى من المرحلة الثانوية خاصة في الخبرات عن طريق سرد القصص وعرض الملخصات وغيرها من الأنشطة الاجتماعية[2].

4- محمود الأخرس: يصفها بأنها مجموعة من الكتب تناسب في قرائها من الطلاب والطالبات، وهذه المجموعات صنفت وفهرست ونظمت بواسطة أمين المكتبة، مما سهل على الطلاب استعمال جميع فئات الكتب من فلسفة وديانات وعلوم اجتماعية ولغات وآداب...كما أن المكتبة المدرسية توفر المراجع الضرورية في التدريس[3].

5- مدحت كاظم وحسن عبد الشافي: في رأيهما فإن المكتبة نظام فرعي للتعليم، يتفاعل مع النظم الفرعية الأخرى للمدرسة بغرض تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمدرسة ككل. وهذا النظام الفرعي له مدخلاته ومخرجاته، ومدخلات المكتبة عبارة عن أهداف ومكان

---

[1]- نقلا عن عادة عبدالرزاق موسى، المكتبات ومرافق المعلومات، ص 12.
[2]- نقلا عن المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وتجهيزات أثاث، ومخرجات المكتبة عبارة عن خدمات مكتبية تحقق الأهداف التعليمية التربوية. وهذا الشكل يمثل مدخلات ومخرجات المكتبة:

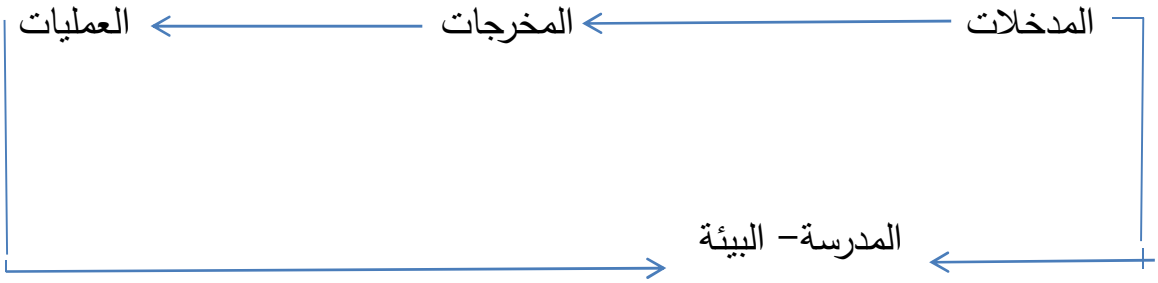

الشكل يمثل مدخلات ومخرجات المكتبات. [1]

3/– أهمية المكتبة المدرسية:

للمكتبة المدرسية أهمية كبيرة في وقتنا الحاضر لأنها تعتبر وسيلة من وسائل التربية المعاصرة، وتستمد طبيعة وجودها وأهدافها ووظائفها من المدرسة ذاتها، فتعمل لمساعدتها على تحقيق أهدافها التربوية. فالمكتبة المدرسية إذا أداة فعالة وفاعلة تعمل على تحقيق أهداف الاتجاهات التربوية الحديثة، ولها دورها في اكتشاف وصقل مواهب التلميذ وتنميتها. بالإضافة إلى أن المكتبة المدرسية تقوم بتزويد التلميذ بالخبرات، والمهارات المتنوعة التي تساعده على المزيد من البحث والمطالعة والقراءة بما يتماشى مع ميوله ورغباته، ومما يجعل المكتبة المدرسية من أهم أنواع المكتبات لأنها: ""أول المكتبات التي يتعامل معها الطفل في بداية حياته، ومن ثم يتوقف استخدامه للأنواع الأخرى من المكتبات على نجاحه أو عدم نجاحه في استخدام المكتبة المدرسية والاستفادة منها تربويا وثقافيا واجتماعيا"[2].

تتميز المكتبات المدرسية عن بقية أنواع المكتبات الأخرى بكثرة عددها وسعة انتشارها، وحينما توجد مدرسة رغم المرحلة التعليمية فمن المفروض وجود مكتبة فيها تقدم خدماتها للمعلمين والتلاميذ. وتنفرد المكتبة المدرسية بميزة أخرى لا تقل أهمية عن الميزة السابقة،

[1] غادة عبدالمنعم موسى، المكتبات ومرافق المعلومات ص13.
[2]- مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، ص 69.

وهي كونها: " أول نوع من المكتبات يقابل القارئ في حياته إذ تتوقف علاقته بأنواع المكتبات الأخرى المتوافرة في المجتمع على مدى تأثره بها، وعلى الانطباع الذي يأخذه عنها، وعلى مدى ما يكتسبه فيها من مهارات مكتبية في القراءة والبحث والحصول على المعلومات لأي غرض من الأغراض[1]. إذ تمكنه هذه المهارات في حال اكتسابها من الاستفادة بالخدمات المكتبية الأخرى مثل المكتبات الجامعية والمكتبات العامة والمكتبات المتخصصة.

لذا تقع على المكتبة المدرسية مسؤولية كبرى في تكوين المجتمع القارئ الذي يستطيع استخدام المكتبات استخداما صحيحا مثمرا[2]. هذا ويجب أن لا ننسى دور المدرسة في إعداد التلاميذ ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على خدمة وطنهم، وعلى شق طريق مستقبلهم بأنفسهم. وبما أن المدرسة تقدم للتلاميذ المعرفة والمعلومات، فإن إضافة مصادر أخرى من المعرفة غير الكتب باتت من أهم واجبات المدرسة والعاملين فيها من إدارة ومعلمين وأمين المكتبة.

كما تعتبر المكتبة المدرسية من المرافق الحيوية التي تقوم بدور الشريان النابض في المدرسة، وذلك بتوفير المصادر التعليمية التي يعتمد عليها المعلمون، وكلما تطور التعليم ورفعت كفاءته يظهر دور المكتبة المدرسية عن بقية المكتبات الأخرى مثل الجامعية والمتخصصة وغيرها، وعلى ذلك يمكن القول بأن :" المكتبة المدرسية يقع عليها عبء تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة الثقافية والأدبية والعملية في المستقبل، وهي من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية التي تنتج عن المتغيرات التي طرأت على الحياة كالتطور التكنولوجي، وتطور وسائل الاعلام التي يسرت نقل المعرفة والثقافة والمعلومات بين الأمم والشعوب"[3].

[1] - مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص 35.
[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كما تعد المكتبة المدرسية من الوسائل التي تساعد على تنمية الميول القرائية لدى التلاميذ لأنها تمنحهم فرصا عديدة للقراءة والمطالعة، فتساعدهم على إتقان القراءة والتعود عليها، وتتميز بعدة مميزات كذلك تزيد من أهميتها ومسؤوليتها في تكوين التلميذ القارئ، وهذه المميزات في كثرة عددها، وسعة انتشارها في كافة المدن والأرياف حيثما توجد مدرسة، وقد أشار حسن شحاتة في كتابه " قراءات الأطفال" إلى أن المكتبة المدرسية يقع على عاتقها العديد من المهام التي تسهم في تنمية الميول لدى الأطفال، فهي مطالبة بتوفير الخدمات التالية للأطفال:

1- إعداد مجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب المختارة بعناية لتلبية احتياجات القراءة الترويحية في أوقات الفراغ في تسلية مفيدة، ومنح الأطفال الفرص الكافية لمناقشة الكتب والاسهام في تكوين مهاراتهم وخبراتهم القرائية.

2- تخصيص حصة للقراءة الحرة لكل فصل من فصول المدرسة كل أسبوع أو كل أسبوعين، الاستماع إلى القصص الشائعة في وقت محدد لكل أسبوع.

3- تكوين أندية القراءة حيث يتم تصنيف الأطفال بحسب ميولهم، حيث يشبع هؤلاء الأطفال ميولهم إلى القراءة، ويشجعون زملائهم للاهتمام بها[1].

إذا لقد تزايدت أهمية المكتبة المدرسية، وأصبحت نشاطا تربويا لا يمكن الاستغناء عنه في إمداد التلاميذ والمعلمين بمصادر المعلومات المتنوعة من كتب وغيرها، التي تحفظ بالمكتبة فإن المكتبة تعتبر مركز المعلومات والتوثيق.

ولاشك أن للظروف الاقتصادية والاجتماعية أثر كبير على أهمية المكتبة، حيث تتسم هذه الظروف عادة بالغلاء، وعجز التلاميذ عن اقتناء عدد كاف من الكتب اللازمة للمطالعة، وتدعيم دراستهم فضلا عن صعوبة التقائهم للعمل الجماعي خارج المدرسة. وقد

[1]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، نقلا عن محمد السيد عبد الرزاق وأخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 380.

حرصت وزارة التربية الوطنية في السنوات الماضية باستمرار على انشاء المكتبات، وتدعيمها واستغلالها لفائدة التلاميذ، وهذه أمثلة لبعض المناشير التي صدرت في هذا الشأن:

- "المنشور الوزاري رقم 89/67 بتاريخ 1989/02/28.
- المنشور الوزاري رقم 90/200 بتاريخ 1990/11/06.
- مذكرة الوزير رقم01 في 1996/03/31.
- المنشور الوزاري رقم 133 في 1998/08/02.

هذا المنشور الأخير مثلا سنة 1989م ينص على انطلاق السنة الدراسية تحت شعار (المطالعة مفتاح المعرفة)، وعلى اعتبار هذه السنة سنة المطالعة في كافة المؤسسات. وهناك أيضا المنشور الوزاري في نفس السنة حول العناية بالأقسام النهائية، والتي تنص على وجوب إثراء المكتبة وتشغيلها، وبذل المجهودات للحصول على الاعتمادات من مختلف المصادر الممكنة، كما أنه من المفيد كذلك الإشارة إلى الدراسة القيمة التي أصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية بعنوان "المكتبة المدرسية" ضمن سلسلة " من قضايا التربية"، والتي ضمنها كتابها السنوي لسنة 1998[1].

ضف إلى ذلك فإن للمكتبة المدرسية لها أهمية في العملية التعليمية التربوية. ولها دور كبير في رفع كفاءة التلميذ العلمية واللغوية والمعرفية، كما أن للمكتبة المدرسية أهمية من كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها المنهج التعليمي في التغلب على المشكلات التعليمية. فالمكتبة تساهم في بلورة وتعميق قدرات التلميذ الذهنية واللغوية، من خلال دورها الفعال والمؤثر في كل نشاط أو مستوى تعليمي:" فالمكتبة وسيلة هامة من وسائل التربية، ولم تعد جزءا مكملا يمكن الاستغناء عنه، بل هي أساس جوهري من الكيان السليم للمدرسة

[1]- المركز الوطني للوثائق الالكترونية، دليل المكتبة المدرسية والتسيير الالكتروني، الجزائر، ط2، 2006، ص2.

الحديثة، وتمكن المدرسة من تحقيق أهدافها وأغراضها التعليمية التربوية"[1]. وبالتالي لا يمكن للمدرسة أن تؤدي مهامها على أكمل وجه ما لم توفر لتلاميذها والمعلمين مكتبة تعينهم على النهوض برسالة المدرسة.

إن ما يميز المكتبة المدرسية عن سائر المكتبات المدرسية الأخرى، كما ذكرنا أنفا أنها أول ما يقابل التلميذ، وبالتالي فإن علاقته بهذه المكتبة الأولى ستتحكم في مسار حياته، كما ستتحكم في مسار القراءة لديه من خلال المهارات اللغوية والقرائية التي اكتسبها من خلال تردده على المكتبة المدرسية في المرحلة الابتدائية. وبهذا الصدد يمكننا القول بأن المكتبة المدرسية: "يقع عليها عبء تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة الثقافية والأدبية والعلمية في المستقبل"[2]. كما تقع عليها كذلك مسؤولية تكوين الطفل لغويا إذ تساعده في إثراء ذخيرته اللغوية، فيتعلم التلميذ من خلالها مهارة القراءة والكتابة، وكيفية التواصل مع زملائه.

إن في كل مدرسة لابد من وجود المكتبة المناسبة، ولما كانت المكتبة في أبسط معانيها عملا مبنيا على مشاركة التلاميذ في تكوينها، فإن هناك فائدة عظيمة قد يبرز من خلال العمل فيها، وهي نمو اللغة الفصيحة عند أطفال المدرسة الابتدائية. فالتلميذ في المدرسة يتمكن من القراءة والكتابة والحوار والمناقشة مثلا:

1- يقوم بكتابة أسماء رفاقه في المكتبة.

2- قراءة ما كتبه ويستمع إلى الآراء في اختيار الكتب أو القصص أو المجلات.

3- يستمع إلى ما كتبه غيره ويناقشهم فيه، ويحكم عليه ويحفظ الأسماء والعناوين، وكل ما يتعلق بالمكتبة.

4- يسهم في ترتيب وضبط البطاقات وترتيبها، وتصنيفها بحسب موضوعاتها.

[1]- الأنشطة المدرسية، فاروق شوقي البوهى و أحمد فاروق عمر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2001، ص93.
[2]- محمد حسين عبد لشافي، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص13.

كذلك للمكتبة المدرسية أهميتها التي لا يمكن الاستهانة بها، في أساليب تنمية حب المطالعة للتلميذ، وهي كثيرة ومتنوعة، ولقد لخصها نزار نجار في كتابه " ثقافة الأطفال – تحديات وأفاق–" فيما يلي:

1- تنوع الكتب واختيار العناوين الجيدة والإخراج اللائق والحروف المضبوطة بالشكل والمضمون الهادف والصورة الملونة الجذابة.

2- التمهيد المستمر للتلاميذ حول ما تحتويه المكتبة لينشأ إلى التواصل مع الكتب الجديدة.

3- تشجيع الحماسة للنواحي الجمالية والمعرفية التي تعرض على التلاميذ.

4- ترك الحرية للتلاميذ والتوجيه بطريقة غير مباشرة وعدم تقييدهم بوجهة نظر المربين في تقديـره أو تقييمهم للكتب.

5- عرض بعض الأفلام التلفزيونية عن قصص كتبت ثم مثلت، فالتلميذ يحب المقارنة بين ما رآه على الشاشة مع ما قراه في الكتاب.

6- تزويد المكتبة بأخر ما يصدر عن قصص وكتب علمية بصورة مستمرة، ليطلع الأطفال على كل جديد في دنيا الكتب والمعرفة[1].

هذا ولقد تأكد لدى التربويين أن المكتبة المدرسية هي :"المدخل الرئيسي لكي يكتسب التلاميذ مهارة التعلم الذاتي ومهارة التفكير العلمي ومهارة البحث، حيث أصبحت المكتبة تشمل ضمن مقتنياتها الوسائط التكنولوجية بما فيها برامج الحاسوب الآلي، والمواد السمعية البصرية وأفلام الصور المتحركة والثابتة، وشرائط والفيديو والأقراص (الأسطوانات)، بجانب المصادر المطبوعة مثل الكتب والمراجع والدوريات"[2] ، وهذه الوسائط كلها ساعدت التلميذ في جميع المراحل التعليمية على استخدام هذه الوسائط والمواد بنفسه.

[1]- نزار نجار، ثقافة الأطفال، ص 175.
[2]- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والأهمية التربوية، (كتاب المكتبة المدرسية)، ص 13.

ولقد استفادت المكتبة المدرسية من هذه المصادر الجديدة (غير المطبوعة) في تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية. ومن أجل ذلك :"حرص بعض أخصائي المكتبات المدرسية على تطوير برامج الأنشطة والخدمات من خلال توظيف هذه المصادر لمواجهة التغييرات الحديثة في مجال التربية والتعليم، ومن هنا أصبحت المكتبة المدرسية مركز مصادر التعلم بالمدرسة، حيث اشتملت المكتبة على مصادر التعلم بجميع أشكالها وأنواعها"[1].

ولقد قامت الدول المتقدمة بتدريب وتلقين تلاميذ المؤسسات التعليمية على طرق البحث والتنقيب، وتعليمهم تقنيات المكتبة ليصبحوا في المستقبل قادرين على إيجاد ما هم بحاجة إليه من معلومات دون مساعدة الغير، وصياغتها صياغة منطقية وسليمة، ولكن المكتبات المدرسية في بلادنا بقيت منعزلة عن هذه الاتجاهات الحديثة التي طرأت عليها، ولم تسع إلى تنويع لمقتنياتها لمواكبة هذه الاتجاهات من ناحية، ولتأكيد وجودها داخل المجتمع المدرسي من ناحية أخرى.

ومن أبرز أهميات المكتبة أن التلاميذ يقبلون عليها دون تردد، ذلك أنهم يشعرون بنوع من الحرية والاستقلالية داخلها، وفضاؤها كفضاء القسم الذي يفرض فيه نوع من السلوك والانضباط. ولذلك فكلما تردد التلاميذ إلى العمل بالمكتبة، يظهر فيهم نوع من النشاط والحركة. ففي المكتبة يجدون حرية التحرك بين الرفوف، ويسمح لهم بالاتصال فيما بينهم، وبالتجمع حول الطاولات – وتذهب "سلطة" الأستاذ وتختفي–، الشيء الذي يترتب عنه الإحساس الذاتي عند الطفل، ويرتبط عنده البحث في المكتبة بما يتلقاه في القسم من دروس.

وبهذا الإقبال يتعود التلاميذ على العمل بالمكتبة، بإمكان التلاميذ مسايرة التطور العلمي، والفكري. ولبلوغ هذه الغاية على القائمين بشؤون المدرسة عامة والمكتبة بصفة خاصة، تلقين

[1]- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والأهمية التربوي، ص27.

التلاميذ المبادئ التقنية والمنهجية للبحث من بداية مراحلهم التعليمية. وقد لخص كل من العلوي سيدي المختار والهادي بجيجو، في كتابهما "المكتبة المدرسية" هذه المبادئ فيما يلي:

1- يؤخذ التلاميذ في الطور الأول من التعليم الأساس جماعات لتلقينهم.

2- كيفية استعمال القاموس واستعمال الفهرس بالمكتبة، وكيفية ترتيب الكتب على الرفوف.

3- إعداد مشاغل يدوية للإبداع والابتكار، وعرض الكتب الحديثة عند مدخل المكتبة[1].

4/- المكتبة ومساهمتها في تنمية الميول القرائية للتلاميذ:

لقد اهتمت الأنظمة التربوية والتعليمية بتنمية الميول والقدرات للتلاميذ، وفي جميع المراحل الدراسية من خلال استخدام المكتبة المدرسية، حيث إن المكتبة المدرسية بما تشتمل عليه من مصادر التعلم متنوعة قد أتاحت للتلاميذ، والتلاميذ مجالات عديدة من الأنشطة المدرسية التي ساعدت على إعداداهم إعدادا سليما.

فالمكتبة المدرسية تساعد في دعم المناهج الدراسية إذ تكون هذه المناهج أكثر فاعلية، إذ يجب التنسيق بين المعلم، وأخصائي المكتبة لتحديد مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة التي تدعم هذه المناهج، ويحرص أخصائي المكتبة على اقتناء مصادر التعلم المرتبطة بالمناهج الدراسية والأنشطة الدراسية المتنوعة. وكذلك مصادر التعلم غير المطبوعة لكي يستطيع أن يلبي احتياجات التلاميذ والمعلمين " وترجع أهمية المكتبة تربويا بالنسبة للمعلم أنها تساند المنهج الدراسي الدي يقوم بتدريسه أو النشاط التربوي الذي يشرف عليه، وبالتالي يتحسن أداء المعلم ويكون قادرا على توثيق المعلومات إلى التلاميذ[2].

ويؤكد خبراء المكتبات على أن المكتبة المدرسية (مركز مصادر التعلم) هو المرفق الوحيد الذي يحقق أهداف التعليم، لأنه المكان الذي يستطيع فيه كل تلميذ أن يتعلم بسرعة خاصة

[1]- العلوي سيدي المختار والهادي بجيجو، المكتبة المدرسية، المكتبة الوطنية المغربية، الرباط المغرب، ط1، 1999، ص 9

[2]- فهيم مصطفى، الاعداد المهني والتربوي والأخلاقي لأخصائي المكتبات المدرسية، دار الفكر العربي للنشر، ط2، القاهرة ، 2010، ص 49.

طبقا لقدراته، ومستوى إدراكه كما يستطيع التلميذ فيها أن يختار الأسلوب الذي يناسبه من بين عدة أساليب تعليمية تهيئها المكتبة المدرسية، وتتمثل هذه الأساليب في تدريب على المهارات الآتية:

1- مهارة القراءة: وما تضمه هذه المهارة من قدرات على الفهم والاستيعاب والتذكر والاستنتاج، وكذلك التدريب على مهارات التلخيص والبحث.

2- مهارات تناول المعلومات: مثل مهارة استخدام المكتبة وما تشتمل عليه من مصادر التعلم.

3- مهارات الاتصال اللغوي: مثل الاستماع، التحدث الحوار والمناقشة.

4- المهارات الحياتية: مثل القدرة على اتخاذ القرار، واستخدام الحاسب الآلي، واستثمار الوقت، والقدرة على التخطيط[1]. والمكتبة المدرسية (مركز مصادر التعلم) هي المكان الوحيد في المدرسة الذي يحقق التكامل بين فروع المعرفة، وبذلك تكون المكتبة المدرسية قد حققت واحدا من الأهداف الأساسية للتعليم في إكساب التلاميذ القدرة على التفكير المنظم، هذا بالإضافة إلى ما تحققه المكتبة من تكامل بين مصادر التعلم بأشكالها المطبوعة وغير المطبوعة.

5/- دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية، ومساعدة النظام التربوي:

أ- دورها في العملية التعليمية: يمكن للمكتبة المدرسية أن تؤثر تأثيرا مباشرا في حياة الطفل في بداية حياته، وتسهم إسهاما كبيرا في تنشئته وتعليمه وتثقيفه وجعله يتكيف مع العالم حوله، وقد تطور مفهوم المكتبة المدرسية خلال السنوات الأخيرة نتيجة التطور الذي شهده ميدان التربية والتعليم، وظهور النظريات التربوية والنفسية الحديثة التي أكدت على أهمية المكتبة المدرسية كجزء هام من المدرسة ودورها، وتطور اسم المكتبة المدرسية من

[1]- فهيم مصطفى، الاعداد المهني والتربوي والأخلاقي لأخصائي المكتبات المدرسية ، ص 51.

الاسم التقليدي إلى عدة تسميات أخرى مثل: مركز مصادر التعلم، مركز مصادر التعلم، المكتبة الشاملة، المكتبة الالكترونية وربما نسمع بمسميات أخرى في المستقبل.

وتحت أي اسم كان فإن المكتبة المدرسية لها دور كبير وحيوي وفعال، حيث إنها تثري المناهج التعليمية في المدرسة من ناحية، وتدعم النشاط التربوي والثقافي، وتخلق الشعور الوطني والقومي لدى التلاميذ من ناحية أخرى، والمكتبة المدرسية "تعتبر من أهم مظاهر التقدم الذي تتميز به المدرسة في عالمنا المعاصر، ولم يعد هناك من يشكك في أهمية المكتبة المدرسية، أو يقلل من قيمتها التربوية بعد أن أصبحت محورا من المحاور الأساسية للمنهج المدرسي، ومركزا للمواد التعليمية التي يعتمد عليها في تحقيق أهدافه"[1].

وقد أدى التطور الكبير لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كثير من المجالات العلمية إلى:" تركيز علماء وخبراء التعليم والتربية وعلم النفس اهتمامهم على توظيفها ،والاستعانة بها، بحيث رأوا أنها تحقق العديد من الفوائد والإنجازات التربوية. التي لا يمكن تحقيقها بالطرق التقليدية التي كانت سائدة في المجال التربوي والتعليمي، والتي كانت تعتمد أساسا على التلقين والشرح أو توضيح الفكرة بمصاحبة المواد الشارحة التي تعين على الفهم"[2]. ولذلك تطور مفهوم المكتبة المدرسية وتنوعت المقتنيات بين المواد المطبوعة وغير المطبوعة كالأشرطة المسموعة، والمرئية واستخدام شبكة الانترنت حديثا في توفير المعلومات المختلفة.

وبهذا التنوع في المواد، أصبحت المكتبة المدرسية مركزا هاما للمصادر التعليمية، ومركزا للتعلم في نفس الوقت، ولذلك أطلق عليها مصطلح آخر معبر عن هذا التنوع في المواد المكتبية هو مصطلح "المكتبة الشاملة"*.

1- فهيم مصطفى، الاعداد المهني والتربوي والأخلاقي لأخصائي المكتبات المدرسية ، ص 70.
2- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والأهمية التربوية، الصفحة نفسها.
*- المكتبة الشاملة المكتبة الشاملة ديناميكية تتصف بالفعالية والتغير المستمر فهي لا تتألف من مجموعات للكتب منظمة مفهرسة ومصنفة جاهزة للاعارة فحسب بل تستخدم كل طريقة معروفة لتشجيع استخدام مقتنياتها فتثير الاهتمام بالقراءة الجيدة والمشاهدة المفيدة من (الوسوعة اللكترونية wikedpedia.).

كان الاعتماد على المكتبات المدرسية منذ نشأتها على المواد المطبوعة من كتب، ونشرات ودوريات في تقديم خدماتها إلى المعلمين والتلاميذ، إلا أن التقدم العلمي والتطور التكنولوجي الذي تحقق في العصر الحالي أضافت لمصادرها وخدماتها أساليب جديدة، ثم إن قنوات الاتصال هي الحواس الخمس وعلى رأسها السمع والبصر لذلك كان التركيز على الاستفادة من إمكانيات هذه الوسائل المتطورة لزيادة تأثير وفاعلية التعليم. هذا وتحقق المكتبة الشاملة المميزات التالية:

1- تكامل مواد التعليم، وترتيبها في مكان واحد.

2- سهولة الوصول إلى المادة التعليمية والمتصلة بأي موضوع من الموضوعات.

3- الاقتصاد في تجهيز المدرسة بالوسائل التعليمية.

كما تؤكد معظم قطاعات المكتبات على دورها الهام في تسهيل ودعم عملية التعليم، قد يتم هذا النشاط بصورة غير رسمية، ربما من خلال البرامج التابعة للمكتبة، والتي تهدف لإيصال خدمات المكتبة للجماعات غير المستخدمة لها. أو بكونها جزءا من نظام تعليمي رسمي، مثل المدرسة أو الجامعة، إن الأبحاث بالطبع تعد نوعا من التعليم إضافة إلى أن المكتبة الأكاديمية ستكون بحاجة لدعم نطاق واسع من النشاط الأكاديمي، ولتحقيق هذا الهدف بنجاح فإن القائمين على المكتبات بحاجة لتفهم القواعد والمناهج الخاصة بعمليتي التعليم والتعلم[1].

يرى محمد السيد حلاوة في كتابه " كتب ومكتبات الأطفال" أن المكتبة المدرسية تخدم بالدرجة الأولى احتياجات المناهج والعملية التعليمية، ولا يمكن الاستغناء عن المكتبة فالبعض يعتبرها جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، وفي بعض الأحوال كما هو الحال في الريف مثلا، يمكن أن تكون المكتبة المدرسية مكتبة مدرسة ومكتبة عامة في نفس الوقت فلا

[1]- بيتر بروفي ترجمة ل: محمد فتحي علي، المكتبة في القرن الحادي والعشرين، مجموعة النيل العربية، ط1، القاهرة، 2009، ص 230.

توجد مكتبة غيرها. وحينئذ تكون المدرسة مركزا للمكتبة العامة لكل الأطفال والكبار، بل إن البعض يعتبر أن هذا هو الدور الأساسي فيما يتعلق بالأطفال، وخاصة في حالة عدة توفير مكتبات في المدارس، أو في حالة النقص الواضح في كفاءات المكتبات في حالة وجودها"[1]. هذا فضلا عن أن المكتبة العامة تقدم خدماتها للأطفال ما قبل المدرسة.

تسعى المكتبة المدرسية إذا إلى تدعيم المناهج الدراسية بهدف إثراء موضوعاته ، كما تسعى إلى تنويع مصادر التعلم وإعداد مجموعات من المصادر التي تناسب كل قسم دراسي، مثل كتب المعلومات ، وكتب السير والشخصيات، والموسوعات المبسطة لتنمية الميول القرائية لدى التلاميذ، وتنمية مهارة البحث عن المعلومات، وممارسة الأنشطة المرتبطة بالقراءة المتمثلة في إعداد ألبومات الصور، وإعداد مقالات قصيرة.

إن النشاطات التعليمية في مرحلة التعليم الأساسي تركز على سرد القصص بهدف تنمية مهارة الاستماع الجيد، وتنمية مهارة التحدث والتعبير عن الأحداث والمشاهد والمواقف، ومشاهدة الأفلام، أو الاستماع إلى التسجيلات الصوتية المرتبطة بموضوع مناسب لمستوى التلاميذ. فالمكتبة بدورها تسعى إلى تدريب التلاميذ على مهارات المعلومات بحيث يستطيع كل تلميذ الحصول على المعلومة التي يحتاج إليها في أسرع وقت وفي أقل جهد، واستخدام الوسائل السمعية البصرية والوسائط التكنولوجية، وفي تنمية مهارة التعلم الذاتي.

وفي ظل التطور الذي حصل في العديد من الجوانب التعليمية والتربوية، كان من الضروري العمل على تطوير المكتبات المدرسية والعامة باعتبارها مرفقا تعليميا وتربويا مهما، يعمل على تيسير حصول التلميذ على مصادر التعلم التي يحتاجها من قصص وكتب ومجلات وبرامج الكترونية، وأيضا من أجل الترويح واستثمار أوقات الفراغ، وتنمية الميول القرائية لديه.

[1]- ينظر: محمد السيد حلاوة، كتب ومكتبات الأطفال، ص 76.

ب- <u>دورها في مساعدة النظام التربوي</u>: إن دور المكتبات المدرسية في جميع النظم التربوية هو مساندة للعملية التعليمية التعلمية، وذلك من خلال توفير مجموعة منظمة ومتجددة من مصادر التعلم التي تكون حافزا لممارسة أنشطة التعلم، وتهيئة المناخ الذي يحفز التلميذ على استخدام المكتبة بحيث يستطيع كل تلميذ أن يكتسب مهارة القراءة والمطالعة والكتابة، والتدريب على مهارات إعداد البحث، وكتابة التقارير، وإعداد المقال، وكتابة التلخيص.

وكلما نجحت المكتبة في توطيد العلاقة بين مجموعاتها من مصادر التعلم المتنوعة، وبين متطلبات المناهج الدراسية، كلما كان لها فاعلية في إثراء عملية التعليم. وبقدر ما وفرت مصادر التعلم لتلبية احتياجات التلاميذ التعليمية والثقافية، بقدر ما كان نجاح المكتبة في تنمية مهارات القراءة والبحث لديهم: "ويؤكد النظام التعليمي المعاصر على الوظيفة التعليمية والتربوية للمكتبة المدرسية، كما يعزز النظام التعليمي دور المكتبة الإيجابي في التعلم الذاتي، فأصبحت المرفق الأساسي في المدرسة التي يحقق التلاميذ مزيدا من البحث ودافعا للاستكشاف ومحورا لاكتساب المهارات وممارسة للأنشطة المدرسية، ومن أجل ذلك أخذت المكتبة المدرسية مكانها في المنظومة التعليمية. فتحولت إلى مركز التعلم بالمدرسة، ومن المؤشرات التي تؤكد هذا التحول ما نلاحظه من ان برامج تطوير المناهج وتحديث أساليب التجريس أصبح يعتمد على الاستخدام المكثف لمصادر التعلم التي تشمل عليها المكتبة"[1]. وفي هذا الإطار انتقلت المكتبة من دور المساند للنظام التربوي إلى طرف فعال فيه، وعاملا مؤثرا في برنامج تطويره.

والمكتبة المدرسية هي المكان الوحيد في المدرسة الذي يحقق التكامل بين فروع المعرفة، وبذلك تكون المكتبة المدرسية قد حققت واحدا من الأهداف الأساسية للتعليم المعاصر في إكساب التلاميذ القدرة على التفكير المنظم، هذا بالإضافة إلى ما تحققه المكتبة المدرسية من

[1]- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والوسائط الالكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2010، ص 11.

تكامل بين مصادر التعلم بأشكالها المطبوعة وغير المطبوعة. ، فإن إنشاء أو تطوير المكتبة المدرسية وفقا لهذه الصيغة يعتبر عنصرا محفزا لتطوير النظام التربوي التي ما تزال أسيرة المنهج بمفهومه القديم وأساليب التعليم التقليدية.

إن من أهداف التعليم كذلك في المرحلة الأساسية – المدرسة الابتدائية والإعدادية– تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم، وتزويدهم بالقيم، والمعلومات والخبرات والمهارات العملية والمهنية التي تتفق وظروف البيئة المختلفة التي يعيشون فيها، بحيث يمكن للتلاميذ الذين ينتهون من مرحلة التعليم الأساسي أن يواصلوا تعليمهم، أو أن يواجهوا الحياة بعد تكوين مهني، كل ذلك بهدف إعداد التلميذ لكي يكون مواطنا منتجا في بيئته ومجتمعه.

ويعتبر علماء التربية أن الحلقة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي (المدرسة الابتدائية) هي الأساس في العملية التعليمية والتربوية من أجل ذلك " كرست الكثير من الدول جهودها وخصصت نصيبا كبيرا من ميزانياتها لتجويد التعليم في المدرسة الابتدائية، ويتعلم التلميذ في المدرسة مهارات عديدة، ومن اهم هذه المهارات تعلم القراءة والكتابة، وكذلك تعلم المهارات الحياتية، وهذا كله لن يتأتى إلا من خلال التعامل والتدريب على مهارات استخدام المكتبة المدرسية"[1].

وتوفر المكتبة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي مصادر التعلم التي يعتمد عليها التلاميذ والمعلمون في الحصول على المعلومات المرتبطة بالمناهج المدرسية، ولذلك أصبح للمكتبة المدرسية دور أساسي في تحسين أساليب التعليم، وتمثل المكتبة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي ضرورة تعليمية وتربوية في ظل النظام المعاصر، لأنه عن طريق خدماتها وانشطتها المتنوعة يمكن تحقيق الكثير من الأهداف التعليمية والتربوية للمدرسة العصرية، وبذلك يتأكد وجودها داخل المدرسة باعتبارها مرفقا حيويا لا يمكن الاستغناء عنه يؤدي وظائف تربوية وتعليمية وتثقيفية في آن واحد.

[1]- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والاهمية التربوية، ص 14.

وتتضح كذلك أهمية المكتبة المدرسية في النظام التربوي عندما تكون هي إحدى حلقات المنظومة التعليمية التربوية، تلك المنظومة التي ساعدت المدرسة في حل العديد من المشكلات التي نتجت عن التطورات التي طرأت على العملية التربوية والتعليمية، وبذلك نجد تواصلا ملحوظا مع البرنامج المدرسي والمناهج الدراسية. حيث عملت المكتبة المدرسية على مساعدة التلميذ في اكتساب المهارات والخبرات، وتكوين عادات اجتماعية وتعليمية جديدة.

وبالتالي تتوقف العلاقة بين التلميذ بالمكتبة المدرسية وبغيرها من المكتبات:" على مدى ما يكتسبه من مهارات في التعامل مع مصادر التعلم المتنوعة لتحقيق مختلف الأغراض التعليمية والثقافية والبحثية، بل الترفيهية أيضا، والمكتبات الجامعية والمكتبات المتخصصة"[1]، وعلى ذلك يمكن القول بأن المكتبة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي، يقع عليها عبء تنمية الميول القرائية لدى التلاميذ.

وأمام هذه الأهمية القصوى التي تكتسيها المكتبة في حياة التلميذ، ارتأت بعض الدول إلى وضع برامج تعليمية مرتبطة بالأنشطة، والمهارات والخبرات، التي يكتسبها الأطفال من خلال استخدامهم للمكتبة المدرسية بهدف إكسابهم القيم والسلوكيات والمعارف والخبرات والمهارات العلمية، وهذا من شأنه أن يؤهل التلاميذ للتحصيل الدراسي، ومن أهم هذه البرامج التعليمية برنامج التعلم الذاتي الذي يؤهل الطفل التلميذ للبحث عن المعلومات المرتبطة بالمناهج الدراسية معتمدا على نفسه داخل المكتبة المدرسية. ولاشك أن التلميذ الذي يبذل جهدا في الحصول على الكتب، والمجلات، سوف يجد المناخ أمامه مهيأ لتنمية مهاراته القرائية، فضلا عن تحقيق التطور الذاتي من خلال القراءة المستمرة.

[1]- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والاهمية التربوية ، ص 15.

6/- المكتبة المدرسية وعلاقتها بالمناهج الدراسية الحديثة:

ليس هناك شك أن المكتبة المدرسية تستطيع أن تساهم كثيرا في خدمة المناهج الدراسية وتدعيمها، وفي مساعدة التلاميذ على اكتساب خبرات متعددة تتصل بوسائل المعلومات لاستخراج الحقائق والأفكار منها، والحصول على المعلومات لمختلف أغراض البحث والاستشارة، "والمكتبة المدرسية بوصفها مركزا للمواد التعليمية والمعلومات والاطلاع لتكون قادرة على دعم المناهج الدراسية، وتخصيص الأغراض المستهدفة منها ولكن هذا الاسهام لا يتحقق إلا إذا توافر لدى المعلمين وعي كامل بأهمية المكتبة وأهدافها وخدماتها، وبعبارة أخرى فإن طرق التدريس المتبعة في تدريس المواد الدراسية المقررة تؤثر سلبا وإيجابا على إمكانية الاستفادة من خدمات المكتبة المدرسية[1].

ولا يعني المناهج الدراسية تغيير محتوى المقررات الدراسية فقط، وإنما يعني تطوير عناصر العملية التعليمية، إذ يجب أن يكون هذا المنهج قادرا على توفير الشروط التالية:

1- احتياجات التراث الثقافي والحضاري.

2- مقابلة استعدادات وقدرات واتجاهات الفرد، والتشجيع على استخدامها إلى أقصى حد ممكن.

3- مقابلة احتياجات المواطن الصالح.

4- مقابلة التغير المتلاحق في العلم والتكنولوجيا، حتى يلاحق التعليم العصر الذي نعيش فيه، ولا يمكن للمدرسة تحقيق ذلك بدون مكتبة معدة إعدادا جيدا مزودة بشتى أشكال أوعية المعلومات، فالمكتبة هي المركز التربوي والتعليمي والثقافي في المدرسة، ووسيلة من وسائل إكساب التلاميذ مهارات التعليم الذاتي[2].

---

[1]- صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، ص 17.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والمدرسة التي تتبع المفهوم الواسع للمنهج، لا تكون مكانا تقتصر مهمته على حشو ذهن التلميذ بالمعلومات وأداء الامتحانات، بل تكون مساعدة لهم على النمو المتكامل، ويحتاج ذلك إلى قراءة ومطالعة، فلا يقتصر التلاميذ على الكتب المقررة، بل يطالعون في كتب المكتبة التي تتماشى مع حاجاتهم وميولهم.

ولقد أصبحت المكتبة اليوم مركز للاتصال ومركز للتعليم، ويطلق عليها أحيانا مركز "موارد التعلم بالمدرسة"، وقد أضفى هذا المفهوم أهمية كبيرة للمكتبة إذ تتوافق مع أهداف العملية التعليمية ووسائلها، إذ أن في المكتبة الشاملة أدوات يستخدمها المعلم من اجل تحسين العملية التعليمية، ومواد المكتبة الشاملة لا تقف استخدامها عند مرحلة من التعليم دون غيرها، ولا تختص بها فئة من التلاميذ دون غيرهم، لأن إمكانيات المكتبة الشاملة تتفاوت في سهولتها وصعوبتها، فهي مواد تستخدم في جميع مراحل الدراسة مع جميع المستويات.

كذلك فإن المواد الموجودة بالمكتبة الشاملة تقريبا هي مواد سمعية بصرية، من أشرطة تسجيل وأفلام وتلفاز، وكتب ودوريات وأرشيف معلومات، فالغاية منها ليس تجميعها بمكان واحد بالمدرسة لتسلية التلاميذ، وقضاء أوقات الفراغ بها، وإنما الغاية من ذلك تكامل مواردها مع موارد وموضوعات المنهج المدرسي.

لقد أجريت دراسات وتجارب كثيرة في سبيل تطوير المعرفة نحو الأفضل الذي بدأ حاليا في تلبية حاجيات التلميذ، وتطوير قدراته وتنمية مهاراته تماشيا مع العملية التربوية، وفي جميع مراحلها وأصبح اعتماد التلميذ على نفسه في الحصول على المعلومات التي يريدها مطلبا أساسيا فيها. وللمكتبة المدرسية دورا هاما في المساهمة في هذا المجال، والطريقة التي يمكن للمكتبة المدرسية المساعدة في هذا المجال، على حد قول صالح نصيرات في كتابه "طرق تدريس اللغة العربية"، تتمثل في العناصر التالية:

1- تخصيص جزء من المنهج للدراسة في المكتبة من قبل التلاميذ عن طريق الأبحاث.

2- ألا ترتبط حصة المكتبة بمنهج اللغة العربية فقط بل لابد أن ترتبط ارتباطا وثيقا بالمناهج الأخرى، وبالمنهج بمفهومه الشامل.

3- مناقشة بعض موضوعات المنهج عن طريق الندوات وحلقات المناقشة بالمكتبة.

4- أن تكون هناك قنوات اتصال بين المكتبة والأقسام الدراسية بالمدرسة.

5- استخدام القراءة لتكوين أحكام متزنة ولاكتساب الثبات الانفعالي[1].

إن المكتبة المدرسية إذا يمكن لها أن تساهم في خدمة المناهج الدراسية وتدعيمها، وفي مساعدة التلاميذ في المدرسة، على اكتساب خبرات ومهارات متعددة مصادر التعلم من أجل الحصول على المعلومات المرتبطة بالمناهج الدراسية :"ولا يتحقق ذلك إلا إذا توافر لدى التلاميذ والمعلمين وعي كامل بأهمية المكتبة المدرسية وأهدافها وخدماتها، وبعبارة أخرى فإن طرق التدريس المتبعة في تدريس المواد الدراسية المقررة تؤكد سلبا او إيجابا على إمكانية الاستفادة من الخدمة المكتبية المدرسية"[2].

كذلك بالنسبة للمعلم الذي هو أحد العناصر الأساسية في العملية التعليمية، عليه أن يتعرف على مصادر التعلم التي تقتنيها المكتبة المدرسية لكي يكون قادرا على توجيه، وإرشاد التلاميذ إلى المواد القرائية المناسبة لمستواهم العقلي، ومستواهم التحصيلي. وتوعية التلاميذ بأهمية دور المكتبة المدرسية في المساهمة في تعليمهم وتثقيفهم من حيث كونها المرفق الوحيد بالمدرسة الذي تتوافر فيه مصادر التعلم على اختلاف أشكالها، حيث يمكنهم الاستعانة بها في إعداد دروسهم، وتطوير أساليب وطرق التدريس الخاصة بالمناهج الدراسية.

[1]- صالح نصيرات، طرق تدريس اللغة العربية، ص7.
[2]- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والأهمية التربوية، ص 21.

فقد يرى المربون والمختصون في التربية وعلم النفس، أن التطور الهائل في المجال التكنولوجي، والتقدم العلمي في المجالات المختلفة أدى إلى تغير في المفهوم الحديث لنظام التعليم، وإدخال تغييرات مناسبة على محتوى التعليم، ومناهج والطرق والأساليب المتبعة في المدارس المختلفة " حيث أصبحت الطرق التقليدية للتعليم لا تجدي في العصر الحديث عصر الثورة التكنولوجيا الحديثة"[1].

وأصبح من الواجب على النظم التعليمية الحديثة أن تجعل العملية التعليمية عملية مشاركة فعالة بين المعلم والمتعلم. بحيث تضمن هذه العملية إكساب التلاميذ مهارات وقدرات تمكنهم من الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة، واستخدامها استخداما فعالا ووظيفيا في أغراض متعددة. والواقع أن أي تطور أو تنمية لمناهج التعليم في الوقت الحاضر يجب أن يركز على عدد من المهارات والقدرات التي يجب أن يكتسبها التلميذ، ويوجز حسن عبد الشافي هذه المهارات والقدرات فيما يلي:

1- مهارة إتقان القراءة والكتابة، وإتقان التعبير المبني على التفكير وحسن اختيار اللفظ والعبارة.

2- القدرة على التعامل مع المعلومات، والحصول عليها من مصادرها المتعددة وتنظيم المعلومات، وتوظيفها واستنباط معلومات جديدة منها، فضلا عن تحليل المعلومات لاختيار أفضلها"[2].

ولم تنحصر قضية التعليم على المؤسسات المختلفة، بل شغلت أيضا علماء ومختصين علوم المكتبات والمعلومات، وذلك:" لسد الفجوة بين متطلبات التطور التكنولوجي الحديث في مجال المعلومات وخدماتها، وبين محتوى وأسلوب التعليم، وذلك لضمان تعزيز ودعم قدرات المتعلمين للتعامل بشكل فعال، مع مختلف المعلومات وتكنولوجيا المعلومات الحديثة

[1]- مفتاح محد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، ص9. ،
[2]- محمد حسن عبد الشافي ، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص 67.

والمتطورة بشكل مستمر " وتقديم البدائل التي يمكن اختيار أكثرها ملاءمة لعناصر واستراتيجيات التعليم والتعلم في عصر المعلومات، والنمو السكاني المتزايد، وهذا الأمر له أهمية فيما يخص المكتبة المدرسية الحديثة المزودة بأجهزة الحواسيب وتكنولوجيا المعلومات الحديثة".[1]

7/- وظائف المكتبة المدرسية:

لقد أصبح للمكتبة المدرسية بأنواعها أهمية كبيرة "منذ أن انتقل التعليم من الكتاب المدرسي إلى مجالات أوسع وأعمق، ويحتاج المدرسون وأمناء المكتبات إلى تنمية قدرات التلميذ على البحث والاطلاع حتى لا يصبح مجرد مخزن للمعلومات، بل يتعلم كيف يحصل على المعلومات التي يحتاج إليها في المدرسة طوال حياته خارج المدرسة"[2]. ولأجل ذلك تعددت وظائف وخدمات المكتبات المدرسية لتعمل بمختلف الطرق والأساليب، على أن تكون أداة فاعلة في المدرسة، وأداة لها أهميتها في دعم المنهج المدرسي والحياة التربوية.

وتعمل المكتبات المدرسية لتحقيق ذلك بإثراء المنهج المدرسي، والتشجيع على القراءة والمطالعة من أجل المتعة والترويح والتثقيف، وخلق علاقات دائمة بين التلاميذ والكتب والمكتبات. وهناك عدد من الوظائف تقوم بها المكتبات المدرسية تحقق من خلالها أهداف المدرسة، وأهداف المكتبة المدرسية باعتبارها جزءا هاما من المدرسة، ويمكن تلخيص الوظائف العامة للمكتبات المدرسية على النحو التالي:

1- توفير المواد المدرسية المختلفة التي من شأنها دعم وخدمة المنهج والمقررات الدراسية.

2- توفير المعلومات المتنوعة للتلاميذ المعلمين عن طريق التنوع في مصادر المعلومات والمعرفة التي تخدم جوانب معرفية ووجدانية واجتماعية، وبما يتفق مع المثل والقيم والتقاليد التي يعيشها المجتمع.

---

[1]-حسن عبد الشافي ، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص 28.
[2]- مفتاح محمد دياب، دراسة في علم المكتبات والمعلومات، ص 73.

3- جعل المواد المكتبية المتنوعة سهلة التناول، وتسهيل الوصول إليها لتكون دافعا قويا في إثراء القراءة وتزويد التلاميذ بالخبرة والتجربة.

4- الارشاد القرائي وإنعاش عادة القراءة وتدريب التلاميذ على استخدام المكتبة ومحتوياتها إكساب التلاميذ المهارات والمعلومات المختلفة.

5- تلبية احتياجات المعلمين وإدارة المدرسة من المعلومات ومصادرها المختلفة لرفع قدراتهم الموضوعية وتنمية المهارات التربوية التي تساعدهم على القيام بعملية تعليمية فاعلة مثمرة.

6- خلق جو من المتعة والراحة داخل المكتبة والتي تساعدهم على القراءة المتأملة أو الخبرة العميقة بعميق المشاعر، وتهدف المكتبة من هذا العمل إلى تأكيد استخدام الكتب والمواد الأخرى من قبل التلاميذ[1].

ولقد تغيرت النظرة إلى المكتبة المدرسية من مكان تخزن الكتب فيه فقط إلى مركز لمصادر التعلم التي تهدف إلى دعم المنهج الدراسي، ودعم العملية التربوية والتعليمية لتؤدي ما تهدف إليه المدرسة من تحقيق لأهدافها التي رسمها لها المجتمع. وهناك عدة عوامل أدت دورا هاما في تطور وظائف المكتبة المدرسية خلال الفترة الماضية منها:

1- إجماع النظريات التربوية الحديثة على أن التعلم عن طريق الخبرة والتجربة هو أفضل أنواع التعليم، ولم يعد التعليم قائما على الطريقة التقليدية، وهي التلقين.

2- أصبح المعلم هو مركز العملية التعليمية أو التربوية لم تعد معلومات الكتاب المدرسي المقرر كافية في حد ذاته.

3- صارت المواد الدراسية وحدات مترابطة ومتكاملة بدون حواجز مصطنعة مما يدعو المعلم والمتعلم إلى تحصيل واكتساب المعلومات من مصادر مختلفة ومتنوعة. "والمكتبة

[1]- مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، ص 74.

المدرسية هي نوع متميز من أنواع المكتبات الأخرى في غاياتها وأهدافها وفي طبيعة المواد المكتبية التي تقتنيها الإضافة على خصائص المجتمع الذي توجد فيه المدرسة"[1]. فالمكتبة المدرسية موجهة نحو أهداف تربوية تعليمية، ووظائفها متعددة تتعامل مع المواد المكتبية من كتب بمختلف الأشكال، ومواد سمعية وبصرية وغيرها لتخدم مجتمعا متميزا من التلاميذ والمعلمين، فهي مؤسسة تربوية هامة يمكن الاعتماد عليها في إعداد الأجيال القادمة من خلال بناء قدراتها ومهاراتها وتوجه ميولها.

والمكتبة المدرسية من خلال الوظائف تقوم بعمل فاعل في دعم المنهج المدرسي: "وتصبح وسيلة من وسائله لأن الحصة الصفية تدب فيها الحياة عندما يستعمل معلم المادة الوسائل التعليمية وتقنيات المكتبة ومقتنياتها، كالكتب، والموسوعات، والدوريات، والمواد المرئية، والمسموعة، كالبرامج التعليمية، والبرمجيات، والاقراص، وغيرها من المواد الأخرى المتوفرة بالمكتبة"[2].

والمكتبة المدرسية يجب أن تنتقل من مكانها المخصص لها في المدرسة إلى الأقسام الدراسية بموادها المكتبية المختلفة من كتب، ومجلات ووسائل تعليمية، وتقنيات تربوية، ومعلومات حتى تولد علاقة متينة وقوية بين التلميذ، وبين مصادر المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، وللمعلم وأمين المكتبة مسؤولية كبيرة في توطيد هذه العلاقة، واستمرارها ليس فقط في المدرسة وإنما حتى في البيت والشارع، حيث يصل التلميذ إلى أعلى مستوى لفهم محتوى البرنامج الدراسي ، والمكتبة المدرسية وجدت لخدمة المنهج المدرسي وتطويره وإثراء عملية التعليم والتثقيف الشخصي للتلميذ، وإكساب خبرة ذاتية تكون زادا له في حياته العلمية والعملية في المستقبل.

[1]- مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، ص 74.
[2]- المرجع نفسه، ص 78.

إن المسؤولية كبيرة تقع على أمين المكتبة قصد الالمام بالمناهج المدرسية، وأساليب التعليم أو التدريس المتبعة، وعلى تفهم نفسية التلميذ في مراحل العمر، والمراحل الدراسية المختلفة ليتسنى له وللمكتبة توفير المواد ومصادر المعلومات التي تخدم المنهج، وتلبي احتياجات التلاميذ والمعلمين، ولا يمكن لأي مدرسة أن تحقق وظائف وأهداف المنهج الدراسي بالمفهوم الحديث بدون المكتبة: "والمكتبة في المدرسة تعتبر المركز التربوي والتعليمي والثقافي، وهي أيضا وسيلة تعليم ذاتي للتلاميذ في المدرسة حيث تمدهم بحصيلة من المعلومات عن طريق الجهد الذاتي، هذه المعلومات قد لا تتوافر لهم من خلال المنهج المدرسي وحده"[1].

ويتفق المربون على أن وجود المكتبة في المدرسة من خلال وظائفها التي لها أهمية كبيرة في تربية التلاميذ، وبلورة كثير من المفاهيم عن البيئة التي يعيش فيها الطفل، خصوصا في عصرنا هذا عصر الأقمار الاصطناعية، وتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، والألعاب الإلكترونية التي تجعل الأطفال يسألون عن مفاهيم عديدة يجدون الإجابة عنها من خلال القراءة بأنواعها.

8/- أهداف المكتبة المدرسية:

إن المكتبة المدرسية تهدف إلى إكساب مهارات التفكير والاستنتاج والتحليل لدى التلاميذ بدلا من أسلوب الحفظ والتركيز على اكتساب المعلومات فقط، ويتحقق ذلك بوجود مكتبة مدرسية مزودة بكافة مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة، وبالتالي استخدام هذه المصادر استخداما وظيفيا لخدمة الأهداف التعليمية والتربوية، وقد لخص فهيم مصطفى في كتابه " المكتبة المدرسية والوسائط الالكترونية" أهداف المكتبة في النقاط التالية:

1- صنع مواقف تعليمية يستطيع أمين المكتبة، والمعلم من خلالها قياس قدرات التلاميذ باستخدام مصادر التعلم المتوافرة بالمكتبة.

[1]- مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات ، ص 79.

2- إعداد التلميذ الذي يستطيع استخدام مصادر التعلم، والقادر على أن يتعلم بنفسه.

3- التدريب على طرق البحث وتدريب التلاميذ على أسلوب التفكير السليم من خلال استخدام مصادر التعلم المتوفرة بالمكتبة.

4- تنمية المهارات العقلية لدى التلميذ مثل: التفكير العلمي، التفكير النقدي، التفكير المنطقي، وأيضا مهارات التحليل والاستنتاج والتقويم.

5- تدريب التلاميذ على مهارة التفكير العلمي، وحل المشكلات وكيفية تحديد المشكلة تحديدا صحيحا.

6- تجنب أساليب التعليم التقليدي الذي يعتمد على التلقين من جانب المعلم، والحفظ والاستظهار من جانب التلميذ[1]. ومما لا شك فيه أنه لا يمكن تحقيق كل هذه الأهداف دون الاعتماد على المكتبة التي أصبحت جزءا أساسيا من المنظومة التعليمية، ومن أهم وسائل التعليم في تحقيق أهدافه.

وقد تحدث محمد مفتاح ذياب في كتابه " دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات" عن أهداف المكتبة، على النحو التالي[2]:

1- توفير الكتب وغيرها من المواد الأخرى التي تتفق وتتماشى مع مقتضيات المنهج المدرسي واحتياجات التلاميذ على اختلاف ميولهم وقدراتهم، وأن يتم تنظيم هذه المواد بحيث تستخدم استخداما متميزا وفعالا.

2- إرشاد التلاميذ إلى اختيار الكتب والمواد التعليمية الأخرى المطلوبة لتحقيق أهداف المنهج والغايات الفردية للتلاميذ مع مراعاة أعمارهم وقدراتهم واهتماماتهم.

[1]- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والوسائط الالكترونية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2010، ص 20.
[2]- - مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، ص 71.

3- العمل على تنمية المهارات الضرورية لاستخدام الكتب والمكتبات، ومصادر المعلومات المختلفة لدى التلاميذ والتشجيع على عادة البحث الفردي عندهم، حيث أصبح من الضروري في عصرنا الحاضر أن يقوم التلاميذ بالبحث والتقصي واستخدام المهارات اللازمة التي تضمن تمرسهم، واكتساب ما من شأنه أن يساعد في استغلال المواد المكتبية استغلالا فعالا.

4- مساعدة التلاميذ في تكوين مجالات رحبة وواسعة من الاهتمامات ذات الهدف والمعنى، وذلك الشأن التي تساعد التلاميذ على تنمية شخصياتهم المتكاملة.

5- تقديم الذوق الجميل وتنمية الفنون عندهم، وهذا يتأتى من خلال تصميم المكتبة الجميل وعرض اللوحات الفنية والملصقات الهادفة ذات الألوان الجذابة، وعرض الكتب والمجلات بطريقة جميلة، مما يدخل السرور، والمتعة على نفس التلميذ، ويجعله يرتبط بالمكتبة، ويقبل على القراءة بشغف وبفهم.

6- تشجيع التعلم المستمر، أو التعلم مدى الحياة الذي يمكن أن يتحقق عن طريق استخدام واستغلال مستمر ودائم لموارد المكتبة، ومتابعة المعارف، وتنمية حصيلته من المعلومات باستمرار عن طريق استخدام، واستغلال مستمر، ودائم لموارد المكتبة، حيث يكون التلميذ قد اكتسب مهارة استخدام المكتبة، ومتابعة المعارف، وتنمية حصيلته من المعلومات باستمرار.

7- تشجيع التلاميذ على المشاركة الاجتماعية أو ما يسمى بالتربية الاجتماعية، حيث يمكن للمكتبة المدرسية أن تقدم للتلميذ الخبرة الاجتماعية وممارسة السلوك الاجتماعي الأمثل، وجعله قادرا على تحمل المسؤولية والمثابرة والصبر في خدمة المجتمع الذي يعيش فيه، وكذلك خلق الشعور لدى التلاميذ باحترام الأخرين، وغيرها من الصفات التي يجب أن يتحلى بها التلاميذ.

8- العمل مع هيئة الإدارة والمدرسين بالمدرسة والتعاون معهم تعاونا بناء مثمرا لخدمة المدرسة والعملية التعليمية[1].

ويمكن أن نختصر هذه الأهداف في النقاط التالية:

1- غرس عادة القراءة والمطالعة لدى التلاميذ وتنمية قدراتهم القرائية.

2- دعم وإثراء المنهج الدراسي والبرامج التعليمية.

3- تدريب التلاميذ على كيفية الوصول إلى المعلومات.

4- العمل على تحقيق التعلم بالعمل، وذلك بتدريب التلاميذ الاعتماد على أنفسهم في مجال تحصيل المعلومات.

5- تثقيف التلاميذ.

6- خدمة التكامل في المناهج عن طريق توجيه التلاميذ إلى قراءات من الكتب والمراجع، والقيام بمشاريع متصلة بالنشاط التعليمي في المدرسة.

7- تزويد التلاميذ بالمهارات التي تمكنهم من الاستخدام الواعي والمفيد لمحتويات المكتبة والخدمات التي تقدمها.

8- توفير الكتب والمراجع والوسائل السمعية والبصرية، وغيرها من المواد التعليمية المختلفة التي تحتاج إليها المقررات الدراسية ومختلف أوجه الأنشطة التربوية في المدرسة.

9- تنمية الاتجاهات والقيم الاجتماعية المرغوبة من خلال الأنشطة المتنوعة.

10- خدمة البيئة المحيطة بالمدرسة، عن طريق فتح المكتبات المدرسية في غير أوقات الدراسة لخدمة التلاميذ والمعلمين.

[1]- ينظر: مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، ص 71.

12- جعل القراء أفضل في بيئتهم ومجتمعهم، ومتابعة التقدم في كل ميادين المعرفة.

15- الشعور بالمتعة والراحة النفسية في مزاولة عادة القراءة والاطلاع على مناهل المعرفة.

16- التدريب لاستعمال واستخدام الكتب، وكذا تدعيم التدريس بالتزويد بالمواد ذات الصفة الايضاحية المتنوعة.

17- الاهتمام بتطوير شخصية التلميذ، وممارسة واجباتهم.

18- التغلب على المشكلات التربوية والتعليمية. وتكون المكتبة المدرسية حلقة وصل بين المجتمع المحلي والمدرسي، وذلك بإعارة الكتب للحي أو القرية التي توجد فيها المدرسة، عن طريق إقامة حفلات وأنشطة.

19- محاولة اكتشاف مواطن الابداع لدى التلاميذ من خلال مسابقة في تأليف القصص القصيرة والشعر والمسرحية. والتدرب على التعلم الذاتي من خلال البحث في المراجع والكتب والدوريات وعمل الأبحاث للمواد المختلفة باستعمال المكتبة، والتدرب على الاستمتاع بالمطالعة الحرة في حصص المكتبة.[1]

_وقد لخص عبد الله المنصوري في كتابه القيم بين الثقافة والتربية – المكتبة المدرسية أنموذجا- أهداف المكتبة المدرسية في هذه النقاط:

1- إكساب التلاميذ مهارة استخدام المكتبات على اختلاف أنواعها المدرسية والجامعية، والمكتبة العامة، ومكتبات البلديات.

2- إكساب التلميذ مهارة البحث في المراجع، والحصول على المعلومات من مختلف الأوعية.

3- تدريب التلميذ على إعداد البحث وفق منهجية ملائمة.

[1]- مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص 30 و32

4- إكساب التلميذ القدرة على التفكير العقلاني مما يؤهله أن يكون موضوعيا وعقلانيا في أحكامه وتقديراته.

5- تنمية قدرة التلميذ على ممارسة النقد الموضوعي بالتحليل والتقويم بالإضافة على مقدرته على التمييز بين الخطأ والصواب وإدراك العلاقات.

6- القدرة على الجواب العلمي وقبول الاختلاف في الرأي واحترام الآخر[1].

ومما لاشك فيه أنه لا يمكن للمكتبة تحقيق كل هذه الأهداف، وتأدية المسؤولية المنوطة بها، دون وجود أمين المكتبة، يتكفل بشؤون المكتبة، وله معرفة ودراية بشؤون المكتبة ، ويستطيع أمين المكتبة القيام بدور إيجابي في تنويع مجالات القراءة للتلاميذ بما يقدمه لهم من ارشاد قرائي، وأنشطة قرائية، وقوائم ببيليوغرافية، وإعلامهم بكل جديد يصل إلى المكتبة.

وإذا تنوعت مجالات القراءة في المكتبة المدرسية، "فسوف تحقق القراءة المثمرة أهدافا كثيرة منها: الأخذ بمبدأ التعلم الفردي، حيث تتم القراءة وفق ميول القارئ ورغباته، وتمنه من أن يكتسب المزيد من مهارات القراءة ومزيد من الخبرات الحياتية لديه"[2]. ومن أجل ذلك ينبغي على المكتبة المدرسية أن توفر مصادر المعلومات تناسب المستويات التعليمية للتلاميذ. ويمكن أن نمثل أهداف ومهام المكتبة المدرسية بهذين الشكلين:

[1]- عبدالله المنصوري، القيم بين الثقافة والتربية – المكتبة المدرسية أنموذجا- منشورات عبدالله الغراري، المكتبة الوطنية المغربية، ص 33

[2]- فهيم مصطفى، المكتبة العامة والتنمية الثقافية، ص 155.

الشكل رقم (1) يمثل أهداف المكتبة المدرسية ومهامها:

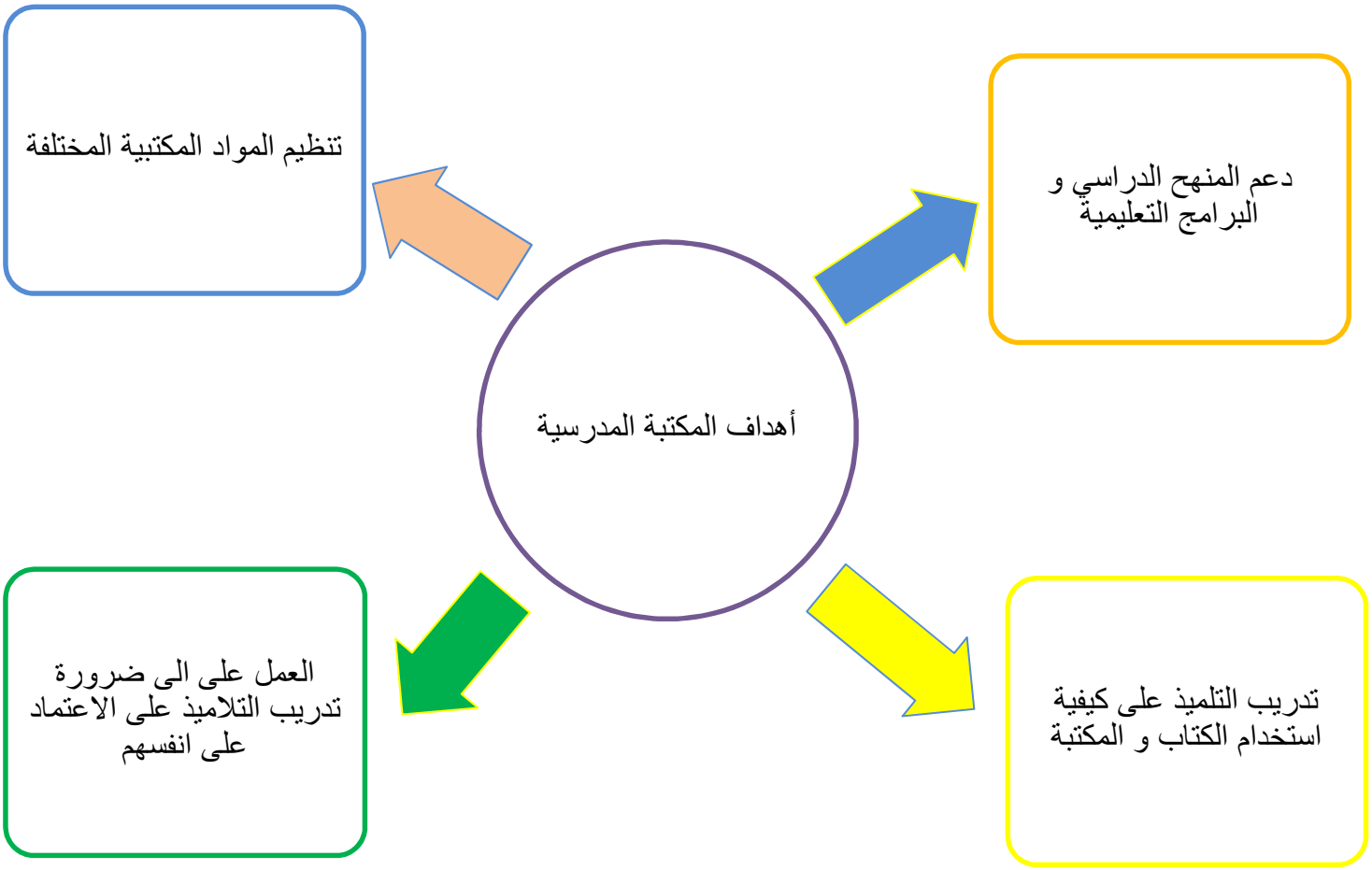

- **الشكل رقم (2) يمثل أهداف المكتبات المدرسية:**

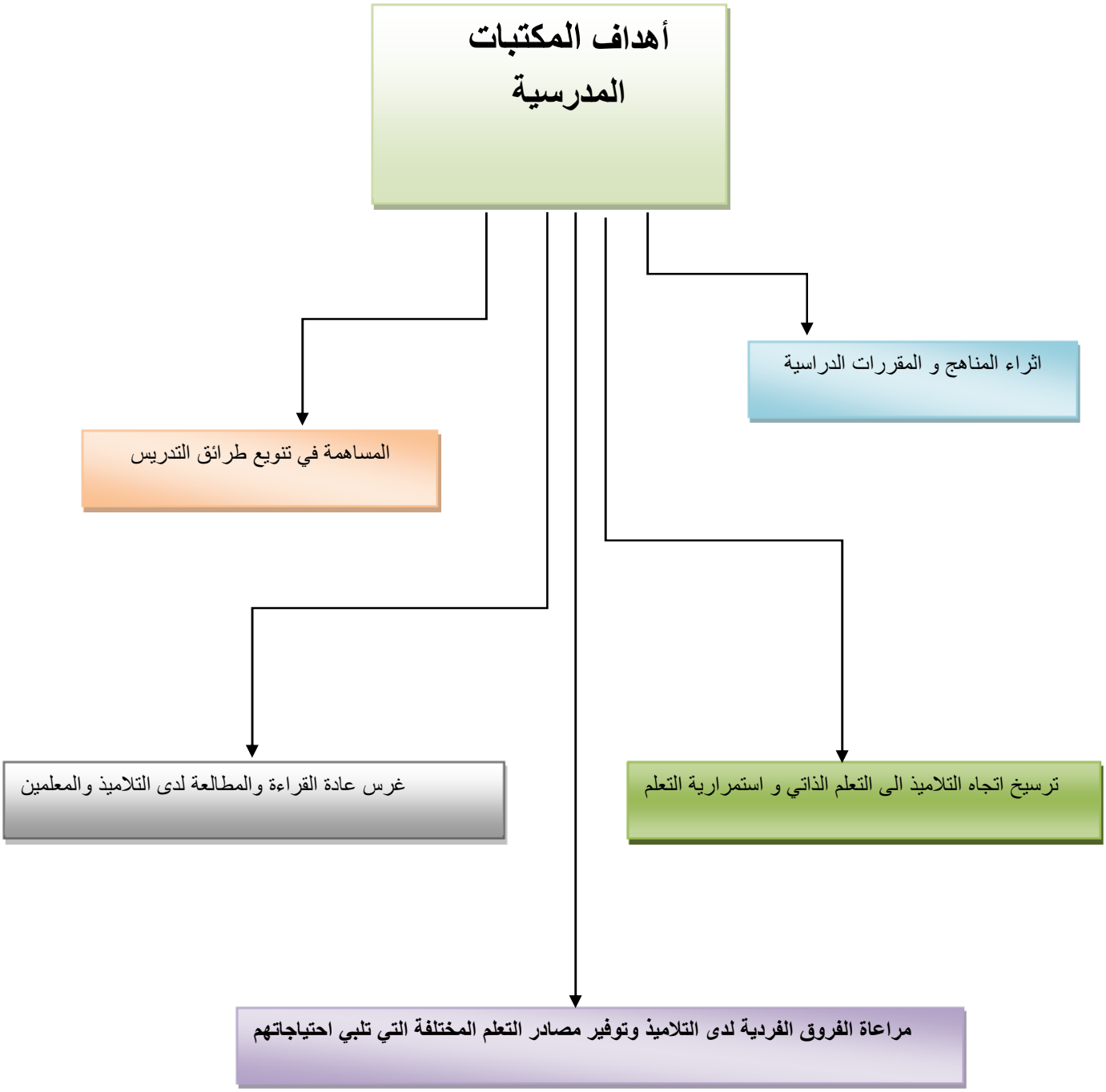

9/- معايير المكتبة المدرسية وشروطها، وكيفية تطويرها وتحديثها:

لقد اعتمدت الكثير من الدول الغربية مقاييس ومعايير في مكتباتها المدرسية، قصد الرفع من مردوديتها، بحيث استعملت هذه المقاييس والمعايير أول الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتشرت بعد ذلك في باقي الدول الأخرى، ومن بين هذه الشروط والمعايير نجد:

1- إذا كان لكل نشاط علمي معايير فإن للمكتبة المدرسية معايير تنفرد بها، ومنها وجود أمناء المكتبات، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، وهذا شرط ضروري لكي تقوم المكتبة المدرسية بوظائفها، مع الحرص على برامج تعليم وتدريب هؤلاء الأمناء لكي يتم التعامل مع المترددين على المكتبة المدرسية، والأكيد أن لأمين المكتبة مسؤولية إعداد التلاميذ المترددين على المكتبة علميا ولغويا :" وليست هذه المسؤولية جانبية يقوم بها أمين المكتبة، بل هي مسؤولية أساسية تجاه التلاميذ والمترددين على المكتبة"[1]. وواضح أن أمين المكتبة يبرز دوره خاصة فيما يتعلق بتهيئة المواد المكتبية التي تناسب المستوى العقلي للتلاميذ المترددين على المكتبة المدرسية"[2]. فأمين المكتبة يعمل على اختيار المصادر، والكتب التي تتناسب مع المستوى التعليمي للتلاميذ.

2- إن المكتبة المدرسية مقرونة بوجود الكتب، سواء كانت مدرسية أو غير مدرسية من مجلات وقصص وصحف وغيرها، مصنفة تصنيفا عالميا منظما يقوم بها أمين المكتبة، إذ يجد التلميذ من خلال هذا العمل الراحة لتعلم القراءة والمطالعة، فهي عون له في تعلم اللغة "إن المتعلم الذي يسعى إلى تعلم لغة، يدرك بأن تعلم لغة أخرى مثلا هو تفكير بطريقة أخرى، وأنه نظام مختلف عن الذي اعتاد عليه"[3].

---

[1]- محمد السيد حلاوة، كتب ومكتبات الأطفال، ص 17.

[2]- شعبان عبد العزيز خليفة، تزويد المكتبات بالمطبوعات، أسسه النظرية وإجراءاته العملية، دار المريخ للنشر، ط2، 1980، ص 49.

[3] -Henri besse et robert galisson, polemique en didactique, cle international, edition, paris, 1980, p100.

ولقد بقيت المكتبة المدرسية تعتمد على الوسائل والتقنيات التقليدية في تقديم خدماتها لمستعمليها من التلاميذ والمدرسين إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين، الذي عرف تقدما وتطورا سريعا في التكنولوجيا، وانفجارا هائلا من المعلومات، شمل جميع الميادين العلمية والمعرفية، وظهرت وسائل حديثة ومتنوعة لنقل المعلومات ونشرها، الشيء الذي دفع بمعظم المكتبات المدرسية إلى اقتنائها واستعمالها بغية تحقيق أهدافها في المجال التعليمي، فأصبحت المكتبة المدرسية تحتوي بالإضافة إلى أوعيتها المعرفية التقليدية من كتب، موسوعات ودوريات، وغيرها من الوثائق المكتوبة على أوعية سمعية وسمعية بصرية مع تجهيزاتها ووسائل استعمالها وتشغيلها.

10/- أنواع المكتبات المدرسية: أنواع المكتبات المدرسية متنوعة، لكن أهمها نجد:

1- **مكتبة الطفل:** بدأ العمل بها منذ سنوات قليلة بإيجاد مكتبة لكل روضة أطفال تحتوي على الألعاب، والأفلام والدمى المتحركة والقصص المصورة كنواة للمكتبة الشاملة في المستقبل.

ويمكن لمكتبة الأطفال أن تكون قسما أو جانبا في المكتبة العامة، على الرغم من أنها بدأت في الآونة الأخيرة مستقلة عنها، كما هو الحال في مكتبات رياض الأطفال والجمعيات والمؤسسات ذات العلاقة بالطفولة، وهي كذلك في المنازل، وقد انتشرت مكتبات الأطفال مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين كنتيجة طبيعية، ولسببين رئيسين هما:

1- غزارة أدب الأطفال بمختلف أشكاله وموضوعاته.

2- شعور المهتمين بحياة الطفل بأهمية الطفولة كمرحلة متميزة في حياة الفرد[1].

[1]- نافع المدادحة، أنواع مكتبات الأطفال، ص 61.

ويهدف هذا النوع من المكتبات إلى:

1- توفير الكتب المناسبة ومواد أخرى مناسبة لميول ورغبات الأطفال.

2- خلق الجو المناسب للمطالعة والتسلية والترفيه والتثقيف لدى الأطفال.

3- تعريف الطفل بمكتبته وكيفية المحافظة عليها، وتشجيعه على ارتيادها والاستفادة منها.

4- المساهمة في تطوير قدرات ومهارات الطفل اللغوية، والفنية، والاجتماعية، من خلال تقديم خدمات مكتبية تساهم في تحقيق الهدف.

5- التعاون مع المكتبات الأخرى والمؤسسات ذات العلاقة والمهتمة بالطفولة.

أما بالنسبة لخدمات مكتبات الأطفال فبالإضافة إلى خدماتها الأساسية والتقليدية التي تشترك فيها مع غيرها من المكتبات، فهي تنفرد في تقديم مجموعة من الخدمات المميزة للأطفال، منها:

1- سرد ورواية القصص المختارة.

2- عرض الأفلام المختلفة.

3- سماع الأغاني والموسيقى، والرسم ومشاهدة المسرحيات، وخاصة معرض العرائس.

4- تنظيم المعارض والمسابقات للأطفال.

وتتطلب مكتبات الأطفال ثلاثة أمور أساسية لتحقيق أهدافها، وتقديم خدماتها وهي:

1- توفر مواد مكتبية جيدة ومناسبة للأطفال كالكتب العلمية والأدبية والقصص المختلفة، والروايات والمواد السمعية والبصرية والمراجع الأساسية وغيرها من المواد.

2- توافر الجو المناسب الذي يشجع الأطفال على ارتياد المكتبة والاستفادة منها كالقاعات الملائمة والأثاث المناسب والرسومات والأجهزة المحتفلة.

3- توافر الكادر البشري المؤهل والقادر على التعامل مع الأطفال، وفهم حاجاتهم وخصائصهم النفسية، ولديه الرغبة الاكيدة في العمل معهم ومساعدتهم.

ويمكن للباحثين والمهتمين الاستفادة من هذا النوع من المكتبات، وبخاصة عند دراسة ميول الأطفال القرائية، وسلوكهم أثناء القراءة، وتطوير أدب الأطفال، وغير ذلك من المواضيع ذات العلاقة بالطفل وأدبه ومكتبته.

أ- **خدمات ومحتوى مكتبات الأطفال:** إن المكتبة الحديثة للأطفال تحظى في عالم اليوم بدور كبير، فمن المفروض في المكتبة العامة أن تكون هناك مكتبة للأطفال، ليحصلوا على ما يبحثون من كتب للمطالعة والترفيه والتسلية، ولاشك أنه إذا أراد أن يقرأ ويطالع في تلك المكتبة يجد ما يريده، وهذه العادة في الإقبال عليها تكون لديه علاقة وطيدة بينه وبين المكتبة.، فالكثير من الدول قامت بإنشاء مكتبات عامة لإشباع رغبات المواطنين، وتوصيلهم بمنابع الثقافة والمعرفة، وتيسير انتفاعهم بالخدمات المكتبية إلى أبعد مدى دون نسيان شريحة هامة من المجتمع، وهم الأطفال إذ خصصت لهم مكتبات خاصة بهم ضمن المكتبات العامة.ومن بين أهم الخدمات التي تقدمها هذا النوع من المكتبات للأطفال:

1 - **خدمة إعارة الكتب:** تمثل الإعارة مرآة تنعكس من خلالها طبيعة الخدمة المكتبية التي تقدمها المكتبة العامة ضمن خدمات القراءة المباشرة، وتعد من أهم الخدمات التي تنهض في تقديمها جميع المكتبات ومراكز المعلومات، ومنها المكتبة العامة، ويقدم دليلا واضحا على فعالية المكتبة العامة، ومعيارا حقيقيا لقياس دورها الفعال في تحقيق أهدافها. فلا بد إذن أن تكون خدماتها متاحة للجميع دون مقابل.

2- خدمة المراجع والمعلومات، والخدمات السمعية البصرية.

4- خدمة الأطفال والشباب، وخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة[1].

وينبغي أن تحتوي مكتبة الأطفال داخل المكتبة العامة على الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية والفصلية، وللكتب بأنواعها المختلفة والأسطوانات والأفلام التسجيلية. وينبغي أن تكون هذه الكتب متنوعة ومتجددة، بحيث تسد حاجة الطفل إلى المعرفة، فيكون منها الأطالس والمعاجم والكتب والقصص والمسرحيات ودوائر المعارف والخرائط والدوريات، ويكون فيها الكتب المصورة، وهي التي تعتمد على الصورة اعتمادا عاليا وكثيرا، وهذه الكتب من أكثر وسائل أدب الطفل مناسبة لطفل ما قبل المدرسة.

ب- أهداف مكتبات الأطفال:

1- تيسير استخدام الأطفال لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب.

2- إرشاد الأطفال وتوجيههم عند اختيارهم للكتب وغيرها من المواد المكتبية.

3- تشجيع الأطفال وغرس متعة القراءة فيهم.

5- تشجيع التعليم مدى الحياة من خلال الاستفادة من مصادر المكتبة العامة للأطفال.

6- مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية.

7- قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل.

ت- مباني وتجهيزات مكتبات الأطفال:

- **أولا: موقع المكتبة:** يجب أن يتم تحديد واختيار موقع مكتبة الأطفال بعد القيام بدراسة البيئة المحلية التي تبنى فيها المكتبة، وعادة ما يتم اختيار موقع الخدمة المكتبية الجديدة

[1]- أحمد نافع المدادحة، أنواع مكتبات الأطفال، ص57.

للأطفال بشكل أولي أو أساسي في المناطق السكانية، والمناطق الحضرية التي تفتقر إلى هذا النوع من الخدمات المكتبية[1]، بالإضافة على عدم إغفال المدن الجديدة، والمجتمعات العمرانية الجديدة أيضا، وكذلك المناطق الريفية.

إن موقع المكتبة يعد أمرا مهما لنجاحها، إذا كان في موقع أرضي ضمن مجموعة من المحلات التجارية، و مكان للتسوق مع وجود محطة للسيارات ووسائل النقل، أو وسيلة مواصلات قريبة منه، حيث أن كثيرا من الناس يربطون بين التسوق ورحلة أو زيارة للمكتبة.

- **ثانيا: تجهيزات مكتبات الأطفال:** ويشتمل الأثاث ورفوف الكتب وحاملات الجرائد والمجلات وصناديق الفهارس والفرش الأرضي للمكتبة، وهذا الأثاث يجب أن يكون معدا ومصمما خصيصا لاستعمال الأطفال. إن رفوف الكتب يجب أن يكون في مستوى الأطفال من حيث الارتفاع بحيث يستطيع الطفل أخذ الكتب دون عناء ومشقة، ويمكن أن توضع هذه الرفوف ملاصقة لجدران المكتبة أو في أماكن مناسبة لذلك، أما المنافذ فيفضل أن تكون مستديرة أو مربعة الشكل فيجب أن تكون مريحة ومناسبة للأطفال من ناحية الارتفاع والحجم[2]. ويرى أحمد نافع المدادحة كذلك في كتابه " أنواع المكتبات" أن أسس اختيار التجهيزات لمكتبات الأطفال هي كالاتي:

1- الجودة والمتانة والقدرة على التحمل بحيث تكون التجهيزات من النوعية الجيدة والقوية.

2- عدم الصعوبة في تنظيفها أو صيانتها.

3- توفر عنصر المرونة فيها.

4- إمكانية التعديل والتغيير فيها.

5- التوافق.

[1]- أحمد نافع المدادحة، أنواع مكتبات الأطفال، ص 93.
[2]- المرجع نفسه، ص95.

6- أن تتميز بمظهر جمالي جذاب لجذب الأطفال إليها.

7- أن تتوفر بها خاصة الأمان.

8- مراعاة التجهيزات التي لا تتطلب جزء كبير.

ث- مصادر مكتبات الأطفال: حسب دائما أحمد نافع المدادحة فإن مصادر مكتبات الأطفال متنوعة، منها:

1- المراجع المختلفة التي تذكر في نهاية كتاب الطفل يكتب في أدب الأطفال عادة ما يكتب المراجع التي استقى منها مادة كتابه، وهي تكون غالبا من الكتب المفيدة للطفل.

2- القوائم المختلفة لدور النشر وسلاسل الأطفال. فالناشرون يصدرون سجلا بأسماء الكتب التي تم نشرها، والتي تحت الطبع، وما تم نشره منها.

3- باعة الصحف والمجلات والمكتبات العامة.

4- المكتبات الثقافية ودور الكتب والمكتبات المدرسية.

5- متابعة ما ينشر في وسئل الإعلام المختلفة.

6- معارض الكتب التي تقام على مستوى المدن والعواصم[1].

ج- مكتبات الأطفال مراكز لمصادر التعلم:

إن الكثير من الخبراء يأملون في تطوير المكتبات بأن تكون مركزا للعديد من الأنشطة المرتبطة بالكتاب، وبغيره من مصادر التعلم غير المطبوعة مثل برمجيات الحاسوب، والأفلام التعليمية، وشرائط الفيديو، والأشرطة الصوتية المسموعة...إلخ. وأن تكون مكانا لإقامة معارض الكتب التي يشارك فيها التلميذ بإسهاماتهم المتنوعة، وأن تكون مكانا لتثقيف

[1]- أحمد نافع المدادحة، مكتبات الأطفال، ص 59.

الأطفال، وتنمية ميولهم القرائية، وأن تكون المكان الذي يلتقي فيه التلاميذ مع الأدباء والمشاهير لمناقشتهم في مؤلفاتهم. وبذلك تكون مكتبات الأطفال مراكز لمصادر التعلم من خلال:

1- استخدام الحاسب الألي واستثمار تكنولوجيا في مكتبات الأطفال.

3- إنشاء مكتبات الأطفال. وتزويدها بشبكة الانترنت في مكتبات الأطفال.

5- تفعيل الأنشطة في مكتبات الأطفال.

6- تطور مستوى أداء أخصائي مكتبات الأطفال. وإعداد دليل عمل الأخصائي للمكتبات.

7- بناء وتنمية مجموعات الأطفال.

8- التعاون مع مؤسسات الأطفال.[1]

وقد تتنوع مصادر التعلم للأطفال، إذ نجد:

- **مصادر مطبوعة:** كالقصص، والمراجع والموسوعات، والمجلات، والخرائط، قصاصات من الصحف التي تشتمل على مقالات الأطفال.

- **مصادر غير مطبوعة:** برامج الكترونية تعليمية للأطفال، وبرامج القراءة والكتابة، وبرامج الأنترنت، شرائط الفيديو، أشرطة الكاسيت، صور فوتوغرافية توضيحية، أفلام وثائقية تعليمية، الندوات والمناظرات والمقابلات التي تم تصويرها تلفزيونيا.

- **مصادر بشرية:** مقابلات إذاعية، وتلفزيونية وصحافية، مناظرات وندوات ومحاضرات، أشخاص يتحدثون عن سيرهم الذاتية[2].وفي هذا السياق يمكن أن نأخذ الشكل الذي وضعه

[1]- ينظر: فهيم مصطفى، مكتبات الأطفال المدرسية ورياض الأطفال، ص11.
[2]- ينظر ،فهيم مصطفى، مكتبات الأطفال المدرسية ورياض الأطفال، ص88.

ربحي مصطفى العليان في كتابه " المكتبات المدرسية لمصادر المعلومات"، والتي يجب أن تتوفر عليها مكتبات الأطفال:

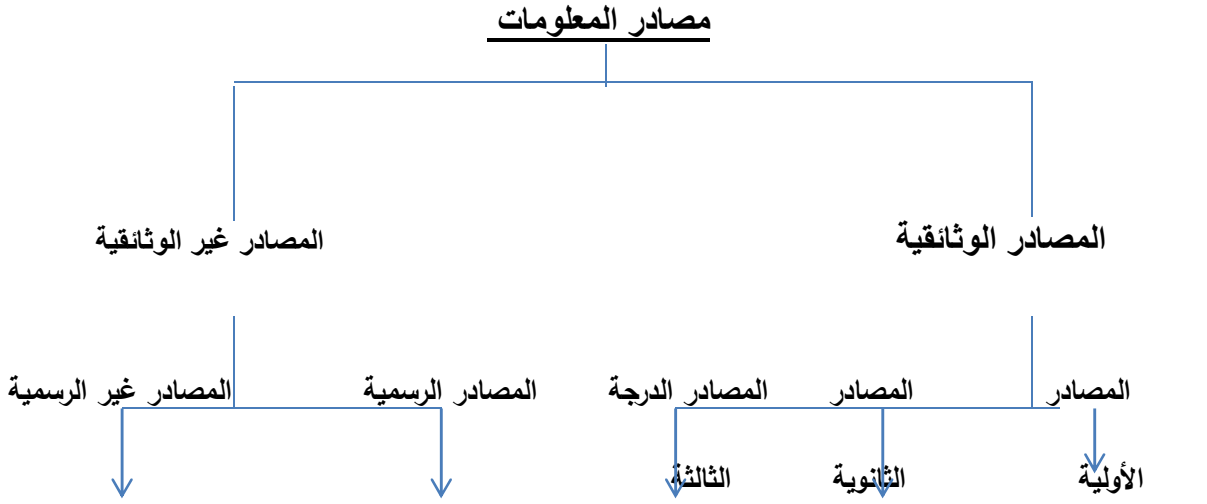

المصادر الأولية	المصادر الثانوية	المصادر الدرجة الثالثة	المصادر الرسمية	المصادر غير الرسمية
* المصادر المتخصصة التي تنشر البحوث المبتكرة فقط * تقارير البحوث * اعمال مؤامرات * تقارير الرحلات العلمية والاكتشافات * المطبوعات الرسمية * المواصفات القياسية * الرسائل الاكاديمية	* الدوريات * الكتب المرجعية (الموسوعات، كتب، القواميس،...) * الكتب التمهيدية * الكتب الدراسية * الاعمال المكتبية الشاملة	* الكتب السنوية والأدلة. * البيبليوغرافيا * الكشافات * ادلة الانتاج الفكري. * قوائم البحوث الجارية *أدلة المكتبات. * أدلة الهيئات.	* مراكز البحوث والدراسات * الأجهزة الحكومية * الجمعيات العلمية والمهنية. * الكليات والجامعات * المكاتب الاستشارية	* محادثة الزملاء * اللقاءا ت الجانبية في المؤتمرات[1].

أما فيما يخص الملامح المميزة لمصادر التعلم، فقد لخصها فهيم مصطفى في كتابه "مكتبات الأطفال المدرسية ورياض الأطفال"، في الجدول على الشكل الآتي:

[1]- ربحي مصطفى العليان، المكتبات المدرسية، ص 83.

- **الجدول يمثل الملامح المميزة لمصادر التعلم:**

الحواس	– بصرية – سمعية سمعية بصرية
المستفيد	– فردية (يستفيد منها متعلم واحد) – جماعية (يستفيد منها جميع المتعلمين في مستوى دراسي واحد)
الهدف	– الشرح والتوضيح – الفهم والتفسير – التذكر والاستيعاب.
المهام/ ومدى الحاجة إليها	– ضرورية للشرح والتوضيح والفهم والتفسير والاستيعاب، والتذكر للمعلومات التي يتضمنها الدرس أو المنهج الدراسي. – تثري موضوع الدرس أو المنهج الدراسي. – مكملة للدرس أو المنهج.
الغرض	– تعليمية. – ألعاب تربوية. – تثقيفية وترفيهية.
طريقة التشغيل	– بواسطة الضوء (كهربائية) – بالبطاريات.
طريقة الإنتاج	– بواسطة إمكانيات المدرسة. – بواسطة شركات الإنتاج الإلكترونية[1].

[1]- فهيم مصطفى، مكتبات الأطفال المدرسية والعامة ورياض الأطفال، ص 89.

2- <u>المكتبة المتنقلة</u>: ولقد عملت بعض المدارس في بعض الدول على إيجاد المكتبة المتنقلة، ولذلك لصغر معظم قاعات المكتبات بحيث لا تستوعب قسما كاملا، وهي عبارة عن "سيارة صغيرة بعجلات ورفوف وتؤخذ الكتب فيها إلى الصف وتوزع على عدد التلاميذ ثم تجمع في نهاية الحصة وتعتبر هذه الحصة المكتبية أو استعارة داخلية، ويمكن للتلميذ من خلال المكتبة المتنقلة استعارة خارجية بإشراف معلم"[1]. إذا هذا النوع من المكتبات ينفرد بأنها متنقلة، ومصممة بشكل مناسب لضم مجموعة من الكتب، والمواد المطبوعة الأخرى، تنطلق من المكتبة العامة المركزية إلى القرى والأرياف وفق برنامج زمني معين، وقد ظهرت هذه المكتبات مع بداية القرن العشرين كنتيجة للاهتمام الدول المتقدمة بالريف، وسعيها إلى إيصال مختلف الخدمات إليه، ومن ضمنها الخدمات المكتبية.

وتهدف المكتبة المتنقلة إلى تقديم الخدمات المكتبية المختلفة، وخاصة الإعارة للمناطق النائية من أجل رفع المستوى الثقافي، كما تهدف إلى زيادة الوعي لديهم بما يدور في العالم الخارجي من أحداث وتطورات، وشغل أوقات فراغهم بطريقة إيجابية وبناءة، والمساهمة في حل بعض المشكلات من خلال ما تقدمه المكتبات من كتب موجهة، وغير ذلك من الأنشطة الثقافية.

أ - <u>شروط المكتبة المتنقلة:</u>

1- سيارة مناسبة من حيث التصميم والقوة والتجهيز.

2 -سائق للسيارة يشرف على أمورها، ويساعد في عملية تحميل الكتب وتفريقها.

3 - أمين للمكتبة أو مشرف يقوم باختيار الكتب وترتيبها، والإشراف على الإعارة وغيرها من الأنظمة المكتبية، ويفترض أن يكون معلما وواسع الثقافة، وقادرا على التعامل مع الجمهور.

[1]- مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ، ص 54.

4- مجموعة من المواد المكتبية المتنوعة، والمناسبة لميول وحاجات المترددين عليها أن يتم البديل هذه المواد من وقت لأخر.

5- محطات للوقوف مناسبة معروفة يلتقي فيهاالسكان بالمكتبة المتنقلة. وعادة ما تكون المكتبات المتنقلة من الكتب في الثقافة العامة والقصص المتوافرة في المكتبة العامة المركزية، وقد تضم الدوريات والمواد السمعية البصرية، ويتم تبديل هذه المجموعات من حين لأخر[1].

وعلى الرغم من أهمية المكتبة المتنقلة للقراء والباحثين والدارسين من سكان والمناطق النائية، إلا انها تواجه العديد من المشكلات أبرزها: ارتفاع نسبة الأمية، ضيق الطرق الريفية، عدم الاهتمام بها من طرف المسؤولين.

3- مكتبة القسم: عادة ما تكون في خزانة صغيرة تضم كتب بمواضيع مختلفة وقصص يتبرع بها تلاميذ القسم، ويختارون أحدهم ليكون مسؤولا عنها، وتستخدم في حصص المطالعة الحرة. والغرض من إنشاء مكتبة القسم هي " أن يكون الكتاب قريبا من التلميذ وفي متناول يده، لذا يجب أن تزود هذه المكتبة بما يحتاجه من كتب تناسبه من حيث سنه، وإدراكه وثقافته فيجد فيها ما يغنيه عن الذهاب إلى مكتبة المدرسة. ويستحسن أن تكون الكتب والمجلات والصحف المختارة ذات مادة مشوقة، تمتاز بسهوله الأسلوب وجودة الطبعة والصورة"[2].

4- المكتبة المدرسية الشاملة: في رأي غادة عبد المنعم موسى في كتابها "المكتبات ومرافق المعلومات النوعية" يطلق هذا المصطلح على: "المكتبة المتطورة، والتي تقتني المواد غير المطبوعة والأجهزة إلى جانب المواد المطبوعة، والمكان الذي يتم فيه جمع الوسائل المختلفة من أفلام وصور فوتوغرافية، وأشرطة وأسطوانات وكتب ودوريات وأجهزة، وعرض

[1]- احمد نتفع المدادحة، أنواع مكتبات الأطفال، ص60.
[2]- عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، (دت)، ص 105.

سينمائي وأجهزة تسجيل وغيرها، ووضعها تحت تصرف التلميذ والمدرس، ويقدمها لهم متخصص في فن المكتبات يقوم بتبويبها وعرضها وإتاحة المكان والتسهيلات اللازمة منها"[1]. وباختصار نقول أن المكتبة الشاملة هي تلك التي تقتني كافة المواد التعليمية من مطبوعة وغير مطبوعة، وتنظمها وتيسر استخدامها وظيفيا لتدعيم المناهج الدراسية.

10/- أنواع أخرى من المكتبات:

1- **المكتبات العامة**: ويسمى هذه النوع من المكتبات بالمكتبات العامة لسببين:

- **أولا**: أنها تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع بلا استثناء، بصرف النظر عن السن، أو الجنس، أو الدين، أو الاتجاه السياسي، أو المستوى التعليمي، أو الثقافي.

- **ثانيا**: أنها تهتم بجميع مجالات المعرفة، وليس معنى الاهتمام بجميع المجالات أنه ليس هناك تفاوت في الاهتمامات الموضوعية، وإنما عادة ما يكون التفاوت ناتجا عن الاهتمام النسبي بموضوعات الأولوية بالنسبة للبيئة التي تخدمها المكتبة، فمن الطبيعي مثلا أن تولي المكتبة العامة التي تقدم خدماتها في بيئة زراعية اهتماما خاصا لما يتصل بالزراعة من مواد قرائية، وكذلك الحال بالنسبة للمكتبة التي تقدم خدماتها في بيئة صناعية أو بيئة ساحلية، بذلك تبدي المكتبات العامة اهتمامها خاصا بالتاريخ المحلي للمدينة، أو المنطقة التي توجد فيها.

أ- **وظائف المكتبة العامة**: للمكتبة العامة أربع وظائف أساسية هي: الوظيفة الثقافية والوظيفة التعليمية والوظيفة الإعلامية والوظيفة الترفيهية :" فهي أولا توفر المواد القرائية التي تسهم في تنمية الذوق القرائي والجمالي، كما توفر أيضا الكتب وغيرها من المواد اللازمة لخدمة الأغراض التعليمية خاصة تعليم الكبار، هذا بالإضافة إلى توفير المراجع اللازمة للرد

[1]- غادة عبد المنعم موسى، المكتبات ومرافق المعلومات النوعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2012، ص17.

على الاستفسارات في جميع الموضوعات التي تحظى باهتمام المجتمع المستفيد من خدماتها، فضلا عن توفير المواد التي يمكن قراءتها لأغراض شغل وقت الفراغ"[1].

إن المكتبة العامة تحرص على توفير الموارد، وتقديم الخدمات التي تجعل للمستفيد منها المتعة والراحة، فضلا عن التكيف مع ظروف المجتمع، وهذه هي الوظيفة التثقيفية، وللوظيفة التعلمية للمكتبة العامة جانبان أساسيان، أولهما دور المكتبة في دعم وظيفة المكتبة المدرسية، ثانيهما يتمثل في دور المكتبة العامة في تعليم الكبار. أما ما يتعلق بالوظيفة الإعلامية فإن المكتبة عادة ما تحرص على توفير مقومات الإحاطة بالأحداث الجارية والقضايا التي تهتم بمجتمع المستفيدين.

إن الوظيفة الترويحية لهذه المكتبات تتمثل في حرصها على اقتناء المواد التي تفيد أفراد المجتمع في قضاء وقت الفراغ، سواء كانت هذه المواد من الكتب أو المجلات العامة أو المطبوعة بوجه عام، او التسجيلات السمعية والبصرية.

ولا تقتصر مهمة المكتبات العامة على الأنشطة القرائية فقط، وإنما تحرص بعض المكتبات العامة على إقامة الأنشطة الثقافية الأخرى، مثل الندوات والمحاضرات والعروض المسرحية والحفلات الموسيقية، وعرض الأفلام الوثائقية وغيرها من الأنشطة المرتبطة بأهداف هذه الفئة من المكتبات، التي تلبي احتياجات بعض الفئات كالمعاقين والأميين. وبصفة عامة فإن المكتبات العامة تسعى لتوفير مواد المعرفة لأفراد المجتمع الذي تخدمه كافة، وتشتمل على مكتبات الأطفال، والمكتبات المتنقلة والمكتبات الفرعية.

ب- خصائص المكتبات العامة:

ترى مي شبر في كتابها "المكتبة المدرسية وأهميتها التربوية"، أن المكتبة العامة تكتسب صفة العمومية من خصائصها الأربع التي تميزها عن سائر أنواع المكتبات[1]:

[1]- مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي ، ص 78.

1- فهي عامة لأنها تفتح أبوابها لجميع القراء دون تمييز على اختلاف أعمارهم ودرجات تعليمهم، وهي من هذه الزاوية رمز حي لديمقراطية الفكر، وهي حق للجميع.

2- وهي عامة لأنها تضم كما من مواد نقل المعرفة البشرية في جميع العلوم والمعارف من ديانات إلى علوم اجتماعية إلى علوم حية، وغير ذلك، ليس كتبا فقط، وإنما أيضا دوريات ومواد سمعية بصرية.

3- وهي عامة لأنها تقدم هذا كله بالمجان ودون أي مقابل لأنها تتبع الدولة حق لكل مواطن كسائر الخدمات، وهي لا تترك القارئ يسعى إليها، وحسب بل تسعى إليه أيضا.

4- وهي عامة لأنها لا تجبر أحدا على ارتيادها، وليس ثمة إكراه على الدخول إليها، على النحو الذي نصادفه في المكتبات المدرسية أو مكتبات الكليات أو المكتبات الجامعية، فارتياد المكتبة العامة يخضع لرغبة الشخص في تثقيف نفسه.

ت- أغراض المكتبات العامة: وللحديث عن أغراض المكتبة العامة نستطيع أن نحدد الأغراض التالية:

1- غرض تعليمي: تسجيع الكبار والصغار، وتمكين المتعلمين من الحصول على المراجع التي تثري موضوعات الدراسة مما لا يثير الحصول عليها من مكتبات الجامعات والمدارس.

2 – غرض تثقيفي: تقديم المعلومات العامة للاستزادة من المعرفة والثقافة العامة.

3- شغل أوقات الفراغ: تشجيع المطالعة في أوقات الفراغ بدلا من اللهو وارتياد المقاهي، وما يشابهها. وإذا كان دور المكتبة العامة في العصر الحديث، هو دور غني وثري سوى في المدينة أو في الريف، فقد أخذت المكتبة على عاتقها الدور الريادي في الثقافة ورفاهية المجتمع.

[1]- مي شبر، المكتبة المدرسية وأهميتها التربوية، ص 47.

وإن المكتبة العامة المعدة بشكل جيد تعمل على نشر المعرفة وتزيد الفكر، كما أنها تقوم بترقيته، وتؤثر بشكل عام على تقدم المجتمع في المستقبل. وهذا النوع من المكتبات ظهر في الشرق منذ نزمن بعيد ،فقد كان منذ الحضارة الأولى مكتبات في قصور ومعابد مصر وبابل، وكان للعرب في العصر العباسي والعصر الأموي بالأندلس، نشأة كبيرة في هذا المجال، فأسس الحلفاء والولاة في المدن الكبيرة مكتبات من هذا النوع مثل بيت الحكمة في بغداد، ودار العلم في القاهرة، وخزانة سيف الدولة في حلب، ومكتبة المستنصر في قرطبة[1].

غير أن هذه المكتبات وأخرى التي نشأت في أوروبا في العصور الوسطى، لم تكن مهيأة لخدمة الشعب، وإنما كانت خدماتها امتياز تتمتع به طائفة من أفراد الامة، مثل الملوك والأمراء ورجال الدين، لذلك كان أثر خدمة المكتبات في الثقافة العامة محدودا، ولم يقم هذا الأثر إلا بعد تطورات النظم الاجتماعية، وسادت الديمقراطية التي نادت بضرورة المساواة في فرص التعليم والثقافة بين جميع المواطنين على اختلاف أعمارهم، وأجناسهم، ومراتبهم في الحياة.

ث- مبنى المكتبات العامة:

تحدث أحمد نافع المدادحة عن مبنى المكتبة في كتابه "أنواع مكتبات الأطفال"، إذ في رأيه يجب أن تضم المكتبة العامة المرافق الحيوية الأساسية لعمل المكتبة ونشاطاتها وخدماتها، فهناك الحاجة إلى:

1- قاعات للمطالعة: يكون اختيارها وتصميمها بما يتناسب مع حجم المكتبة وحاجات المستفيدين واعدادهم فضلا عن توفير مستلزمات الراحة والشروط الأخرى.

2- مخازن للكتب والمواد الأخرى.

[1]- أحمد نافع المدادحة، أنواع مكتبات الأطفال، ص55

3- غرف للموظفين للمكتبة: وينبغي أن تكون متناسبة مع متطلبات أعمالهم، وعلاقة ذلك بطبيعة العمل في الأقسام الأخرى. فبعض هذه الغرف تحتاج لتكون مستقلة أو منعزلة، وبعضها الاخر يحتاج إلى أن يكون على اتصال مباشر مع المستفيدين، ويتفاوت توزيع اعداد موظفي المكتبة في قاعات أو غرف العمل وفقا لطبيعة الاعمال الإدارية والفنية، وكذلك وفقا لحجم المكتبة ونوعية الخدمات التي تقدمها.

4- قاعات أخرى إضافية لخدماتها وبرامجها: مثل عرض الأفلام الثقافية والعلمية والمحاضرات والندوات، إضافة إلى قاعات الأجهزة والمعدات كأجهزة الاستنساخ والتصوير والتجليد، وأجهزة المصغرات الفيلمية، وغرف للمواد السمعية البصرية وسواها.

5- قاعات خاصة أخرى بخدمات الأطفال: ويفضل أن تكون بالشكل، والتنظيم، والتأثيث متوافق مع ذوق ورغبات، وأعمار الأطفال. بالإضافة إلى هذه المرافق الأساسية يوجد في بعض المكتبات العامة الأخرى قاعات للندوات والمحاضرات والمناقشات مستقلة عن قاعات المطالعة. وكذلك بعض المرافق الأخرى كالمحزن ودورة المياه[1]. دون نسيان الاهتمام بالجوانب الاخرى المهمة التي يجب مراعاتها في المكتبة ك :

1- الإضاءة.

2- المراقبة.

3- التنسيق.

4- المناضيد.

5- المقاعد.

6- صناديق الفهرسة.

[1]- أحمد نافع المدادحة، أنواع مكتبات الأطفال، ص50.

7- حاملات المجلات[1].

وفي عصرنا الحالي نظرا للتطور التكنولوجي أصبح استخدام الحاسوب ضروري في المكتبات في معظم أعمالها، وتحرص المكتبات العامة حاليا على تواجد عدد كافي من الحواسيب بما يتناسب مع حجم المكتبة، وعدد المستفيدين منها، وذلك لتسهيل عملية الوصول إلى الكتاب، أو إلى المعلومة حيث يتوجه القارئ إلى جهاز الحاسوب بدلا من الفهارس اليدوية، ويضع اسم الكتاب أو المؤلف أو حتى اسم الموضوع، وتظهر جميع النتائج المطابقة للبحث بأسماء الكتب بالإضافة إلى رقم الكتاب الذي يبحث عنه القارئ.

2- المكتبات المتخصصة:

وتتبع المؤسسات والمنظمات والهيئات والجمعيات المتخصصة في موضوع أو موضوعات ذات علاقة أو مجال معين، وتقدم خدماتها للمتخصصين الذين يعملون في هذه المؤسسات.

3- المكتبات الأكاديمية:

وتشمل مكتبات الجامعات والكليات والمعاهد الأكاديمية، وطابعها العام التعليم والبحث العلمي في الدرجة الأولى.

4- المكتبات الوطنية أو القومية:

وتهدف إلى جمع التراث الفكري الوطني للدول وحفظه وتنظيمه، والإعلام عنه ونقله للأجيال القادمة. مثل: المكتبة الوطنية بالحامة* (الجزائر العاصمة) التي تعتبر أقدم مكتبة في الجزائر إذ تأسست في 1835م، من أجل القيام بمهمة جمع الكتب والوثائق، وهي المرجع الرئيسي للمطبوعات في كل التخصصات، وأقدم هيئات التوثيق في الجزائر. وهي المرجع

2 - أحمد نافع المدادحة، أنواع مكتبات الأطفال، ص52.

*- تأسست سنة 1835م، وتعتبر أقدم مركز لجمع الكتب والوثائق في الجزائر، ومقرها الجزائر العاصمة.

الأساسي والمركزي للإنتاج الفكري الوطني المطبوع في كل المجالات والتخصصات المعرفية، وهي أقدم الهيئات الثقافية في الجزائر، مقرها الجزائر العاصمة.

4- مكتبات مراكز الشباب.

5- المكتبات النسائية.

6- مكتبات المساجد..

7- مكتبات الأندية.

8- <u>مراكز مصادر المعلومات</u>:

وهو المكان الذي توضع فيه الأفلام والأفلام الثابتة والشرائح والمصورات والرسوم والأسطوانات والأشرطة والأجهزة والبرامج المسجلة إلى جانب المواد المطبوعة. ويرى ديفز W. Davis : " أن مصطلح مركز مصادر المكتبة يدل على مركز لتنظيم مصادر التعلم وتصنيفها واقتنائها وإدارتها"[1]. ويرى الكثير من المهتمين بهذا الشأن عند العرب أنه لا توجد كلمة يمكن أن تحل محل كلمة "مكتبة" التي استقر الرأي على إطلاق تعبير "المكتبة الشاملة" للدلالة على تنوع مصادر المعلومات من مطبوعة، وغير مطبوعة بالمكتبة المدرسية فضلا عن الأجهزة اللازمة فيها.

ويمكن أن نحصر أنواع المكتبات في هذا الجدول: المأخوذ في كتاب المكتبة المدرسية الحديثة، لمحمد عبد العزيز طه.

[1]- نقلا عن غادة عبد المنعم موسى، المرجع السابق، ص 15.

المكتبة القومية	المكتبات العامة	المكتبات المتخصصة	مكتبات المؤسسات
- هي المكتبة المركزية للدولة يحفظ بها جميع الكتب والموضوعات التي تدرس في الدولة بموجب حق الإيداع القانوني. وتعتبر المصدر الرئيسي لإمداد العلماء والباحثين بمصادر المعلومات المختلفة.	- تقدم خدماتها للجماهير وتسمح للمواطنين بدخولها واستخدام محتوياتها، وتعمل على تشجيع التعلم الذاتي والتعلم المستمر، وتخصص أقساما للطفل وتعليم الكبار والمرأة.	- تخدم موضوعا معينا وتقدم خدماتها لمن يشاء في هذا الموضوع. مثل: الطبيعة النووية، القانون...ومن أمثلتها مكتبة مؤسسة الطاقة الذرية، معهد العلوم الإدارية، وهي تعد وسيلة بحث بالدرجة الأولى.	- مكتبات ملحقة بالمؤسسات لخدمة مجموعة من الافراد لتحقيق أهداف الهيئة أو المؤسسة التي يعملون بها مثل: مكتبات الوزارات والصحف.
المكتبات المدرسية		**المكتبات الجامعية**	**المكتبات الخاصة**
- تشارك مشاركة فعالة في خدمة المنهج الدراسي وتدريب الطلاب في خدمة المنهج الدراسي، وتدريب الطلاب على الاستخدام		- تقدم خدماتها للطلاب وأعضاء هيئات التدريس وتعتبر مكتبات	- عبارة عن المكتبات التي يشيدها الأفراد في منازلهم لتلبية ميولهم

الواعي للكتب والمكتبات، وتسهم في خدمة البيئة المدرسية، وهي أصلا للتلاميذ والمدرسين، ويسمح لأولياء التلاميذ والجماهير إلى الانتفاع بها، والمشاركة في أنشطتها.	بحث.	وخدمة هواياتهم مثل: مكتبات الادباء أو العلماء، والأشخاص العاديين الذين يحبون القراءة والاطلاع.[1]

وتجدر الإشارة هنا أن هناك مناقشات كثيرة أثيرت، وما زالت تثار حتى الأن حول أهمية ووظيفة كل نوع من المكتبات، وهل يغني أحدهما عن الأخر، إلا أنه يمكن القول بأن هذه المكتبات، مهما كانت تلتقي في الأهداف العامة، في العمل على تيسير وصول التلاميذ إلى مصادر المعرفة المختلفة، ومنحهم الفرص الكافية للتنمية الذاتية وفق احتياجاتهم وقدراتهم وميولهم، أما بالنسبة للأهداف الخاصة بكل منها، فإن وظيفة كل نوع تختلف عن الأخر، وعلى كل حال، فإن مكتبات الأطفال تشترك في فلسفة عامة واحدة، وهي باعتبار التلميذ كائنا بشريا، وفردا له الحق في أن يقرأ وأن يستخدم كل أنواع المواد حسب اهتماماته واحتياطاته وميوله.

12/- أهمية الأنترنت في المكتبة:

يؤكد العديد من الخبراء ومختصي علم المكتبات والمعلومات أن للأنترنت مزايا وفوائد متعددة تؤثر في عملية الثقافة للطفل، وتمنح للأطفال فرص كثيرة للبحث، والمطالعة ثم الإبداع والابتكار.

[1]- عوض عبد العزيز طه، المكتبة المدرسية الحديثة، العلم والايمان للنشر زالتوزيع، القاهرة، 2005، ص 119.

وفي العديد من الدول تقوم المؤسسات التي تقوم برعاية التلاميذ بإعداد البرامج والمشاريع التي تهدف إلى تعليم التلاميذ خاصة في المدارس، مع كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات في الحصول على ما يحتاجونه من معلومات في مجالات متنوعة، وأغراض متعددة مثل استخدام الأنترنت في دعم التحصيل المدرسي، أو في التثقيف الذاتي، وبناء خلفية ثقافية متعددة الاتجاهات، ويمكن أن نختصر مزايا وفوائد الانترنت في النقاط التالية:

1- يمكن للتلاميذ وغيرهم من المستفيدين من الأنترنت الحصول على المعلومات والموضوعات.

2- يمكن شبكة الأنترنت اختراق للحدود الجغرافية للدول.

3- توفر الشبكة اتصال مباشر لحواسيب مختلفة بتكلفة اتصال هاتفي محلي.

4- يمكن أن تكون الشبكة أداة فعالة ومؤثرة في تثقيف التلاميذ.

5- لا يقتصر استعمال الشبكة على شريحة معينة من الجمهور، بل بإمكان الجميع استعمالها والاستفادة منها.

وختام هذا الفصل:

لاشك أن المكتبات المدرسية تعد الحجر الأساس في كل مدرسة، لأن الاهتمام بها أمر مهم، وتؤكد الأبحاث والدراسات والتقارير التربوية في الأنظمة التعليمية مساهمة مكتبة المدرسة في التغلب على الكثير من المشاكل التعليمية والتربوية، وذلك بفضل دورها التكاملي مع البرامج والمناهج الدراسية، وتعميق أهداف وعادات التعليم عن طريق تزويد التلميذ بمهارات وخبرات تعمل على تطوير لغته وترسيخ عادات تعليمية وتربوية، وترسيخ السلوك الإيجابي.

إن الاتجاهات التعليمية الحديثة كذلك تركز على أهمية المكتبة المدرسية، وما تؤديه من دور فعال في تحقيق أهداف التعليم، نظرا لكونها وسيلة من أهم الوسائل التي يعتمد عليها النظام التعليمي في التغلب على الصعوبات التعليمية، بالإضافة إلى هذا فالمكتبة المدرسية تمكن التلميذ من اكتساب عادات هامة قد يكون وزنها كبيرا في المستقبل البعيد والقريب، ومنها عادة القراءة والمطالعة والكتابة.

ونقول أنه بات ضروريا أن تعد المكتبات وسيلة من وسائل التثقيف، ومن أسهل هذه الوسائل وجودا، لذا فعلينا أن نولي المكتبة اهتماما كبيرا، لأن المكتبات المدرسية ستظل أهم أنواع المكتبات لدى التلاميذ، نظرا لدورها الفعال في تنمية ذخيرتهم اللغوية والمعرفية، من خلال تصفح الكتب والمجلات والإعلانات التي قد يجدها التلميذ في المكتبة المدرسية. وبالتالي فالمكتبة تحقق الأهداف الأساسية للتعليم في كافة النواحي" تلقي المعارف واستيعاب مختلف العلوم وتتيح له التكيف والتجاوب مع محيطهم[1]. لكن السؤال المطروح: كيف تساهم المكتبة في تلقين المهارات اللغوية لاسيما القراءة والمطالعة والكتابة للتلميذ؟ وهذا ما ستناوله في الفصل الثاني.

[1]- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمنهاج/ منهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2004، ص 2

الفصل الثاني

–الفصل الثاني–

أهمية المكتبة المدرسية في تلقين المهارات اللغوية – القراءة والكتابة أنموذجا:

1/– المحيط اللغوي للتلميذ وأهميته.

2/– أهمية القراءة في المدرسة الابتدائية.

3/– خصائص القراءة في المدرسة الابتدائية.

4/– دور المدرسة في تنمية مهارة القراءة لدى التلاميذ.

5/– المكتبة مساندة ومساعدة للمدرسة.

6/– أهمية القراءة في المكتبة.

7/– دور المكتبة المدرسية في تلقين المهارات اللغوية لدى التلميذ (القراءة والكتابة أنموذجا).

1– مهارة القراءة وأهميتها:

أ– مهارة المطالعة والفرق بينها وبين مهارة المطالعة.

2/– مهارة الكتابة تعريفها وأهميتها.

8/– الخدمات والأنشطة في مكتبات الأطفال التي تساعد في تلقين المهارات اللغوية للتلميذ: (القراءة الكتابة أنموذجا).

9/– أهمية الكتاب الموجود في المكتبة في تعويد التلميذ على القراءة والمطالعة.

في البداية لابد أن نشير إلى الواقع اللغوي المحيط بالتلميذ، والعوامل التي تساعده في اكتساب المهارات اللغوية الأساسية. وبما أن الإنسان ابن بيئته فإنه يتأثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة بما يدور حوله من مظاهر ثقافية وعادات لغوية وتقاليد اجتماعية، ومن بين الظواهر التي يمتاز بها المجتمع اللغة، فهي تشكل الإطار الأمثل للتعبير عن شخصيته وهويته على نطاق واسع.

وإذا كنا نعتقد أن اكتساب اللغة عند الطفل تتدخل فيه عوامل اجتماعية كثيرة منها البيت، والأسرة والشارع، وأن المدرسة آلية يتعلم فيها التلميذ القراءة والكتابة، فإن هذه العوامل المذكورة هي الأسباب المباشرة لتعلم التلميذ لغة المجتمع الذي ينتسب إليه. في هذا الفصل سأحاول التركيز على دور المكتبة في تلقين وتطوير مهارات اللغة الأساسية مهارة القراءة والمطالعة والكتابة كنموذج للمهارات اللغوية الأساسية، التي يمكن أن يتعلمها التلميذ من خلالها اللغة التي يقرأ ويكتب بها، وعلى العوامل المساعدة في ذلك كالمدرسة والكتاب،وكيف تساهم المكتبة المدرسية في ذلك.

1/– المحيط اللغوي للتلميذ وأهميته:

أ– الأسرة:

قبل الحديث عن أهمية المدرسة في تلقين المهارات اللغوية عن طريق المكتبة المدرسية، يجب الحديث أولا عن مرحلة ما قبل المدرسة، والتي تتمثل في الأسرة والروضة. لاشك أن الأسرة هي المهد الأول للتلميذ، وأول محطة تستقبله، حيث يتفاعل معها في حياته، وهي العامل الأساسي في نمو شخصيته وتكوينها. إن الأسرة بيئة تساعد التلميذ في النمو اللغوي، ومتطلبات النمو النفسي والاجتماعي، ولذلك فإن توفير الأسرة لمكتبة منزلية ترمي إلى أهداف تربوية وترفيهية وتثقيفية وتعليمية في آن واحد، فهي تساعد في تنمية الميول القرائية

لدى الطفل حيث " تيسر له عملية القراءة الواسعة والمتنوعة، وكأن مكتبة الأسرة التي تقع في قلب هذا الحصن الاجتماعي، دعوة مفتوحة للقراءة والاطلاع"[1].

وتظهر الميول القرائية عند التلميذ متأثرة بخبراته في الحياة المنزلية والحياة المدرسية، وتنمو هذه الميول وتتغير تبعا لنمو الطفل، وقد وجد أن من أهم ما يحدد ميول الطفل القرائية " العمر بالدرجة الأولى ثم الجنس (ذكر أم أنثى)، وتبدأ علاقة التلميذ بالكتاب لأول مرة وهو في سن عامين[2]. وهذا طبعا لن يتأتى إلا بواسطة الأم التي تأخذه في حضنها وتسرد له قصة مشوقة مقرونة بالصور الجميلة والجذابة، لذا يرتبط الطفل بالكتاب بفضل الأم، لأن من المعروف أن التلميذ يستطيع أن يلعب بجميع لعبه وحده، إلا القصة وسرد الحكاية، وما يصاحبها من لذة وتشويق، لا يتحققان إلا من خلال مساعدة الأم بالحب والدفء الذي يحبب إليه الكتاب فيما بعد.

تؤدي الأم إذا الدور الأساسي لغرس، وتحبيب القراءة للتلميذ منذ سنواته المبكرة لأن القراءة لا تولد مع الطفل كغريزة، بل هي عادة تكتسب كباقي العادات، ومنذ نعومة الأظافر بتقليد الوالدين ولو بقراءة الجريدة، وتدريبه ومساعدته على قراءة العناوين ثم يأتي دور المدرسة، إذ أن القراءة مهارة تعتمد على التعلم الأساسي السليم خاصة في المدرسة.

إذا الأم تساهم في تعليم التلميذ مهارة القراءة التي تثير دوافع واهتمامات التلميذ وكذلك قدراته، من خلالها يستطيع أن يستوعب مضمون الكتاب وفهم الأفكار المتصلة به، ويستفيد بالتالي من المعلومات الواردة فيه، وكيفية استخدامها من أجل تطوير شخصيته وتنمية تفكيره، فالقراءة هي التي تمنحه التفاعل مع الأحداث أكثر مما يراها على شاشة التلفاز الذي يقتل رغبة في تعليم نفسه حين يقدم له الحلول جاهزة فيسلبه إمكانية الابداع والتفكير، مما يجعل الطفل متلقيا فقط[3].

[1]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1996، ص283.
[2] - المرجع نفسه، ص 163.
[3]- ينظر: مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص 210.

وهذا كله من خلال اختيار الأم الكتب المناسبة لأبنائها، ومن المتوقع أن تكون هذه الكتب المتاحة لهم: "سهلة لهم ومناسبة لأعمارهم ومستوى تحصيلهم، فلا يجب منع الأطفال الصغار الذين لم يذهبوا إلى المدرسة بعد من استخدام المكتبة .[1]حقيقة أنهم لم يتعلموا القراءة بعد، ولكن يمكن إكسابهم الخبرات والمهارات في التعامل مع المواد المطبوعة، التي يمكن أن تكون عاملا هاما من عوامل التهيئة اللغوية لهم، وتنمي لديهم الاستعداد لتعلم القراءة.

فالكثير من الدراسات التربوية تؤكد أن معرفة ميول التلميذ القرائية، تأتي من خلال الخبرة الطويلة مع الطفل سواء في العمل مع التلاميذ، أو العيش بينهم، كذلك يمكن معرفتها عن طريق ملاحظة قراءاتهم والبحوث العلمية، ودراسة علم نفس الطفل، ولكن تبقى الخبرة الطويلة بالعمل مع الأطفال لها مركز الصدارة.

ب– الروضة:

إن التحاق التلميذ بالروضة يكسبه مفردات لغوية جديدة لتهيئته لمرحلة القراءة والكتابة، ويحقق له التواصل المستمر مع الكتاب من أجل غرس الميول القرائية لديه. بالإضافة إلى توفير وتقديم مصادر أخرى للقراءة والمطالعة كالمصادر السمعية البصرية والاعلام الالي، وتهتم الأساليب التربوية الجديدة بسرعة فهم واستيعاب الطفل لما يسمعه أثناء سرد القصة، أو مشاهدة الصور والرسومات التي يتضمنها الكتاب المناسب له.

كما تشير الدراسات إلى أن الخبرات التي تعطى في **الروضة** تساعد في تعلم القراءة، وأن التلاميذ الذين قضوا فترة طويلة في الروضة يمارسون الخبرات المختلفة فيها، ونالوا درجات أعلى في اختبارات الاستعداد للقراءة من الأطفال الذين لم يقضوا فيها هذه المرحلة[2]. وقد تؤدي المعلمة في رياض الأطفال دورا كبيرا في تعليم القراءة للأطفال، ويظهر ذلك من خلال اكتشاف قدرات الأطفال اللغوية، والتعليم في الروضة قائم أساسا على إعداد الطفل لتعلم

[1]- محمد السيد حلاوة، كتب ومكتبات الأطفال.، ص 69.
[2]- محمد حسن عبد الشافي، الطفل والقراءة، الدار المصرية اللبنانية. القاهرة، ط2، 1994، ص44.

القراءة والمواد الأخرى قبل المدرسة، كما تستطيع أن تقوم بالأنشطة التي تمكن الطفل من الاستعداد للقراءة والمطالعة والكتابة ،وما يحتاج إليه لتعلمها.

ت– المدرسة الإبتدائية:

هي المحطة الثانية التي تصادف التلميذ بعد الأسرة، وهو الوسط الداعم له في تنشئته تنشئة لغوية سليمة، وقد أملته الضرورة الاجتماعية واللغوية لما تقدمه من دعم، من خلال تزويد الطفل بالخبرات والمهارات في شتى العلوم والمعرفة، وفيها تكتشف المواهب وتنمو شخصية الطفل الفكرية، وتظهر كفاءاته وصعوباته التي يسعى لتخطيها، وفي المدرسة يتعلم التلميذ اللغة الفصحى واللغات الأجنبية، ويتعرف على ثقافات أمم أخرى، وكذلك تنمي حصيلة الطفل من المفردات والعبارات والتراكيب المختلفة.

كما تمكن المدرسة من تعليم اللغة الثانية للطفل، وهي مهمة جدا، خاصة في العصر الحالي عصر العلم والتطور السريع على الفرد أن يتقن أكثر من لغتين ليدرك ما يحيط به في العالم. وهذه هي وظيفة المدرسة في تعليم كل فرد وخلق إنسان واع ومثقف وصالح للمجتمع، وإنسان يعرف ثقافته وخبرات الأجيال السابقة من خلال نقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة ومقوماته[1].

ث– تعريف المدرسة الإبتدائية:

تعرف المدرسة الابتدائية في النصوص الرسمية الجزائرية بأنها:

1– وحدة تنظيمية توفر بيئة مستمرة من السنة الأولى إلى السنة التاسعة، وتتمثل وحدة المدرسة الأساسية في مبادئ تنظيمها ووحدة مضمون تعليمها ومناهجها[2].

[1]- ينظر: محمد صالح جمال وأخرون، كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية، ص8.
[2]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، امر رقم 76-35 الفصل الثالث، الباب الثاني.

2– المدرسة الابتدائية مرحلة أساسية وإلزامية طيلة تسع سنوات أي خلال فترة تعد من أحسم الفترات في حياة المرء، مرحلة حاسمة لنمو الفرد جسميا وعقليا[1].

إذا تعد المدرسة وحدة تعليمية وتربوية، حيث يكون التعليم مجانيا وإجباريا، وفيما يخص المضامين والمناهج فإنها موحدة لجميع مدارس التراب الوطني. وقد كانت المدرسة الابتدائية في الماضي تعتمد اعتمادا كبيرا على الكتب المدرسية المقررة، وكان التعليم يتم عن طريق التكرار والحفظ، وهو غاية من التدريس، والتلميذ في هذا لا يتحصل على شيء من المعلومات إلا القليل "وكثيرا ما ينفر من هذه المواد النظرية لأنها تقلقه وتتعبه دون أن توصله إلى لذة الفهم والتحصيل"[2].

أما اليوم فإن التربويين يأملون الإسراع بالعملية التعليمية وتطويرها من خلال بناء قاعدة متينة للتعلم فيها، واكتساب المعرفة ومختلف المهارات اللغوية، ومدرسة عصرية تكتشف المواهب وتستغل القدرات الفكرية واللغوية عند التلاميذ، وأنشطة تربوية وتعليمية وتثقيفية التي تقام فيها تفتح الآفاق أمام التلاميذ للتعامل مع الحياة والناس والعالم.

كما أنه لا يحب أن نعتبر المدرسة مكانا يعلم فيه التلميذ أكبر قدر من المعلومات فقط، ولكنها المكان الذين يمارس فيه أكبر قدر ممكن من أنماط النشاط المتعددة، ومن هنا قال أحد المربين:" يجب أن نفكر في المدرسة على أنها مركز النشاط الفعال لكل تلميذ، بدون النظر إلى الحقائق التي تعطى أو المعلومات التي تختزن. ثم إن النشاط الذي تركز عليه المدرسة الابتدائية يفتح الأفاق أمام التلاميذ، ليتعاملوا مع الحياة والناس والمجتمع والعالم. فهي تسعى إلى تنمية طرائق في النشاط تولد القدرة على الابتكار، ومن مهماتها أن تجعل الطفل يقف موقف الكاشف للحقائق، يشعر بحريته، ويشعر بفرحته إذا ما وصل إلى الحقيقة[3].

---

[1]- وزارة التعليم الابتدائي والثانوي وإصلاح التربية، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، أفريل 1974، ص20.
[2]- الوضع اللغوي في الجزائر وتداخل اللغات عند الشباب الجزائري، مجلة تعليمية اللغات قضايا وتسالات، جامعة الجزائر، ع3،2004، ص76.
[3]- نزار ونجار، ثقافة الأطفال –تحديات وأفاق- دار الوراق والنيرين، بيروت والرياض ودمشق، ط1، 2003، ص 171.

2/– أهمية القراءة في المدرسة الابتدائية:

إن القراءة من مجالات النشاط اللغوي المتميز في حياة الفرد والمجتمع، باعتبارها أداة من أدوات اكتساب المعرفة والثقافة، والاتصال بنتاج العقل البشري، "وهي من وسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي، فالقراءة على حد تعبير أحد العلماء لا تزال أنبل الفنون والوسيلة التي تنقل إلينا أسمى الإسهامات وأرفع المثل وأنقى المشاعر التي عرفها الجنس البشري – يا لها من هبة إلهية حقا– تلك الكلمة المكتوبة والقدرة على تفسيرها[1].

لقد اعتبر العلماء أن القدرة على القراءة بسهولة من أهم المهارات التي يجب أن يتسلح بها الإنسان في حياته الخاصة وفي وقتنا الحاضر، لأن هذه القدرة من سمات الأمم القائدة، ذلك أن "الأمم القائدة هي الأمم القارئة" كما يقول فولتير Voltaire، والسؤال الذي يطرح الأن: ما مفهوم القراءة، وما أهميتها في حياة الطفل؟.

إن القراءة من أهم المواد الدراسية في المدرسة، التي يعتمد عليها في جميع المواد الدراسية، وقد أثبتت البحوث العلمية أن هناك ارتباطا كبيرا بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي، ولذلك فإن أهم ما يشغل بال المعلمين في المرحلة الأولى من المدرسة هو تعليم القراءة، وإكسابه القدرات والمهارات التي تمكنه من القراءة الجيدة والتي يفضلها يكتسب كافة أنواع المعارف، فضلا عن اكتساب مهارات التعلم الذاتي التي أصبحت من اهم متطلبات حياته. والمهارات الأخرى الأساسية كالكتابة على سبيل المثال.

فالقراءة في المرحلة الابتدائية تشكل جزءا كبير من حياة المدرسة، فالتلميذ يقرأ في كل وقت وفي كل مواده الدراسية، وعليه فالقراءة كما يرى فخر الدين عامر: "عملية اجتماعية غير مرتبطة بزمن محدد أو مكان معين، وكل الحصص المبرمجة في المنهاج تعتمد هي الأخرى على القراءة، والقدرات المختلفة التي تتيح للتلميذ تعلم المواد الدراسية المختلفة،

[1]- محمد عبد الرزاق ويح وأخرون، ثقافة الطفل، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004، ص336.

القراءة حياة التلميذ ووسيلته في دراسته، وسبيله الذي لا يغني فيه سبيل غيره مهما تقدمت الوسائل السمعية والبصرية المساعدة"[1].

3/– خصائص القراءة في المدرسة الابتدائية:

تتميز القراءة بخصائص نفسية تتفق مع خصائص النمو عند الطفل، فالقراءة نشاط يستمد مادته من كل مجالات المعرفة، ولذلك فمن أهم الفروق بين المدرسة الابتدائية التقليدية والمدرسة الابتدائية الحديثة " أن التلميذ في المدرسة الحديثة يقرأ ليتعلم، والفرق بين العمليتين كبير الدلالة عميق الأثر"[2]. لأن القراءة في كل ذلك عنصرا فعالا في توسيع خبرة التلاميذ، وتغرس فيهم حب الفضول للمعرفة، واكتشاف ما يحدث حولهم، معرفة ما يتصل بالأشياء، وتعليم القراءة يقوم على أساس تقسيمها إلى مراحل تمتد حتى ما قبل الالتحاق بالمدرسة، وتستغرق جميع المراحل التعليمية. وتراعي تحقيق الفروق الفردية بين المتعلمين، مراحل تعليم القراءة هي:

1– الاستعداد للقراءة.

2– البدء في تعليم القراءة.

3– توسيع الخبرات وزيادة القدرات والكفايات في القراءة.

4– تهذيب العادات والميول والأذواق[3].

كذلك القراءة هي الوسيلة الرئيسية لاكتشاف التلميذ ما يحيط به، والطريقة المثلى لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية، وتطوير ملكاته ومكملة للدور التعليمي للمدرسة، والقراءة عملية حيوية بالغة الأهمية لتنمية لغة التلميذ، فيكتسب عادة القراءة التي تساعده في تدعيم قدراته الإبداعية باستمرار، التي تكسب له حب اللغة التي هي ليست فقط وسيلة تخاطب بل هي

[1]- فخر الدين عامر، طرق تدريس اللغة الخاصة (باللغة العربية والتربية الإسلامية)، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1998، ص111.
[2]- فهمي مصطفى، الطفل والقراءة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1998، ص111.
[3]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ص 113.

أسلوب تفكير. ولاشك أن تأخر التلميذ في اكتساب مهارات القراءة والكتابة، هو أساس صعوبات التعلم لدى التلميذ، وما يؤثر سلبا في فهم المواد الدراسية الأخرى، والسبب في ذلك أن التلميذ ليس لديه قدرة على قراءة، أو كتابة نصوص المواد الأخرى، وليس عدم قدرته على فهم واستيعاب تلك المواد.

إن هناك علاقة وثيقة بين القراءة في الطفولة والتحصيل العلمي لاحقا، إذ أن نمو المهارات اللغوية كالقراءة والكتابة، فيما بعد مرتبط بالاهتمام بالقراءة منذ الصغر، وللأولياء دور هام في هذا المجال: "يؤكد علماء النفس اللغوي أن حب الأطفال للكتب يتأثر فيه أكثر من حاستي السمع والبصر. كما لا يخفي على أحد ما للتنشئة الاجتماعية من أثر بالغ على مستقبل الطفل، وما يترتب على ذلك من نتائج التربية قبل المدرسة مثل مدارس الحضانة ورياض الأطفال"[1]. إن الدراسات النفسية ما تزال تبرهن من خلال بحوثها أهمية المراحل الأولى في حياة الطفل سواء خلال الأسرة، وكل ما يؤثر على التلاميذ قد يؤثر بصفة كبيرة وهامة على ميوله وتعلمه في المدرسة، فقد لاحظ الباحثون أن هناك علاقة بين النشأة الاجتماعية للتلاميذ، ومسارهم الدراسي من إخفاقات أو نجاح.

4/– دور المدرسة في تنمية مهارة القراءة لدى التلميذ:

إن للمدرسة دورا كبيرا في تثقيف التلميذ وتربيته، ويبدأ هذا الدور منذ دخوله المدرسة، وهذا لا يعني انتهاء دور المنزل والأسرة، فالمنزل والمدرسة يكمل كل منها الأخر في سبيل تكوين شخصية التلميذ، لكي يزداد دور المدرسة أهمية في المجتمع، إذ أن المهمة التي تلقى على عاتق المدرسة تكون كبيرة وحاسمة، فالمدرسة بالتالي مؤسسة اجتماعية انشأها المجتمع لتحقق غاية من غاياته الأساسية، وهي تكوين مجتمع متعلم وقارئ، لمحاربة الجهل والأمية والتخلف، لأن التعليم من عوامل التطور، فالمدرسة بالتالي تزداد أهمية يوما بعد يوم لأنها تؤدي هذا الدور.

[1]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 15.

ضف إلى ذلك فالمدرسة تعد بيئة صالحة وأساسية للميل للقراءة، وتأكيد هذا الميل وتنميته لدى الأطفال "والمدرسة عليها أن تجعل القراءة عملية ممتعة ومحببة للطفل، وذلك من خلال ما تقدمه للتلميذ من معلومات ومعارف منظمة وخبرات شاملة ومتنوعة وأنشطة هادفة ومختلفة"[1]، وهذا كله يساعد في تثقيف التلميذ وتنمية ميوله القرائية، وبمرور الوقت تصبح القراءة عادة تصاحب الطفل في كل مراحل عمره.

إن مهمة المدرسة كذلك ليست مقتصرة على تعليم الأطفال كيف يقرؤون، وكيف يكتبون فقط، وإنما أهميتها أهم من ذلك، وهي:" أن تضع أمام عقولهم، وتحت أعينهم ما يجذبهم إلى القراءة الحرة، فلا قيمة لكتب الأطفال الكثيرة ما لم تصل إلى أيدي الأطفال وعقولهم"[2]. ومن المؤكد أن للمدرسة والمعلمين أثرا في توجيه قراءات التلاميذ، وفي اختياره لما يقرأون، حيث أثبتت الأبحاث أن 60 بالمائة من التلاميذ اعتبروا الخبرات المدرسية من أهم العوامل التي أثرت في معرفتهم وقراءاتهم للألوان من الكتب والمطبوعات.

ولكي تقوم المدرسة بالمهام السابقة، فإنه يجب أن يتوفر فيها عدد من العوامل المدرسية التي ينبغي مراعاتها وتوجيهها لتساعد في تنمية الميول القرائية لدى التلاميذ، والعمل على تثقيفهم والسمو بهم ليصبحوا مواطنين صالحين مثل: المقررات المدرسية، المكتبات المدرسية، المعلم وغيرها من العوامل الأساسية، وخاصة المكتبة المدرسية.

5/– المكتبة مساندة وداعمة للمدرسة:

لا يختلف اثنان على أن المكتبة المدرسية هي المرفق الأساسي والمهم في كل مدرسة، وللمراحل الدراسية كافة ابتداء من رياض الأطفال إلى الثانوي، وتعرف" بأنها مؤسسة ثقافية تعليمية ترفيهية تتيح للتلميذ سعة الاطلاع، مما يسهم في صقل شخصيته وتعزيز وعيه

[1]- ايمان اليقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، لبنان، دت، ص375.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وتوسيع مداركه العلمية والفنية وباقي فروع المعرفة إذا وفرت له مكتبة مدرسية التي تحظى بالمكان المناسب والكتب وباختلاف أصنافها"[1].

فالمكتبة المدرسية تساعد في معرفة بيئة التلميذ ومجتمعه، ومعرفة مختلف الفنون والآداب العالمية واللغات الأجنبية، مما يساعده على تفتح ذهن ونمو تفكيره متأثرا بما حوله من خبرات وتجارب. إن المكتبة يمكن أن تضم الأجهزة، والوسائل السمعية والبصرية بما في ذلك الحواسيب " كما يمكن أن تضم جهاز تصوير لاستنساخ صفحة أو اكثر من موسوعة أو قاموس أو دليل أو مرجع لا يخرج من المكتبة. وجهاز سينما أو تلفزيون وفيديو لعرض بعض الأفلام العالمية والثقافية: كل تلك الأجهزة متممة ومساندة للمنهاج المدرسي المقرر، وقد تسد بعض الثغرات فيه، فإذا ما توفر كل ذلك في قاعة تكفي لاستيعاب صف كامل وإن يديرها مشرف عليها متخصص بعلم المكتبات ومتفرغ للعمل المكتبي راعيا فيه وقادرا عليه، إلى جانب استخدام الأجهزة والوسائل[2].

لقد أصبح من البديهي أنه إذا أريد للتلاميذ أن يكونوا ذوي خبرة ، فلابد من مناقشة ونقد ما يقرأون من خلال المكتبة، لذلك يجب أن نوجه اهتمام خاص بالعناية لتعليم القراءة والمطالعة والكتابة، وتشجيعها في مراحل التعليم، ولاسيما في المرحلة الابتدائية بخاصة في المكتبة كونها "الأساس في غرس عادة القراءة، وحب الكتاب لدى التلميذ، وعلى أمين المكتبة أن يعمل على أن تتعدد الكتب وتتنوع، وأن يعترف على رغبات التلاميذ في القراءة ليحققها، ويشجعهم على التردد على المكتبة"[3]. هذا كله لغرض الاستفادة من المكتبة، وما فيها من كتب ووسائل تعليمية أخرى، ولابد من إقامة علاقة بين المدرسة والبيت، وأن تصبح المدرسة ومكتبتها وسيلة من وسائل تنمية الخبرة ليس للتلميذ، وحده وإنما للأسرة كلها.

[1]- مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص 163.
[2]- المرجع نفسه، ص 201.
[3]- المرجع انفسه، ص 83.

وبعبارة أخرى يجب أن تكون المدرسة مركز تثقيف لأفرد البيئة كلها[1]، ومما لا شك فيه أن في هذا انعكاسا إيجابيا على التلميذ ،فالمسؤولية تقع على عاتق المدرسة في تنشيط المكتبة لصالح التلاميذ لكي يقبلون إليها دائما وباستمرار، ليجدوا فيها المناخ الملائم للقراءة والمطالعة والراحة والمتعة والفائدة ، وإن لم يجدوا فيها ذلك بقوا في الساحة يلعبون ويلهون. ففيها يقضي التلميذ وقتا ممتعا ونافعا، من خلال قراءة الكتب والمجلات وأنواع المعرفة المتعددة.

فالتلميذ الذي يعتاد على القراءة والمطالعة منذ الصغر يصبح مثابرا ومستمرا في القراءة والمطالعة خارج المدرسة: " فالتعليم على حب القراءة والنظام والاستمرارية في القراءة يخلق التعود، وتصبح القراءة في الكبر عادة لا يمكن الاستغناء عنها"[2]. لذلك التلاميذ الذين يحبون القراءة والمطالعة يشاركون في تطورها، وقد يتفوقون على زملائهم في الدراسة.

ولاشك أن بواسطة القراءة يتم توثيق علاقة بين التلاميذ بالمكتبة في هذه المرحلة أي مرحلة المدرسة الابتدائية، وبها يتعلم الطفل كيف يقرأ وكيف يتعلم ويفهم ما يقرأه. لقد اهتمت طرق التعليم قديما وحديثا بتعليم مهارة القراءة بأكثر جدية وأسرع، وقت ممكن بوصفها وسيلة لفك رموز اللغة، وفهم مضمون الكتابة واكتساب المعلومات والخبرات، والقراءة من المواد الأساسية لتعلم المهارات الضرورية التي تمكن الفرد من الاطلاع على مختلف الثقافات والمعارف والعلوم.

كما تفيد كذلك القراءة في المكتبة المدرسية في تنمية الحصيلة اللغوية من خلال ما يتعلمه من مفردات وجمل وعبارات، وخاصة عند تعلمه اللغات الأجنبية بواسطة النطق واكتساب حصيلة لغوية واسعة وتنمية رصيده اللغوي. ومهما اختلف الناس حول تعريف القراءة لاتساع مفهومها فهي قضية تستحق الدراسة إذ هي:" أهم مجال من مجالات النشاط اللغوي في حياة

[1]- مي شبر، المكتبة المدرسية وأهميتها التربوية، ص 83.
[2]- المرجع نفسه، ص 84.

الفرد والجماعة، والاتصال بنتاج العقل البشري"[1]، ويمكن أن نقول بأنها أهم وسيلة في الرقي والنمو العلمي، والتطور الاجتماعي.

إذا بفضل المكتبة يمكن أن يطور التلميذ ما تعلمه من المدرسة من مهارات وعادات حسنة كالمطالعة والقراءة وحتى الكتابة، وبالتالي الحصول على الزاد اللغوي والمعرفي، الذي يؤهله لأن يكون متفوقا. فيمكن أن نقول أن المكتبة مكملة لعمل المدرسة التربوي والتعليمي متى توفرت في المدرسة مكتبة تم الاهتمام بها وتفعيلها.

6/- أهمية القراءة في المكتبة:

إن مهارة القراءة مهمة في مرحلة الطفولة لأن هذه المرحلة هامة جدا في حياة الإنسان، ففي هذه المرحلة تبنى شخصية التلميذ، وتؤدي مهارة القراءة دورا فعالا في بناء شخصيته، فالذي يقرأ في صغره ينعكس على سلوكه وعواطفه وأفكاره، لذا يتم تنشئة الطفل ثقافيا واجتماعيا، فإذا نشأ التلميذ وفق مبادئ سليمة فبالإمكان تقليل سلبيات المراحل اللاحقة التي قد تكون متعبة للوالدين والأبناء: "وبتثقيف الطفل عن طريق القراءة يساعده على أن يعيش حياته بطريقة أكثر فعالية، وتؤدي مهارة القراءة دورا هاما في التنمية المعرفية له، وهي دافع رئيسي للتنمية العاطفية والاجتماعية"[2].

إن تعلم التلميذ القراءة في المكتبة أمر ضروري لفهم الكتب التي يقرأها، والقراءة والمطالعة إحدى الوسائل الهامة في اكتساب المعلومات، وهي ضرورية باعتبارها الوسيلة الثانية للتعبير بعد اللسان إذ هي الوسيلة الأولى في التعبير. كما أن اقباله على المكتبة في مراحله الأولى ذات أهمية كبرى، ففي المكتبة تتكون العادات الحسنة في التعلم، ويتكون ميل التلميذ إليها، وهي سر تحصيله وتثقيفه، ونجاحه في الحياة المدرسية، وما بعدها لذا ينصح المعلمون بمراعاة تعليم القراءة للتلاميذ.

[1]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1،عمان الأردن ، ص 102.
[2]- مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص 148.

إن مهارة القراءة والمطالعة التي قد يطورها الطفل في المكتبة توسع إدراكه، وتقدم له ثروة لا يمكن لأحد انتزاعها، ومصدر غير محدد للترفيه وصديق في الوحدة ومتنفس في الضيق. وقد تناول بعض الباحثين الغربيين الأسباب التي تدفع الأطفال للقراءة، ومنهم:

– **لانج Leng (1981)**: أشار إلى الأسباب التي تدفع التلاميذ للقراءة، منها "تدريب قدراتهم لتحسين واجباتهم الدراسية، إشباع حب فضولهم عن العالم الخارجي، فهم المعروف وإزالة القلق من المجهول، وعن طريق القراءة يتمرن التلميذ على المشاكل التي تواجهه في الحياة الحقيقية "[1].

– **براون Brown**: يرى أن التلاميذ يقرؤون أحيانا "لتمضية الوقت، أو للقضاء على الملل، ولمعرفة أثر عما يدور حولهم، ولتحسين لغتهم، ولاكتشاف المجهول، وإنجاز الواجبات المنزلية"[2].

– **ماتوسون Matheson (1976)**: أشار إلى دوافع القراءة عند التلاميذ، وهي حسب رأيه "حب الاستطلاع، والاستكشاف والنجاح بتفوق"[3].

إذا فإن توجيه للتلاميذ للقراءة يعد من الأعمال الهامة التي تقوم بها المكتبات المدرسية بأنواعها، حيث يعتبر طريقا إلى تحقيق أهداف المكتبة التي تعمل على الوصول إليها. وربما يكون هذا الأسلوب أكثر أهمية في المراحل الأولى من حياة الطفل المدرسية، وذلك لأنه يجعل التلاميذ قراء ممتازين مما يكسبهم مهارات استخدام المكتبة التي تساعدهم على حسن اختيار الكتب قصد القراءة، وكيفية البحث فيها والاستفادة منها، بالإضافة إلى خلق حب عميق وتقدير كبير للكتب، وأهميتها في عصر تتطور فيه المعرفة والمعلومات بسرعة لا يمكن حصرها.

[1]- نقلا عن: جميل طارق عبد المجيد، 'إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، ص 249.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن هنا نجد أن أهمية القراءة في المكتبة تلتقي مع الأهداف العامة للمكتبات المدرسية: "إرشاد التلاميذ والناشئة في جميع المراحل، ودراسة ميولهم القرائية أو تنميتها وتوجيهها والتعرف على مشكلاتهم القرائية والعمل على حلها"[1]. ويجب على المعلم عادة أو القائم بأمور المكتبة المدرسية أن يكون على إدراك تام بالأمور التالية:

1– الغايات التي تصبو إليها المكتبة المدرسية.

2– الخصائص النفسية للتلاميذ.

3– اهتمامات التلاميذ أو الأطفال القرائية، ما يناسب هذه الاهتمامات من كتب أو مواد مختلفة تناسب مختلف الأعمار.

وكذلك قد تهدف عملية تلقين مهارة القراءة والمطالعة، والتعود عليها في المكتبة المدرسية، إلى عدة أهداف لعل من أهمها:

1– تنمية اهتمام واسع وتذوق للقراءة.

2– تنمية مهارة اختيار الكتب وغيرها.

3– الاستخدام والتقييم النقدي لمواد القراءة.

4– تنمية الهوايات الفاعلة للقراءة للحصول على المعلومات والقراءة للمتعة والترفيه[2].

وبالتالي فإن معرفة مختلف المصادر الموجودة في المكتبة مثل الكتب بأنواعها: الكتب المصورة، القصص الخيالية، القصص الواقعية، المراجع وغيرها. كذلك الجرائد، المجلات، الأشرطة، الأسطوانات، والأجهزة الإلكترونية الموجهة للأطفال (مواد متنوعة شكلا

[1]- مفتاح محمد ديب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، ص83..
[2]--المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومضمونا)، تعطي الفرصة للتلاميذ للتصفح، والمقارنة والاختيار، وهذه العمليات تساعدهم على توسيع دائرة الاهتمامات، وتعليمهم كيفية القراءة السليمة.

ضف إلى ذلك فالمكتبة يمكن أن تعمل على تشجيع التلاميذ على مهارة القراءة والكتابة، وتنمية مواهبهم وهواياتهم الخاصة بهم، عن طريق إعداد أو وضع برامج متعددة للقيام بالتوجيه المثمر الذي يكون له أثر واضح في حياة التلاميذ:" ينبغي أن ندرك أن المكتبة مكان مهم، وأن لها دورا فعالا في تكريس عادة القراءة وتنميتها لدى التلميذ، ومن أجل ذلك يجب توفير القصص، والكتب التي تناسب تلك الميول بهدف تحفيز التلميذ على القراءة، ومن ثم الاستفادة منها بالقيم الإيجابية الواردة في القصص والكتب المناسبة له، وينبغي على القائم على المكتبة الإجابة عن أسئلة الأطفال من خلال الكتب والصور التي تجيب عن تلك الأسئلة والتي تعمل على توسيع إدراكه، وزيادة الرغبة لديه في اقتناء القصة، وقراءتها والصور التي تجيب عن تلك الأسئلة، والتي تعمل على توسيع مداركه وزيادة الرغبة لديه في اقتناء القصص، والكتب التي تناسب ميوله القرائية"[1].

ومن المؤكد أن حكاية القصة وقراءتها شفهيا للتلميذ من وسائل تنمية مهارة القراءة لديه، وبخاصة في مرحلة رياض الأطفال، وأيضا الحديث عن القصص والكتب والمجلات والأحداث التي تتم نشرها في الصحف اليومية، وإتاحة الفرصة للتلاميذ لكي يشاركوا في هذه الأحاديث إذ يجب أن تكون هذه الأنشطة الفردية تلقائية.

إن أهمية المكتبة تهيئة المناخ الملائم للتلميذ من خلال القراءة والمطالعة والكتابة، والأنشطة التي يمكن أن تقدمها، وبالتالي يمكن أن تحقق وظائفها من بينها تنمية الحصيلة اللغوية لديه، واكساب مهارات كثيرة لديه، تلك المهارات ينعكس أثرها على مستوى التحصيل الدراسي، ومن الوظائف التي تم استخدامها مؤخرا في المكتبة تعليم التلاميذ على استخدام

[1]-فهيم مصطفى، مكتبات الأطفال أساليب الاستخدام والتطوير، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 2010، ص11.

الحاسوب بغرض اختزان المعلومات واسترجاعها، ويبدأ الأطفال الحاسوب من خلال الألعاب الإلكترونية.

لاشك أن تنمية ميول التلميذ للقراءة تبدأ من مرحلة رياض الأطفال ثم المدرسة الابتدائية، وتقع مسؤولية تنمية تلك الميول على أخصائي المكتبة في المدرسة الابتدائية حيث يتم تهيئة المناخ المناسب للتلاميذ من أجل القراءة الواعية، وخلق المنافسة بينهم بحيث يشعر كلتلميذ أن هناك دافعا إلى القراءات المثمرة التي ترتبط باهتماماته وميوله، وتتحقق الرؤية المستقبلية لأهم وظائف مكتبة الطفل في تنمية الحصيلة اللغوية، وبالتالي اكتساب مهارات القراءة لدى التلاميذ، تلك المهارات ينعكس أثرها على مستوى التحصيل الدراسي. ومن الوظائف التي تم استخدامها مؤخرا في مكتبة الطفل تعليم التلاميذ على استخدام الحاسوب بغرض اختزان المعلومات واسترجاعها، ويبدأ التلاميذ للحاسوب من خلال الألعاب الإلكترونية.

وتعليم الأطفال كيفية البحث عن المعلومات المرتبطة بالمقررات الدراسية أو بقراءاتهم الحرة، يتطلب تعليمهم على استخدام مصادر التعلم، المطبوعة وغير المطبوعة، المتوافرة بالمكتبة، ويتضمن هذا الاستخدام:" تزويدهم بالمهارات التي تمكنهم فيما بعد من إعداد البحث والتلخيص، والبحث في المراجع والحصول على معلومات تتعلق بموضوع من الموضوعات المرتبطة بالمناهج الدراسية او المتعلقة بالتثقيف الذاتي التي يمكن الاعتماد عليها للحصول على مزيد من الخبرات والمعلومات"[1]. ومن هذه الوظائف المهمة في مكتبة الطفل، ممارسة أنواع متعددة من القراءة منها:

1– القراءة الحرة.

2–القراءة الوظيفية المرتبطة بالمناهج والمقررات الدراسية.

3– القراءة من أجل إعداد البحث.

[1]- فهيم مصطفى، مكتبات الأطفال أساليب الاستخدام والتطوير، ص35 .

4– القراءة من أجل إعداد مقال.

5– القراءة للمتعة الذهنية واستغلال أوقات الفراغ"[1].

ويمكن اعتبار ذلك من مهارات القراءة الضرورية للتلميذ في هذه المرحلة من العمر، التي تهدف إلى التعرف على أراء الكبار في قضية ما، وكذلك التعرف على بعض المؤلفين والشخصيات في العلم والأدب والتاريخ وميادين أخرى، واستخدام القراءة لحل المشكلات وتنمية الميول والاهتمامات الشخصية، وتؤثر المهارات التي يكتسبها التلميذ في المكتبة تأثيرا مباشرا على قدراته التعليمية في المستقبل، لذلك فالتنظيم الجيد لبرنامج استخدام المكتبة ومصادر التعلم بها، سوف يعمل على تعليم التلميذ على القراءة، وخلق لديه علاقة وطيدة بالمكتبة وأنشطتها في هذه المرحلة التعليمية، وكذلك المراحل المدرسية اللاحقة.

ضف إلى ذلك فإن المكتبة المدرسية رافد من روافد المعلومات، سواء في اقتنائها أو تنظيمها على مختلف مستوياتها، وأهميتها للتلاميذ والمعلمين، وعلاقاتهم المتعددة بالتعليم. والعلاقة بين التلميذ والمكتبة علاقة إيجابية، وقد لوحظ أن "التلاميذ أصحاب المهارات المكتبية هم التلاميذ أصحاب الدرجات العالية"[2]. وقد لوحظ أيضا أن المكتبة تعتبر لتنمية مهارات التلاميذ الأقل مستوى، وكذا تطوير قدراتهم في القراءة والكتابة، أما طرق علاج هذا التأخر فيتم عبر نهضة مكتبية شاملة حسب ما ذهب إليه أحمد عبدالله العلي وزين عبد الهادي في كتاب "المكتبات بين التطورات التربوية والتكنولوجيا الحديثة"، من حيث أنها تتضمن الجوانب التالية:

– جوانب ذات علاقة تطبيقية بالمنهج المدرسي.

– جوانب ذات علاقة بالتلميذ.

[1]- فهيم مصطفى، مكتبات الأطفال أساليب الاستخدام والتطوير، ص36.
[2]- أحمد عبدالله العلي وزين عبدالهادي، المكتبات بين التطورات التربوية والتكنولوجيا الحديثة، ص22.

– جوانب ذات علاقة بأمين المكتبة.

– جوانب ذات علاقة بالمدرسين.

– جوانب ذات علاقة بالمكتبة المدرسية.

– جوانب ذات علاقة بإدارات المكتبات.

– جوانب ذات علاقة بوزارات التربية.

– جوانب ذات علاقة بالمجتمع.

– جوانب ذات علاقة بمشكلة المعلومات.

– جوانب ذات علاقة بالعملية الإعلامية.

– جوانب ذات علاقة بالتطبيق المنهجي[1].

7/– دور المكتبة المدرسية في تلقين المهارات اللغوية لدى التلميذ: القراءة والكتابة أنموذجا:

قبل التطرق إلى الحديث عن دور المكتبات المدرسية في تلقين المهارات اللغوية لدى التلميذ يجب أن نتعرف أولا على مفهوم المهارة:

أ– تعريف المهارة: جاء تعريف المهارة في كتاب "مهارات اللغة العربية" لعبد الله علي مصطفى على النحو الآتي :"هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، وتتحدد درجة الإتقان تبعا للمستوى التعليمي للمتعلم، والمهارة أمر تراكمي* ، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى، وهي تحتاج إلى أمرين:

[1] - ينظر: أحمد عبدالله اللي وزين عبدالهادي، المكتبات بين التطورات التربوية والتكنولوجيا الحديثة، ص

– **معرفة نظرية**: لاكتساب مهارة ما يجب أن يعرف المتعلم الأسس النظرية التي يقاس عليها النجاح في الأداء.

– **تدريب عملي**: لا يمكن أن تكتسب المهارة إذا لم يتدرب المتعلم عليها، ويجب أن يمتد حتى تكتسب المهارة بالمستوى المطلوب للمرحلة التعليمية"[1].

وتجدر الإشارة إلى أن المهارة أمر فردي لا تكتسب إلا بالتدريب العملي لكل متعلم، ويختلف المتعلمون في سرعة اكتسابهم للمهارة، ولذلك لا يجوز الاكتفاء بالتدريب الجماعي أو تدريب بعض الأفراد من بين مجموعة من المتعلمين.

والمهارات اللغوية الأساسية هي أربعة:

1– مهارة الاستماع.

2– مهارة التحدث.

3– مهارة القراءة* (وتنطوي فيها مهارة للمطالعة).

4– مهارة الكتابة.

وتتفرع هذه المهارات الأساسية إلى مهارات فرعية، ولقد ركزنا على مهارة القراءة والمطالعة والكتابة (المهارات الكتابية أو المهارات المتطورة أو المركبة)، لأنها موضوع بحثنا، قصد تبيان الدور الذي تؤديه المكتبة المدرسية في تلقين هذه المهارات اللغوية للتلاميذ.

ب– تعريف مهارة القراءة: القراءة عملية لغوية تتطلب فهم اللغة المكتوبة والتفاعل معها، تمكن القراءة من توصيل واستقبال الأفكار والمعلومات، للقراءة علاقة مميزة باللغة لأننا

[1]- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط1، 2002، ص43.
*- التراكمية: هي الاستفادة من التجارب السابقة، وعلى أساسها نطلق تحارب جديدة، مثل التراكمية في العلم (تراكم المعارف).
* إن العديد من المراجع نجد المطالعة فيها بمفهوم القراءة، لكن في الحقيقة هناك فرقا.

نكتسبها، ونغير في مفاهيمنا وقدراتنا على التفكير عن طريق اللغة التي نستعملها، فمن خلال القراءة يكون التثقيف، والتحصيل، بل اكثر من ذلك القراءة تحرر اللغة والتفكير.

إن القراءة نشاط فكري غرضه الأساسي أن يفهم التلاميذ ما يقرأون بسهولة ويسر، وما يتبع ذلك من التحصيل المعرفي، وتعويدهم على النطق الجيد للكلمات وحسن الالقاء، وتنمية ملكة اللغة والتعبير بها. إن مادة القراءة قد تبدأ قبل المدرسة، فكثير من الأولياء من يهتم بتعليم أولادهم القراءة والكتابة قبل التحاقهم بالمدرسة، سواء في المنزل أو رياض الأطفال، وهي ضرورية في كل أعمارهم بل في كل حياتهم، ولعل خير دليل على ما نقول أن القرآن الكريم بدأ بكلمة اقرأ. قال تعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم**﴾[1].

والقراءة هي عملية التعرف على الرموز المكتوبة التي تحمل معاني ومفاهيم، وتقوم على معرفة الرموز والحروف من كلمات التي تدخل في تكوين الجمل، وفهم ما تنطوي عليه من معاني ومضامين لها علاقة بحياتنا. فهي وسيلة التلميذ للاطلاع على المصادر والمراجع المختلفة، بهدف التكوين العلمي والثقافي لديه الذي يؤهله في حياته المستقبلية.

وقد احتلت القراءة الصدارة في حياة التلميذ، فهي وسيلة رئيسية يكتشف عبرها البيئة المحيطة به وطريقة حيوية لتعويده على العادات الصحيحة في التعلم كيف يقرأ وكيف يكتب، وإذا أراد التلميذ تنمية رصيده اللغوي والمعرفي، لابد أن يستعين بها، فهي الأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية وتطوير ملكاته. وهي بهذا المعنى ضرورية في حياة التلميذ، فبفضلها يكتسب حب اللغة، لأن اللغة ليست وسيلة تخاطب فقط بل أسلوب تفكير كذلك.

[1]- سورة العلق، الأية1،2،3،4،5.

ولاشك أن القراءة تنمي رصيد التلميذ من اللغة من خلال الالفاظ والعبارات الجديدة التي يتعلمها، كما تساعده في تعلم لغة أخرى غير لغته الأصلية، كما يكتسب طرائق عديدة من خلال القراءة الصحيحة التي تسهل للتلميذ عملية فهم وادراك الكلمات، والابتعاد عن الطريقة العشوائية، كما يرى دانيال بالي Danielle bailley:"إن اكتساب التلميذ لطرائق عديدة بفضل القراءة تعتبر عادات حسنة تساعده في تسهيل عمليات الفهم والادراك والابتعاد عن القراءة العشوائية كتفكيك الجمل كلمة بكلمة والتي لا تؤدي إلى الفشل بمحرد فهم النص"[1].

كما أن القراءة تمكن التلميذ من تحليل رموز الكتابة، وإعادة تركيبها قصد فهم المعنى، كما تعني علميا ذلك الاتصال الشفوي بالأخرين من خلال القراءة لهم. والقراءة فوق كل هذا عامل أساسي في اكتساب الخبرات وتعلم اللغات واتقانها، كما تحتاج القراءة إلى عمليات ذهنية وحركية وشروط معينة يجب أن تتوفر لدى الطفل ليتكمن من القراءة، وهذه الشروط هي:

1- النضج العضوي لأعضاء النطق والرؤية.

2- البيئة الاجتماعية التي تساعد على ترسيخ مهارة القراءة.

3- النمو العقلي الذي يساعد على تحليل الرموز وإعادة تركيبها.

4- الثروة اللغوية التي تعين القارئ على الفهم"[2].

إن بالقراءة تتطور خبرات التلاميذ، وتجعل لها قيمة عالية، فالتلاميذ يريدون دائما أن يجربوا ويختبروا كل ما يحيط بهم. إذ توسع دائرة خبراتهم وتعمق فهمهم للحياة، وكما تساعدهم في تعليم اللغات وتنمية ذخيرتهم اللغوية فيها، والقراءة عملية انفعالية دافعية تشمل

[1] - Danielle Baley, les mots de la didactique des langues, le cas de l'anglais lexique, editions orphys, paris1998, p139.

[2]- محمد جهاد جمل وسمير روحي الفيصل، مهارة الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب للطباعة والنشر، ط1، الامارات العربية المتحدة، 2004، ص 102.

تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد واللغة والحكم وحل المشكلات[1].

ضف إلى ذلك فإن مهارة القراءة بالإضافة إلى ما سبق ترمي إلى جعل التلميذ يهتم بما هو مكتوب، ويكون واعيا أن المنطوق يتحول إلى مكتوب، والعكس صحيح، من خلال الممارسة اليومية، وبالتزامن مع هذا يميز سمعيا بين الأصوات والكلمات المسموعة، ويتدرب على نطقها سلميا حسب مخارجها، ثم ينتقل في مرحلة أعلى إلى التعرف على أشكال بعض الحروف والأصوات والتمييز بينها سمعيا وبصريا بينها[2].

فهي عبارة عن عملية يناقش فيها الطفل ما يقرأه ويفهم معناه ويفسره، أثناء القراءة لأن قد يبدو المعنى بالنسبة له غير واضحا، فيمكن من خلال القراءة مناقشة التلميذ للنص عن طريق عوامل متعددة. مثل معرفته المتعلقة بالموضوع، وغرضه من القراءة لغة المجتمع الذي يعود إليه القارئ، وثقافة وتوقعات القارئ من القراءة من منطلق الخبرات السابقة[3].

ت– مفهوم القراءة:

إن القراءة عملية تفاعل بين القارئ والنص، فالقارئ يهدف من القراءة بشكل عام إلى فهم ما يقصده الكاتب، هذا التعريف الموجز يدل على أمور مهمة جدا، أولها أن التفاعل يعني ان كل من المشتركين في هذه العملية له من الخصائص أو المزايا التي تمكنه من إتمام العملية والخروج بنتائج إيجابية. وحتى يكون القارئ قادرا على القيام بهذا العمل، فإنه يحتاج إلى أنواع من المعارف:

1– معرفة صرفية ونحوية وتركيبية.

[1]- ينظر: حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1993، ص 150.
[2]- الطاهر بوشينة، التربية التحضيرية في الجزائر – أفاق وتحديات- ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 80.
[3]- راتب قاسم عاشور ومحمد فخري حدادي، المهارات القرائية والكتابية – طرائق تدريسها واستراتيجيتها- ، دار الميرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 2001، ط1، ص61.

2– معرفة بثقافة الأمة صاحبة اللغة.

3– معرفة الجماعة وثقافة الجماعة.

4– معرفة بأنواع الأساليب الإنسانية من قصة ورواية وشعر وكتابة عامة.

5– معرفة بالموضوع المقروء[1].

ضف إلى ذلك فإن القراءة ليست مهارة ألية بسيطة، إنها عملية ذهنية تستند إلى عمليات عقلية. إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والتقويم والحكم والتحليل وحل المشكلات. وليس مجرد النظر بالعين ينتهي بتعرف الرموز المكتوبة، أو فهم دلالاتها فقط. فالقراءة في الوقت الحاضر حسب الدراسات التربوية هي: "عملية فكرية عقلية يتفاعل القارئ معها، فيفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات، والانتفاع بها في المواقف الحيوية، وهذا يعني أن مفهوم القراءة يشمل أمورا عديدة هي:

– التعرف على الحروف والكلمات.

– التعرف على الجمل والعبارات.

– سلامة النطق.

– فهم المادة المقروءة بشكل جيد.

– التفاعل مع المادة المقروءة سواء إيجابا أو سلبا.

– نقد المقروء وإعطاء الرأي فيه.

– يمكن استخدام القراءة في حل المشكلات.

– تمرين العقل على أن يعمل.

[1]- ينظر: صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، ص119.

– الاستمتاع بالمادة المقروءة[1].

فالقراءة مهارة لغوية رئيسية بعد مهارة الاستماع والتحدث وقبل الكتابة حسب التسلسل، أي من المهارات اللغوية الأربع، وتعرف القراءة بأنها عملية فيزولوجية عقلية يقوم فيها القارئ بالتعرف على الرموز المكتوبة ونطقها وفهم معانيها وتذوقها، والربط بين المعنى الموجود في الرموز المكتوبة، و ما لديه من خبرات ودلالات ومعان، والمتأمل في هذا المفهوم يجد أن مهارة القراءة تتضمن ثلاث عمليات:

ا– **عقلية فيزولوجية ميكانيكية**: وتشمل الرموز المكتوبة والاستجابة بها بصريا ونقلها إلى العقل.

ب– **عملية عقلية فكرية**: وتتمثل في العمليات العقلية التي تقوم بتفسير الرموز التي تلقاها العقل من العملية السابقة بحيث تصبح رموزا مفهومة لها دلالات وتعبر عن معنى ما في عقل القارئ.

ج– **عملية نفسية خبرية**: وتتمثل فيما يقوم بها القارئ من ربط المعنى الموجود في الرمز وبين خبراته وما لديه من دلالات ومعان. أي الربط بين معاني الرموز وخبرته الشخصية مما يضفي على المادة المقروءة بعدا خبريا، ويضيف إلى القارئ خبرة جديدة، والقراءة بهذا المعنى نشاط فكري يستلزم مجموعة من المهارات لدى القارئ تتفاعل في مجموعها لتساهم في تكوين شخصية القارئ[2].

ولقد لخص محمد وطاس في كتابه "أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم، وفي تعليم اللغة العربية خاصة" مهارة القراءة في النقاط التالية:

1– تساعد على حسن الأداء.

[1]- ايمان البقاعي، مكتبات الأطفال، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والطباعة، ط1 ،دمشق 2000، ص 35.
[2]- ينظر: إيمان البقاعي، المرجع السابق، ص 368.

2– تساعد على تمثيل المعاني النص المقروء.

3– اكتساب كثير من المهارات مثل القراءة بسرعة، والقدرة على تحصيل المعاني.

4– تغرس في نفسية المتعلم الميل إلى المطالعة الحرة والولوع بها.

5– تفيد في تنمية الحصيلة اللغوية من مفردات وجمل وتراكيب لغوية.

6– تساعد على اكتساب صاحبها القدرة على الفهم لما يقرأ ويطالع.

7– تدريب المتعلم على قراءة أنواع الكتب العلمية والأدبية والجرائد والمجلات والصحف[1].

ويمكن القول أن القراءة واحدة من أهم المهارات اللغوية الأربع، ولها جانبان الجانب الآلي وهو التعرف على أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل الكلمات وجمل منها، وجانب إدراكي ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة، ولا يمكن الفصل بينها بحال من الأحوال أي الجانب الآلي والإدراكي:" إذ تفتقد القراءة دلالتها وأهميتها إذا اعترى أي جانب منها الوهن والضعف. فالقراءة تصبح ببغاوية إذا لم يكن القارئ قادرا على فهم واستيعاب ما يقرأ، ولا يمكن أن تكون هناك قراءة إذا لم يكن قادرا على ترجمة ما تفتح عليه عيناه إلى أصوت مسموعة للحروف والكلمات والجمل، وهنا يلتقي الجانبان الإدراكي والآلي لتكون هناك قراءة بالمعنى"[2]. فهذا ينطبق طبعا على القراءة الصامتة والقراءة الجهرية، فإذا كانت القراءة الجهرية تحتاج إلى الجانب الصوتي والإدراكي معا، فإن القراءة الصامتة تحتاج إلى ترجمة المادة المقروءة إلى دلالات ومعان.

ث– <u>تطور مفهوم القراءة:</u> إن القراءة في مفهومها الحديث عبارة عن نشاط فكري وعقلي، تدخل فيه الكثير من العوامل سواء كانت من ناحية القارئ نفسه أم من ناحية البيئة أم المادة المقروءة. ولقد تطور مفهوم القراءة من المعنى البسيط السهل الذي يتمثل في تمكين المتعلم

[1]- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم وفي تعليم اللغة العربية خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص216.
[2]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، ص 81.

من القدرة على تعرف الكلمات والنطق بها، وذلك كان اتجاه المعلم في تعليم تلاميذه. فإذا كان هدفه أن يعلم تلاميذه، وتصور تلك الرموز فقط، مثل أن يقرأ المعلم للتلاميذ نصا ويدربهم على قراءته دون فهمهم معنى النص فهذا طبعا ليس بمعنى القراءة الحديث.

وتوسع القراءة مدارك التلميذ وتقدم له ثروة لا يمكن لأحد انتزاعها، والقراءة مصدر غير محدد للترفيه وصديق في الوحدة ومتنفس في الضيق. وحسب محمد صلاح مجاور الذي يرى في كتابه "تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية" أن الفضل يعود إلى العالم ثورنديك إذ يقول: " قام ثورنديك* بأبحاث مشهورة التي أجراها على أخطاء التلاميذ الكبار في قراءة الفقرات، فكان له في الحقيقة الفضل في تعديل مفهوم معنى القراءة، فهي ليست عملية عقلية آلية يكتفي فيها بنطق الحروف والكلمات لكنها عملية معقدة غاية التعقيد، ويدخل فيها من العمليات العقلية ما يدخل في غيرها من العمليات الأخرى كالعلوم الرياضية والهندسية وغيرها، ومن ثم فلا بد فيها من عنصر الفهم"[1].

ولقد تطور مفهوم القراءة كثيرا خاصة في المنتصف الثاني من القرن الماضي، إذ أصبح مفهوم القراءة التعرف على الرموز ونطقها مع فهم المعاني التي تعبر بها تلك الرموز، لأن الفصل بين الرمز ومعناه لا يعطي للمتعلم دلالة تحفزه في عملية التعلم.

ج– <u>أنواع القراءة</u>: تنقسم القراءة إلى نوعين أساسيين، وهما:

1– **<u>القراءة الصامتة</u>:** تتجسد في العملية التي يتم بها تفسير الرموز الكتابية وإدراك مدلولها ومعانيها في ذهن القارئ، دون صعوبات أو تحريك للشفاه. وهي تقوم على عنصرين:

1– مجرد النظر إلى الرمز المقروء.

[1]- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، 2000، ص 289.
*- ثورنديك: عالم نفس أمريكي أثرت أبحاثه على موضوع التعلم والتعليم منذ مطلع القرن العشرين.

2– النشاط الذهني أو الجانب الإدراكي: فهم ما هو مكتوب.

2– القراءة الجهرية: تعني العملية التي تتم فيها ترجمة الرموز الكتابية وغيرها إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة، وتعتمد على ثلاث عناصر:

– رؤية العين للشيء المقروء.

– نشاط الذهن في فهم، وإدراك معنى ذلك الشيء المكتوب.

– التلفظ بالصوت المعبر عنه يدل عليه ذلك الرمز.

يقوم القارئ في هذا النوع من القراءة بجهد مزدوج يراعي قواعد التلفظ، مثل إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وسلامة بنية الكلمات، وضبط أواخرها، وتمثل المعنى بنغمات الصوت، وهذه كلها تحتاج إلى وقت أكثر من القراءة الجهرية لأن القارئ يتوقف في أثنائها للتنفس[1].

وهناك من يضيف **قراءة ثالثة وهي قراءة الاستماع:** وهي التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها القارئ قراءة جهرية، أو المتحدث في موضوع معين، أو المترجم لبعض الرموز والإشارات ترجمة مسموعة، وهذه القراءة تحتاج إلى:

– حسن الإنصات.

– مراعاة أداب الاستماع وعدم المقاطعة أو التشويش.

– ملاحظة بنبرات الصوت المنبعث.

[1]- محمد جهاد جميل وسمر روحي الفيصل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص 101.

– طريقة الأداء اللفظي لما يقرأ[1].

وهناك كذلك من يرى أن وجود الصور في كتب القراءة من العوامل الي تساعد التلميذ على مهارة القراءة، وعادة ما تعتمد كتب القراءة على الصور من أجل تقريب المكتوب من عقل التلميذ، وقصد الفهم والاستيعاب، فالصورة :"هي القادرة على مخاطبة الخيال مباشرة دون الحاجة على وساطة الكلمات، لأن دلالتها فورية ولها دور في الإقناع"[2]. إذ يمكن للقراءة أن تؤدي دورا بيداغوجيا مهما في عملية القراءة.

ح– <u>أهمية مهارة القراءة</u>: تعتبر القراءة هي النافذة إلى الفكر الإنساني الموصلة إلى كل أنواع المعرفة المختلفة، وبامتلاكها يستطيع الفرد أن يحول المكان والزمان وهو جالس على كرسيه، ويتعرف على أخبار الأوائل وتجاربهم، ويتعرف على ما جاء به أهل زمانه من العلم والمعرفة، ولذلك اعتبر اختراع الإنسان للقراءة والكتابة هو أولى فقراته الحضارية التي يعيشها الآن.

ومما يؤكد أهمية القراءة أن الله سبحانه وتعالى حث عليها منذ الوهلة الأولى للتنزيل، مخاطبا نبيه الكريم: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق**﴾[3]، وأكد سبحانه وتعالى على أداة القراءة والكتابة، وهو القلم قائلا :﴿**اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم**﴾[4]، وأقسم الله سبحانه وتعالى بالقلم في قوله :﴿ **ن والقلم وما يسطرون**﴾[5].

فالقراءة إذا هي الأداة التي فيها نستطيع أن نقف على كل قديم وجديد، ولذا يعتبر تفعيل القراءة هو المعيار الذي يحكم به على مدى تقدم الأمم أو تخلفها، وإذا عدنا إلى المدرسة فإن التلميذ يتعلم حقائق المواد الدراسية المختلفة بلجوئه إلى قراءة هذه المواد من كتبها المقررة، وأن أي ضعف في القراءة يؤدي في النتيجة إلى ضعفه التحصيلي في المواد كافة،

---

[1]- المرجع نفسه، ص 102.

[2] - Durand Marion et Bertrand Gérard, l'image dans le livre pour enfant, l'école des loisirs, paris, 1975, p86.

[3]- سورة العلق، الأية: 1، 2.

[4]- سورة العلق، الاية:3 ،4.

[5]- سورة القلم ،الأية 1.

وهذا يعني "أن على المدرسين جميعا أن يعتنوا عناية عالية بإتقان تلاميذهم لمهارات القراءة مع الفهم"[1]، وبدون ذلك فإنه سيعاني التلاميذ من صعوبات في الفهم والاستيعاب.

خ- دور القراءة في النمو اللغوي للتلميذ:

يعتمد النمو اللغوي للتلميذ شأنه شأن أنواع التحصيل الأخرى على عاملين أساسين هما: "قوة النضج الداخلية والخبرات التي تزوده بها البيئة التي يعيش فيها[2]". ولكن يختلف التلاميذ في نموهم اللغوي، حتى ولو مروا بنفس الخبرات والفترات في المدرسة، واكتساب اللغة عملية تتدخل في مراحلها الأولى خبرات حسية التي يتعرض لها التلميذ، ويستعملها عبر حاسة السمع والذوق والبصر والشم واللمس، وفي هذه المسألة اختلف اللسانيون حول أهداف تعليم القراءة، والوظائف التي تقدمها للفرد والمجتمع.

إن استعداد الطفل للقراءة يعتمد كثيرا على النضج العقلي للطفل، وقد أكدت الدراسات اللسانية والنفسية أهمية هذا النضج العقلي، وبينت أثرهما الفعال في تعلم مهارة القراءة في تكوين الاستعداد لتعلم القراءة. لكن هذا لا يعني أن النضج العقلي هو العامل الوحيد الذي يجعل التلميذ مستعدا ومقبلا على تعلم القراءة. فقد أكدت دراسات كثيرة في هذا المجال علاقة الاستعداد بعمر التلميذ، وبحالته النفسية والاجتماعية، وعلاقتها بلغة اتلميذ، وأهميتها ومقدار نموها. بيد أن الاستعداد للقراءة تتحكم فيه عوامل مختلفة، كل منها وثيق الصلة بالعوامل الأخرى، وهذا ما يجعل الاستعداد للقراءة يصنف إلى أنواع أربعة مختلفة، وهي كما يلي:

1- الاستعداد الحسي.

2- الاستعداد العاطفي.

[1]- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، ص 82.
[2]- ينظر: مصطفى فهمي، الطفل والقراءة، ص 71.

3– الاستعداد التربوي.

4– الاستعداد العقلي[1]. وهذه الأنواع الأربعة يجب ان تتوفر لدى الطفل لكي يتسنى له الشروع في تعلم مهارة القراءة.

ولاشك أن القراءة تنمي رصيد الطفل المعرفي، وخاصة رصيدهم اللغوي من خلال الألفاظ والعبارات الجديدة التي يتعلمها بفضل القراءة والمطالعة، إذ تساعده في تعلم لغة أخرى غير لغته الأصلية، وهذا طبعا بمعية المعلم الذي يشرح له الكلمات الجديدة والصعبة، إذ أن دور المعلم في هذا الشأن كبير جدا كما يرى الباحث مصطفى فهمي في كتابه "الطفل والقراءة": "إن اكتساب التلميذ لطرائق عديدة بفضل القراءة تعتبر عادات حسنة تساعدهم في تسهيل عمليات الفهم والإدراك، والابتعاد عن القراءة العشوائية كتفكيك الجمل كلمة بكلمة، والتي تؤدي إلى الفشل بمجرد عدم فهم النص"[2].

فإذا كانت القراءة عملية معقدة، فإن استعداد الطفل وبلوغه تمكنه من تعلمها، لكن هذا الاستعداد لا يتوقف فقط على قوة النضج الداخلي، وإنما يحتاج أيضا إلى الخبرات التي يكتسبها من المحيط والبيئة التي يعيش فيها كالأسرة والمجتمع. ويؤكد اللسانيون أن القراءة محور تدور حوله كثير من البحوث اللغوية والدراسات المختلفة، فقيمة معلم اللغة العربية مثلا في مهنته تقاس بمقدار أثره في تلاميذه، وتمكينهم من القراءة الصحيحة. وبصفتها أنجح فروع اللغة العربية في نظامها التعليمي، تتطلب القراءة من التلميذ شروطا تمكنه من ممارسة نشاط القراءة، وبقية الأنشطة في الحجرات المدرسية، ومنها سلامة البصر والسمع، وقد توفر رصيد لغوي لدى التلميذ يمكنه من الاستجابة الجيدة لما يقرأه أو يسمعه.

[1]- مصطفى فهمي، الطفل والقراءة، ص33.

[2] - Danielle bailley, les mots de la didactique des langues, le cas de l'anglais lexique, editions orphys, paris, 1988, p139.

كما تجمع كل البحوث التي أجريت على ميول التلاميذ، على أنهم من سن السادسة إلى الثامنة من عمرهم أي ما يوافق السنة الأولى أساسي من التعليم الابتدائي، يفضلون القصص التي تصور حيوانات حقيقية، ويفضلون القصص الفكاهية وقصص البطولة والمغامرات، ومع التقدم في العمر يقبل التلاميذ على:" القصص التي تعالج خارج البيت وقصص البطولة والمغامرات والحيوانات وقصص الألعاب الرياضية والعلمية والفكاهية"[1]. وهذه المواضيع تمكن التلميذ من تأمل الرموز اللغوية المكتوبة ويربطها بالمعاني ثم يفسر تلك المعاني، وفقا لتجربته فهو يقرأ رموزا ولا يقرأ معاني.

وعن طريق هذه العملية يمكن أن يتصور التلميذ الحقائق التي تكمن وراء هذه الرموز، ومن الخطأ اعتبار مجرد قراءة الكلمات قراءة لأن القراءة تدخل فيها عمليات عقلية وذهنية كالإدراك والاختيار والفهم والتذكر:" فالقراءة ليست عملية ميكانيكية بحتة يقتصر الأمر فيها على مجرد التعرف والنطق بل إنها عملية معقدة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الإنسان وهو يحل المسائل الرياضية، فهي تستلزم الربط والاستنتاج[2].

ومما لا شك فيه أن القراءة هي مفتاح أي عمل تعليمي، ومن الأنشطة التي يستعملها الإنسان في حياته اليومية إذ لا يمكن الاستغناء عنها. عملية القراءة تحتاج إلى جهد عقلي وعضوي وهي من الوسائل المباشرة لتعلم أي لغة ، فإن الوصول إلى ذلك متوقف على مدى إقبال التلاميذ على الكتب والمكتبة المدرسية على وجه الخصوص، لكن قبل ذلك يجب على التلميذ الاستعانة بالقراءة والمطالعة قبل كل عمل تعلمي. ثم إن المتعلم الذي يسعى إلى تعلم لغة أجنبية، يدرك بأن تعلم لغة أخرى هو تفكير بطريقة أخرى، وهو نظام مختلف عن الذي اعتاد عليه[3]. لكن كثيرا ما يتداخل مصطلح القراءة مع مصطلح المطالع، فهل هناك فرقا بينهما؟ سنفصل في ذلك لاحقا.

[1]- رشيد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997، ص133.
[2]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ص9.
[3]- Henri besse et robert galisson, polemique en didactique, cle international edition, paris, 1980, p100.

د– أهداف تعليم القراءة:

تعد القراءة أهم نشاط إنساني تعليمي في المدرسة أو قبل المدرسة، وهي إحدى المهارات الاتصالية الأساسية إلى جانب التحدث والاستماع والكتابة، فإن إتقان مادة القراءة تمكن التلميذ من التحكم من أساسيات اللغة، وإتقان مهارات تساعده على تنمية قدراته وميوله. وفي بعض الدراسات تلقب القراءة ب "سيدة التدريس"، فقد حظيت وماتزال باهتمام الباحثين الذين حددوا معناها وأهميتها، وكذا الأنشطة القرائية المتضمنة فيها. فهي نشاط فكري ووسيلة من الوسائل لابد منها لاستمرار الفكر الإنساني، كما أنها الغذاء الروحي والعقلي والفني للإنسان، فهي تكسب اتلميذ ثروة لغوية ورصيد لغوي يمكنه من التعبير عن أغراضه الاتصالية باللغة التي يتعلمها.

فالقراءة هي المهارة الأساسية التي بدون تعلمها يبقى الفرد أميا، ولذلك كانت الدعوة القرآنية الأولى لمحو الأمية عندما خاطب الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بكلمة "اقرأ".

لذا تتجاوز أهداف مهارة القراءة مجرد فك الحروف أو قراءة الرموز، فهذه العملية يتقنها المتعلم في مرحلة مبكرة من حياته التعليمية، إلى تحديد أهداف المتعلم التربوية والمعرفية. وقد أشارت إيمان البقاعي في كتابها "مكتبات الأطفال" إلى أهداف تعلم القراءة إذ تقول:" إن لكل علم هدفا يعمل من أجله، ولتعليم القراءة أهداف كثيرة أهمها:

1– تكوين شخصية الطفل وتوسع أفاقها.

2– اكتساب المعرفة.

3– المساهمة في النمو العقلي للطفل.

4– أن يتكمن التلميذ من أدوات المعرفة الإنسانية كالقراءة والكتابة والحساب.

5– اكتساب الحقائق والمعلومات والخبرات الحية التي تزيد فهمه للحياة[1].

ذ– مشكلات القراءة وعلاجها:

ترجع صعوبات التعلم بصفة عامة إلى أسباب متعددة، منها ما يتعلق بالفرد سواء من الناحية العقلية أو من الناحية النفسية أو الجسمية، ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة بالفرد، واختلفت النظريات المفسرة لصعوبات القراءة، وكل نظرية لها تفسيراتها ووجهة نظر ترغب السير فيها، فبعضها يستند إلى سبب واحد لصعوبات القراءة بينما تتعدد الأسباب عند النظريات الأخرى، ومن بين هذه النظريات نجد "نظرية فالتينو Valtino التي تفسر صعوبات القراءة إلى الاختلالات الأربع للعمليات الأساسية، وهي:

1– الإدراك البصري.

2– التكامل الحسي الداخلي.

3– التنظيم الزمني.

4– التشغيل اللفظي[2].

ومن بين الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ أثناء القراءة، والتي تحد من اتقانهم هذه المهارة ، نجد:

1– مشكلة البطء في القراءة: في القراءة يمكن للمعلم أن يعد نشاطا متكررا من آن لأخر، يتنافس فيه التلاميذ بحيث يقوم بتقديم نص قرائي لهم، ثم يضبط الوقت يتعلق بالمعاني

[1]- ايمان البقاعي، مكتبات الأطفال، ص

[2]- عمر علي كامل، صعوبات التعلم الاكاديمية بين الفهم والمواجهة، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003، ص73.

الخاصة ببعض المفردات، أسئلة خاصة بالتركيب وتحليلها والاستفادة مما حول النص، ولكنها مقصودة لقياس البطء عند التلاميذ.

2– مشكلة القراءة كلمة كلمة: هذه المشكلة يمكن ردها إلى الطريقة التي تعلم بها التلميذ ثم الانتقال إلى الكلمة المجاورة، وهذا الأسلوب معناه أن يركز اهتمامه على الكلمة فقط لا على الجملة. ويمكن حلها بإعداد تدريبات للتلاميذ تعتمد أساسا على النظر إلى النص من خلال وحدات معنوية متكاملة بدلا من الكلمات منعزلة.

3– مشكلة الفهم بالاهتمام بالتفاصيل وترك الفكرة الرئيسية: هذه المشكلة يمكن للمعلم مساعدة تلاميذه على تخطيها بالعمل على توجيههم لرؤية كلية للنص، وذلك بتدريبهم من آن لأخر على النظر في فقرات كاملة ثم استخراج الأفكار الرئيسية منها عن طريق أسئلة استباقية تمكن التلميذ من استخدام معلوماته السابقة استخداما فاعلا.

4– عدم القدرة على الاستفادة من تركيب الكلمة لفهمها. هذه الصعوبات يمكن للمتعلم تجاوزها من خلال أنشطة خاصة بكل مشكلة.

ولقد لخص حسن شحاتة في كتابه قراءات الأطفال إلى هذه الصعوبات في قوله:" تتمثل صعوبات القراءة في عدم التحكم في التقنيات الأساسية التي تسمح بقراءة معبرة لنص من النصوص بالنسبة للقارئ رغم كونها في مستواه[1].

ر– القراءة وعصر المعلوماتية:

إنه من الرغم من تطور تكنولوجيا الاتصال، غير أن القراءة لا تزال هي أساس اكتساب المعرفة والثقافة، والأساس في إتقان اللغات، واكتساب مهارات التعلم، وإثراء ذخيرته اللغوية. كما أن القراءة مطلب أساسي من متطلبات العصر الحالي لاكتساب خبرات جديدة، ومعرفة حديثة متجددة، بل إنها تطوير لقدرات القارئ العقلية لأنماط التفكير وتنمية رصيده اللغوي،

[1]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ص59.

بل إن القراءة فوق ذلك كله عملية يتم خلالها إعادة بناء النص بصورة فكرية من خلال التواصل الفكري والوجداني والثقافي بين القارئ وكاتب النص، فهي عملية تفكيرية هدفها الخلق والإبداع[1].

وفي سبيل تحقيق ذلك لابد من الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والتقنيات التعليمية الحديثة والمتقدمة المتطورة، في إحداث تغييرات جذرية ونوعية على بيئة المتعلم بما يؤدي إلى نمط جديد من القراءة الناقدة والإبداعية، ونمط جديد من التعلم يتسم بتعدد الوسائط التعليمية وتزامنها، وتغيير الذهنية وأساليب التعليم والتعلم، وتعددها، مما يؤدي إلى إثراء البيئة التعليمية التعلمية.

ومما يحقق المجتمع المتعلم، والذي يتسم بزيادة قابلية أفراده ودافعيتهم للتعلم وللمزيد منه، ويظهر دور المتعلم في عمليات التعليم والتعلم من خلال قراءاته المتنوعة، وتفاعله الحي والواعي مع مصادر التعلم المتعددة من ثقافة الورق إلى ثقافة الكمبيوتر والأنترنت والمشاركة الإيجابية بين المتعلم بمهارات التعلم الذاتي، وإطلاق قدراته الإبداعية في التعامل مع كل ما يحيط به، والانفتاح على عالم الأنترنت بمعارفه المتدفقة المتجددة.

ولقد استطاع الأنترنت إيجاد تطبيقات تربوية متنوعة، منها: التعلم التعاوني، والفصول الدراسية عبر المكتبات الرقمية، والتعلم عن بعد، معرفة كل ما هو جديد يحدث في العالم، وأدى تغلغلها واتساع مداها إلى وصفها بالشبكة العنكبوتية، ويتيح الأنترنت كثيرا من الخدمات، مثل: البريد الالكتروني، ولوحات النشرات، ونقل الملفات وتصفح مصادر المعلومات، والاتصالات المختلفة. من خلال ما سبق تكمن علاقة القراءة بالأنترنت في:

1– المكتبات أتاحت خدماتها على الخط المباشر، وارتبطت بشبكات معلومات على الأنترنت، مما جعلها في متناول المستفيدين والقراء بواسطة الأنترنت.

[1]- حسن شحاتة، مستقبل ثقافة الطفل العربي- رصيد الواقع ورؤى الغد-، الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص219.

2– إن لشبكة الأنترنت تأثيرا على النشر، حيث توفر معلومات النشر الالكتروني، وهناك من يرى أن شبكة الأنترنت ليست مجرد مصدر معلومات، وإنما هي وسيلة للنشر والاطلاع لدى المتعلمين، ولعل ذلك قد يؤثر على سوق النشر في عالم الكتاب.

3– إن الأنترنت تساعد الباحثين على القراءة السريعة والتحصيل السريع للمعلومات، وتزويدهم بأكثر من رأي في المسألة الواحدة ويوفر لهم ممارسة القراءة الناقدة والإبداعية، من خلال خدمة معلومات متخصصة وحديثة متجددة دائما.

4– والأنترنت أيضا قراءة تثقيفية مواكبة لمفاهيم العصر حيث يحقق التواصل مع المكتبات ومراكز المعلومات، وييسر الحصول على المعلومات من مصادرها، سواء كانت ورقية أو غير ورقية وفي جميع مناحي الحياة[1].

كما توفر شبكة الأنترنت كثيرا من الخدمات، مثل: البريد الالكتروني، لوحات النشر، نقل الملفات والمعلومات، وتصفح وقراءة مصادر المعلومات والاتصال. لكن يمكن للقراءة أن تتطور، وتثري أنشطتها كما أشار إلى ذلك حسن شحاتة في كتابه "مستقبل ثقافة الطفل العربي – رصيد الواقع ورؤى الغد–، على النحو التالي:

1– عدم الاقتصار على الكتاب المدرسي باعتباره مصدرا وحيدا للقراءة والتعلم والمعرفة، بل يتم التوجه بشكل متزايد نحو تزويد الطلاب بالأدوات والتكنولوجيا الجديدة متعددة الوسائط، وتوفير أعداد كافية من أجهزة الكمبيوتر، وبالقدر الذي يصبح معه استخدام هذه الأجهزة جزءا من عمليات القراءة خارج المقرر الدراسي.

2– الاستمرار في تزويد المدارس بأعداد كافية من أجهزة الكمبيوتر، وبالقدر الذي يصبح معه استخدام هذه الأجهزة جزء لا يتجزأ من عمليات التعليم والتعلم.

[1]- حسن شحاتة، مستقبل ثقافة الطفل العربي- رصيد الواقع ورؤى الغد-، ص219.

3– تطوير نظم التقويم وأساليبه بما ستناسب مع دمج التكنولوجيا الحديثة، ومصادر التعلم المتعددة والانترنت في عمليات التعليم والتعلم.

4– نشر ثقافة الانترنت عبر وسائل الإعلام المتنوعة وانشاء المكتبة الالكترونية لجميع المؤسسات الثقافية والتعليمية والإعلامية على المستويات المحلية والقومية والدولية، مع تعميم فكرة القاموس الرئيس لذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم[1].

1– المطالعة أنواعها وأهدافها، والفرق بينها وبين مهارة القراءة:

تعتبر المطالعة وسيلة من الوسائل الموجهة لخدمة اللغة وتعزيز الاستعمال اللغوي الصحيح، لكن عدم الاهتمام بها كنشاط تعليمي من حيث اختيار النصوص المناسبة، واعتماد الطرائق الجيدة لإنجازه سبب في نفور التلاميذ منها، وبذلك يفقد التلاميذ نشاطا تعليميا أساسيا يمارس فيه اللغة الفصحى، ويكتسبها وبالتالي يتقنها.

ولقد أكدت الدراسات الكثيرة والمختلفة عن أهمية المطالعة في حياة الفرد، بأنها تنمي الخبرات والكفاءات، وهي لغة التعامل مع الحياة، وفي هذا السياق يقول جون جاك روسو: "لم أكن أعرف شيئا عن ذاتي حتى بلغت سن الخامسة أو السادسة، ولا أعرف كيف تعلمت القراءة، وكل ما أذكره هي كتبي الأولى، وتأثيرها في أن وعي الراسخ بكياني يعود إلى أولى مطالعاتي"[2]. للمطالعة إذا دور هام في حياة الطفل، حيث تسمح له باكتساب المعارف وتحصيل المعلومات والتزود بمفردات وعبارات اللغة، أي ببساطة إثراء رصيده باللغة التي يطالع بها.

وقد ورد مفهوم المطالعة في الدليل المنهجي للنشاطات اللاصفية حسب التنظيم الجديد للزمن المدرسي بمرحلة التعليم الابتدائي، والذي أصدرته وزارة التربية الوطنية للسنة الدراسية 2012/2011م :"إن غرس حب المطالعة في نفس الطفل وتعزيزها، يساهم في نجاحه

[1]- حسن شحاتة، مستقبل ثقافة الطفل العربي – رصيد الواقع ورؤى الغد-، ص239.
[2]- لوسيل توماس، دور المكتبات في محو الامية على الصعيد العالمي، تر:سعيدة الغلامي، المجلة العربية للمعلومات، 1993، ص97

المدرسي، ويطور مداركه المعرفية ويساعده على اكتشاف ما يدور حوله. وتعد المطالعة من الوسائل الأساسية للحصول على المعرفة، لأنها تزود التلميذ بكل جديد في مجال الفكر والعلوم، ويتخطى الطفل بواسطة المطالعة حواجز الزمان والمكان، ويصبح أكثر قدرة على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه[1].

ولكن القراءة والمطالعة ليست مقتصرة بالصغار فقط بل حتى الكبار، فالمطالعة في المكتبة، والجزء الآخر خارجه من خلال ما توفره المؤسسة التعليمية من خدمات خاصة المتعلق بالمكتبة المدرسية: «إن للمكتبات المدرسية أهميتها التي لا يمكن الاستهانة بها على الإطلاق، وأن أساليب تنمية حب المطالعة فيها كثيرة"[2].

2- الفرق بين القراءة والمطالعة: يختصر هذا في العناصر التالية:

1- القراءة يتحكم فيها الواجب المدرسي، أما المطالعة فأساسها الرغبة، فالقارئ مع ذوقه وميوله ومستواه في اختيار كتب مطالعته.

2- المطالعة نشاط في السكون، أما القراءة نشاط في الحركة، الأولى تتم في مكان هادئ مريح يختاره القارئ عادة، والثانية تجري في قسم مع حوار ناطق، وصلات مشتركة بين القارئ والمعلم من جهة، وبينه وبين رفاقه من جهة أخرى. والقراءة مفيدة في وقت معين ومكان معين، مع فروض وواجبات بعكس المطالعة.

3- القراءة مراقبة من طرف المعلم وتوجيهاته، أما المطالعة فلا توجد هذه المراقبة أحيانا.

4- غاية القراءة تعلم اللفظ الصحيح، وتنمية الميول القرائي، أما المطالعة فغايتها أشمل وأوسع. واستنادا إلى ما تقدم من فرق بين القراءة والمطالعة نستنتج أن كتب المطالعة تختلف عن كتب القراءة، ونقول بذلك أنها تساويها أهمية وفائدة.

---

[1]- وزارة التربية الوطنية، دليل منهجي للنشاطات اللاصفية حسب التنظيم الجديد للزمن المدرسي بمرحلة التعليم الابتدائي، السنة الدراسية 2011 ص22.

[2]- نزار نجار، ثقافة الأطفال (أفاق وتحديات)، ص175.

3- أهداف مهارة المطالعة: لقد لخص جان عبد الله توما أهداف المطالعة في كتابه "التعلم والتعليم" في النقاط التالية:

1- المطالعة وسيلة مهمة من وسائل النمو الفكري والوجداني، وبمقدار ما يطالع الفرد يسمو تفكيره وتنطلق موهبته وتتسع مداركه وملكاته.

2- المطالعة وسيلة للمتعة والراحة النفسية في زمن مجتمع الاستهلاك، وتراجع القيم الإنسانية. فالقارئ ينتقل بالمطالعة من محيطه المحدود الذي يعيش فيه إلى مساحات عالمية أوسع، وهو في بعض الأحيان، قد يتقمص شخصية بطل الرواية[1].

3- إن من أهداف المطالعة مساعدة التلميذ على فهم الكيفية الصحيحة للتعامل مع الكتاب، وكذا التغلب على صعوبة مادتها، وفهم الألفاظ والعبارات المستعملة بالنسبة للكتب المدرسية. ولكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن المطالعة لا تقتصر على الكتب المدرسية فقط بل تتعداها إلى الإعلانات والمجلات والصحف اليومية، ولكن من بين المشاكل التي ساهمت في انخفاض المستوى اللغوي عند المتعلمين بما فيهم الصغار والكبار، عدم الاهتمام بالقراءة والمطالعة. رغم احتواء المؤسسات التعليمية على مكتبات أو على الأقل قاعات للمطالعة، إلا أن المتعلم لا يستغلها قصد الاطلاع على كتبها وموادها، والتي وجدت خصيصا من أجل رفع قدرات المتعلمين الفكرية والمعرفية وخاصة اللغوية.

4- ومن جملة الأهداف من تدريس مادة المطالعة في المدرسة الابتدائية تعويد التلاميذ على البحث والاكتشاف، وكذا إغناء رصيدهم اللغوي والمعرفي من خلال اكتساب ألفاظ ومفردات ومصطلحات جديدة، ولكن للأسف في مدارسنا اليوم لا تخصص إلا حصة واحدة في الأسبوع لمادة المطالعة، وأحيانا تنعدم تماما، وذلك لاستغلال ذلك الحيز الزمني لتعويض ما فات من الدروس أو تعويضها بمادة أخرى بدلا من حصة المطالعة.

[1]- جان عبد الله توما، التعلم والتعليم- مدارس وطرائق- ، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011، ص266.

وقد وردت أهداف المطالعة كذلك في الدليل المنهجي لوزارة التربية الوطنية للسنة الدراسية 2011– 2012م، كما يلي:

1– الانفتاح على عالم المعرفة.

2– تشجيع التعليم عن طريق الاستغلال الدائم لمحتويات المكتبة.

3– تنمية المهارة اللغوية والتعبيرية، وتشجيع ميزة تحقيق أو إثبات الشخصية. وغرس وتجبيب عادات القراءة والبحث والاطلاع وتشجيعها في نفوس التلاميذ.

4– إكساب التلميذ الطرائق الحديثة في البحث عن المعلومات.

5– إكساب الطفل القدرة على التركيز اللفظي والفهم وتنظيم الأفكار.

6– تنمية مهارة الفكر السليم. وتوسيع دائرة المعارف في شتى المجالات.

7– الوسائل: كتب، قصص، نصوص، جرائد، محلات، مكتبة الكترونية.

8– فضاء الإنجاز: مكتبة إن أمكن.

9– القسم أو أي فضاء آخر متاح لهذا النشاط"[1].

إضافة إلى كل ذلك فالمطالعة وسيلة للمتعة، والراحة النفسية في زمن مجتمع الاستهلاك وتراجع القيم الإنسانية، وهي وسيلة للمتعة والراحة النفسية في زمن مجتمع الاستهلاك وتراجع القيم الإنسانية. فالقارئ ينتقل بالمطالعة من محيطه المحدود الذي يعيش فيه إلى مساحات عالمية أوسع، وهو في بعض الأحيان، قد يتقمص شخصية بطل الرواية[2].

[1]- وزارة التربية الوطنية، دليل منهجي للنشاطات اللاصفية حسب التنظيم الجديد للزمن المدرسي بمرحلة التعليم الابتدائي، السنة الدراسية 2011 /2012، ص 22.

[2]- جان عبد الله توما، التعلم والتعليم- مدارس وطرائق ، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط، 2011، ص266.

4– أنواع المطالعة: لقد قسم مفتاح محمد ذيب في كتابه " مكتبات الأطفال في عصر المعلومات" المطالعة إلى أنواع هي:

ا– **المطالعة الحرة:** هنا يختار المتعلم الكتاب الذي يريده ويقوم بمطالعته، ويضع تقريره الذي يتناول فيه المعلومات، كالمؤلف ودار النشر وزمانه ومكانه من ناحية، ومن ناحية أخرى يتناول مضمون الكتاب.

ب– **المطالعة الموجهة:** تنطلق من برمجة القراءة الموجهة تحددها:

– **الإدارة:** تحدد أسماء الكتب المخصصة للمطالعة في لوائح الكتب المدرسية.

– **المعلم:** يلتزم الطرق الناشطة، داخل القسم لإجراء هذه المطالعة[1].

10/– مهارة الكتابة وأهميتها:

جاء تعريف الكتابة عند جان عبد الله توما في كتابه " التعلم والتعليم" كما يلي:

أ– **تعريف مهارة الكتابة: لغة:** نقول: كتب، يكتب، كتابة. وهو: مكتوب، فالكتابة تعني الجمع، الشد، والتنظيم. كما تعني الاتفاق على الحرية، فالرجل يكاتب عما لديه منحا، أي يتفق معه على حريته مقابل مبلغ من المال، كما تعني القضاء والالزام والايجاب، والكتابة من صناعة الكاتب، قال تعالى: ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز**﴾[2].

– **اصطلاحا:** جاء تعريفها عند زين كامل الخويسكي في كتابه "مدارس وطرائق" على النحو الآتي: "هي أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة، وتراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة، يعبر عن فكر الإنسان ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره وسببا في حكم الناس عليه.

[1]- مفتاح محمد ذياب، مكتبات الأطفال في عصر المعلومات، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006، ط1، ص 266.
[2]- سورة المجادلة، الآية 21.

فكان التعريف الاصطلاحي للكتابة على ما بدا مجموع ما دار حيالها في التعريف اللغوي من دلالات متنوعة. والكتابة الناجحة تنطوي على:

– السيطرة على رسم الحروف، وعلى قواعد الهجاء، وعلامات الترقيم، واستخدام النظام النحوي في إيصال المعنى المراد.

– تنظيم المحتوى على مستوى الفقرة، والنص الكامل ليعكس المعلومات الجديدة، والتعليقات على الموضوع، وتهذيب المحاولات الأولى ومراجعتها.

– انتقاء الأسلوب المناسب لجمهور القراء[1].

ب–أهمية مهارة الكتابة:

إن الكتابة واحدة من أهم الوسائل في الاتصال الفكري بين الجنس البشري على مر الأزمنة، وذلك لما تحتوي عليه الكتب والمحتويات، إنها الشاهد على تسجيل الوقائع والأحداث والقضايا والمعلومات، وهي لا تنطق إلا بالحق ولا تقول إلا صدقا، أنها حافظة التراث والوسيلة المثلى للربط بين الماضي والحاضر، "الأداة الطبيعية لنقل المعارف والثقافات عبر الأزمنة والامكنة، أنها الأداة الرئيسية للتعليم بجميع أنواعه وفي مختلف مراحله، ووسيلة التنفس والتنفيس"[2].

إن الكتابة هي الوسيلة الأخرى بعد التحدث لنقل ما لدينا من أفكار وأحاسيس إلى الأخرين، أو تسجيلها لأنفسنا لنعود إليها متى شئنا، وهذه الوسيلة اكتسبت أهمية كبيرة على مدى التاريخ. فالتاريخ لم يعرف بتفاصيله إلا بعد أن عرف الإنسان الكتابة ودون فكره وتاريخه. ولذا تأخذ الكتابة دورا مهما في مراكز التعليم بمراحله المختلفة، بل إن أهمية الكتابة تزداد بعد الخروج من مراكز التعليم إلى الحياة العملية، فبها نسجل كل ما نريد

[1]- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص 164.
[2]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ونحتاج إليه. وقد كان تعليم الكتابة في المدارس ينصب على التعليم القاعدي الذي يركز على سلامة النحو والإملاء.

تعد مهارة الكتابة إذا من أهم المهارات العليا، فهي تعبير عن غنى الكاتب في المفردات، وفهمه للموضوع وقدرته على التعبير. مهارة الكتابة دليل نمو وتطور وليس فقط القدرة على التعبير بل أيضا على التفكير المنطقي السليم. كما هي من المهارات ذات الأهمية البالغة للمتعلمين حيث لا يمكن الاستغناء عنها سواء من خلال مراحل التعلم المختلفة مدرسية أو جامعية أو بعد التخرج من الجامعة. لكن الوصول إلى الكتابة الجيدة تستدعي المرور بمراحل كثيرة قد تكون صعبة.

وتعتبر الكتابة من المهارات الأساسية التي يقابلها التلميذ في حياته، وأن تدريب التلميذ على بدايات الكتابة مهمة أساسية، إلا أن هناك عديدا من الصعوبات يمكن أن يواجهها التلاميذ خاصة الذين يعانون من صعوبات في التعلم، والتي تتمثل في ضعف البصر والحركة، وصعوبات مفهوم الجمل، هذه الصعوبات وغيرها سوف تؤثر بلا شك على تأديته لمهارة الكتابة، ومن بين الشروط التي لخصها كريمان بدير في كتابه " تنمية المهارات والمفاهيم اللغوية للطفل"، نجد:

– مراعاة وصول الطفل لمستوى من النضج العصبي، والانفعالي قبل البدء في تعلم الكتابة.

– مراعاة الفروق الفردية في استعداد الطفل للكتابة.

– مراعاة النضج الحركي للأطفال وضبطهم وسيطرتهم على توازنهم الجسمي والحركي قبل البدء في تعلم الكتابة.

– مراعاة نوعية الأدوات المستخدمة في تعلم الكتابة والتدرج فيها، لما له من تأثير كبير على تعلم الأطفال المبتدئين في تعليم أطفالهم الكتابة يما يساعدهم في ازدياد استعدادهم للتعلم[1].

وتعد الكتابة من الوظائف الأساسية للمدرسة الابتدائية، ومن أبرز مسؤولياتها، وهي تمثل فنا من فنون اللغة، وهي الفن المقابل للقراءة، وتشاركها القراءة في أنها عبارة عن نشاط إنساني مؤقت، والكتابة هي الأداة الأولى والشهادة الموثوق بها في كتابة التاريخ وتسجيل الحوادث وقضاء الحاجات، والاطلاع عل العلوم والمعارف وصحف الأولين، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم، وهي من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان. ويمكن إبراز أهميتها فيما يلي:

1– انها جزء أساسي للمواطنة، وشرط ضروري لمحو الامية.

2– أنها أداة رئيسية للتعليم باختلاف مستوياتها.

3– انها أداة اتصال الحاضر بالماضي كما أنها معبر الحاضر للمستقبل.

4– من اهم وسائل الاتصال البشري بالخطابات والمراسلات، ومختلف وسائل الاتصال من مقالة، أو تقرير وغيرها.

5– وسيلة من وسائل تنفيس الفرد عن نفسه.

6– أنها أداة لحفظ العلم.

7–أنها أداة لحفظ العلم[2].

8– عن الكتابة اكتسبت مزبدا من الاهتمام في الإسلام، فأطول أية في القرآن الكريم: ﴿**يأيها الذين أمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل ممن فاكتبوه**﴾[1].

[1]- كريمان بدير، تنمية المهارات والمفاهيم اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة مصر، دط، 2013، ص 203.
[2]- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، دار الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 2006، ص 217.

وبالتالي يمكن أن نقول بأنه إذا كانت القراءة إحدى منافذ المعرفة، وأداة من أدوات التثقيف التي عن طريقها يقف الإنسان على نتاج الفكر البشري بالكتابة، فالكتابة في الواقع تعتبر مفخرة العقل الإنساني بل إنها أعظم ما أنتجه الفكر الإنساني، فعن طريقها تمكن تسجيل التراث الثقافي، وأمكن انتقاله من جيل إلى جيل، وعن طريقها كذلك استطاع العقل الإنسان أن يقف على ما أحدث التطورات التي أثرت في حياته، وأثرت في بناء المجتمعات، وبهذا المعنى وسيلة من وسائل التطور الإنساني.

ت– تلقين مهارة الكتابة للطفل:

كما قلنا سابقا أن الكتابة عبارة عن رموز تكون كلمات، أو جملا ذات معنى وظيفي، والتلميذ في بداية تعلم القراءة والكتابة يتعلم الحروف الأساسية عن طريق أصوات اللغة، ولكنه لا يستطيع الكتابة إلا إذا اكتمل النضج العصبي، وأنه يتعلم أولا رسم الرموز الكتابية، وهذا لا يتأتى دون التحكم في القبض على القلم، وفي حركات يديه وأصابعه أثناء تحريكها وتأزر حركة اليد مع اليد، أي أن التلميذ لا يستطيع الكتابة إلا إذا وصل إلى مساوى النضج العقلي يمكنه من تعلم الكتابة. فإذا يجب أن يتوافر مجموعة من الشروط عند تهيئة التلميذ، وإعداده للكتابة، نجد منها:

– مراعاة وصول التلميذ لمستوى من النضج العصبي والانفعالي، قبل البدء في تعلم الكتابة.

– مراعاة الفروق الفردية في استعداد الطفل للكتابة.

– مراعاة النضج الحركي للتلاميذ وضبطهم وسيطرتهم على توازنهم الجسمي والحركي قبل البدء في تعلم الكتابة.

[1]- سورة البقرة، الأية 282.

– مراعاة نوعية الأدوات المستخدمة في تعلم الكتابة والتدرج فيها، لما له من تأثير كبير على تعلم الأطفال المبتدئين في تعليم أطفالهم الكتابة بما يساعدهم في ازدياد استعداد للتعلم[1].

ومجمل القول أن نشاط القراءة والكتابة هي أنشطة يدعم كل منها الأخر، على الرغم من أن كلا منها يفرض مطالب مختلفة على الطفل، وتوجد ضرورة لتعليم التلاميذ القراءة قبل إمكانية تعليمهم الكتابة، ونحن نعلم أن الأنشطة مثل القراءة على شاشة الكمبيوتر، والتجربة مع الكتابة، ورؤية كتابات الأخرين كلها أنشطة تقدم للتلاميذ المعلومات عن المعنى، والتي يتم توصيلها من خلال اللغة المكتوبة. إذ لاشك منه أن ثمة ارتباط وثيقا بين الكتابة والفكرة:" فأي خطأ في رسم الكلمات أو التعبير عن المعاني، كل ذلك ينقص من قيمة أي عمل كتابي ويقلل من قيمة كاتبه. وكثيرا ما يكون الخطأ في الكتاب في الرسم أو عرض الفكرة سببا في قلب المعنى وعدم وضوح الفكرة، من ثم تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة في العملية التعليمية على اعتبار أنها شيء من متممات الثقافة، وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والتعبير عنها أو للوقوف على أفكار الغير والإلمام بها"[2].

ث– صعوبات الكتابة باللغة العربية:

هناك صعوبات كثيرة ومتعددة في الكتابة بالعربية، وغالبا ما تكون في رسم الحروف العربية، وضع نقلط على بعض الحروف، الحركات الإعرابية، وفيما يلي أهم هذه الصعوبات:

1– صعوبات رسم الحروف العربية.

2– اختلاف صورة الحرف باختلاف موضعه من الكلمة.

[1]- جان عبد الله توما، ، التعلم والتعليم- مدارس وطرائق- ، ص 203.
[2]- صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ص178.

3– وصل الحرف باختلاف الحروف العربية، اختلاف النطق على الكتابة، ما يتصل بقواعد الإملاء.

4– الاختلاف في قواعد الاملاء، كثرة الاستثناءات، وتعقد قواعدها لارتباطها بقواعد النحو والصرف.

5– الضبط النحوي والضبط الصرفي.

6– استخدام الصوائت القصيرة.

7– علامات الترقيم ورسم المصحف الشريف[1].

ج– أهداف تلقين مهارة الكتابة في المكتبة:

1– تدريب التلاميذ على السلامة في الرمز، والسلامة في التعبير والوضوح فيه، والجودة بقدر المستطاع في الخط ليس فقط أثناء الأوقات المحددة لتعليم التلاميذ الكتابة من خلال العملية التعليمية كلها.

2– مساعدة التلاميذ على التعليم والتحصيل العلمي بما فيه من مواد، وأنشطة وغير ذلك.

3– تعليم مهارة الكتابة من أهداف عملية تعليم اللغات، غير أنها تأتي كمرحلة متأخرة بعد اكتساب مهارات النطق أو التحدث ومهارة القراءة التي يجب أن تكون تابعة في كثير من الأحيان لحصة الكتابة.

[1]- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص 170.

8/– الخدمات والأنشطة في مكتبات الأطفال التي تساعد في تلقين المهارات اللغوية (القراءة والمطالعة والكتابة):

1– خدمة القراءة داخل المكتبة والإعارة الخارجية.

2– يجب أن يكون الجو مشجعا على القراءة، كما أن يشجع التلميذ غير القادر على المجيء يوميا على القراءة بإعارته كتابا، وذلك حسب تحديد موعد معين أو استدراك معين.

3– تنمية عادة القراءة، وذلك عبر تشجيع المكتبة لفعل القراءة لتجميع المعلومات والمتعة أثناء أوقات الفراغ لا للدرس فقط.

4– أما الأنشطة: قص القصة، الدمى، معارض الرسم، ومناقشة كتابا ما، ندوات، واستضافة كتاب أطفال أو شاعر[1].

وفيما يلي أهم هذه الخدمات والنشاطات التي يمكن أن تقدمها المكتبة التي تساعد في تنمية مهارات القراءة والمطالعة والكتابة:

– المحاضرات والندوات.

– المسابقات.

– المنشورات الإدارية.

– التأثيث.

– جلب الكتب.

– الفهرسة.

– التصنيف.

[1]- ايمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص 338.

- الزيارات العلمية.

- جماعة المكتبة.

- خدمة القراء المترددين عليها.

- الإعارة.

- التزويد.

- التثقيف.

- القراءة والمطالعة والرسم والكتابة.

ويمكن أن نمثل أنشطة وخدمات المكتبة المدرسية بهذا الشكل:

– الشكل يمثل أنشطة وخدمات المكتبة المدرسية:

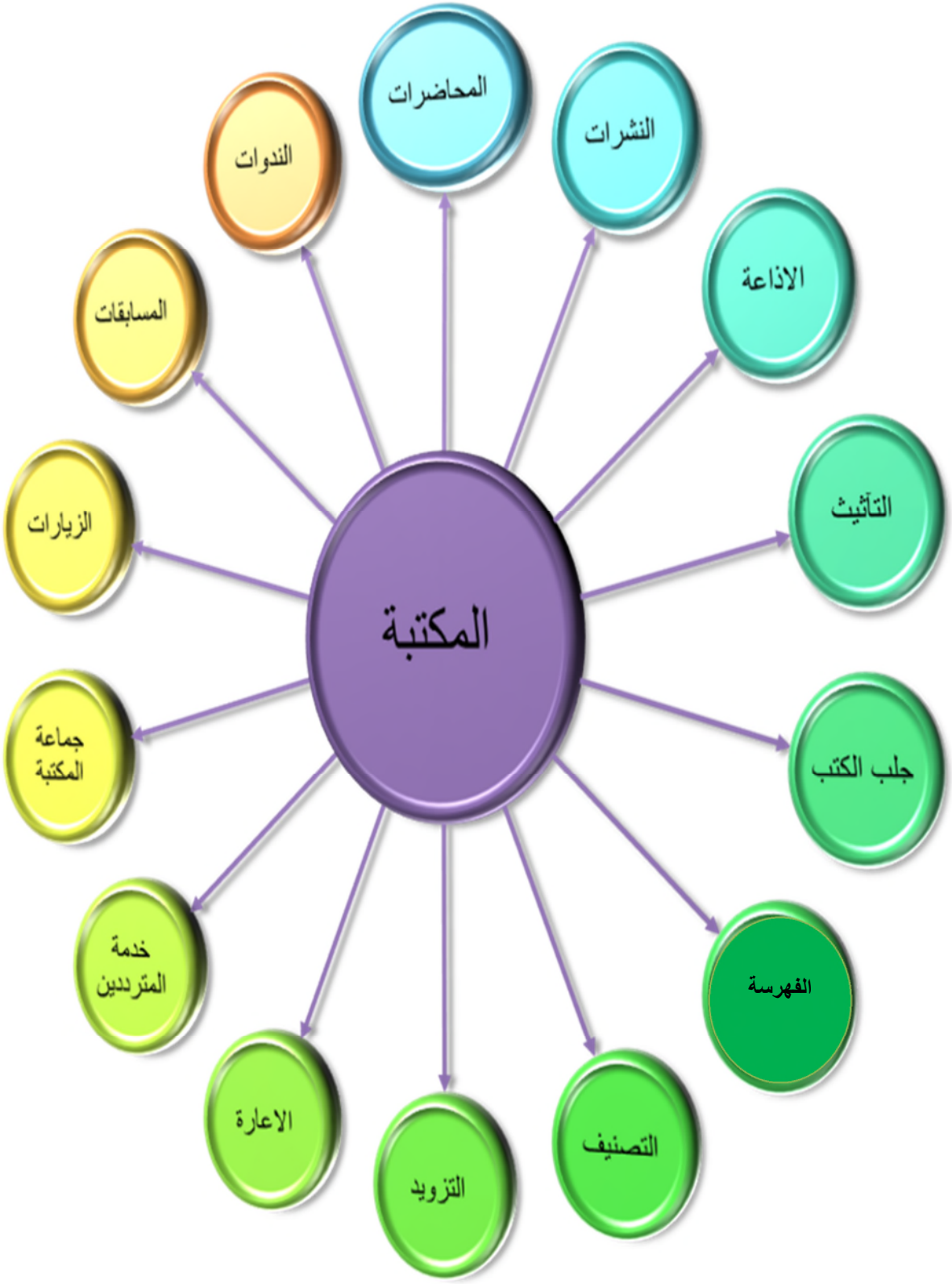

9/– أهمية الكتاب الموجود في المكتبة في تعويد التلميذ على مهارة القراءة والمطالعة:

إن حاجة الفرد للتعلم هي أيضا حاجته للكتاب كونه وسيلة من وسائل التعلم، ولأن العالم اليوم يشهد تطورا لمصادر العلم والمعرفة، ولهذا توجب الحفاظ على هذه المعارف، والكتاب من الوسائل المناسبة. وقد أوجدها المجتمع كوسيلة من بين وسائل أخرى لتزويد الفرد بالمعارف والعلم. ولهذا يعد الكتاب من أهم الوسائل المعتمدة في إعداد الفرد وتكوينه.

يستعمل الكتاب يوميا في قاعات التدريس، لأنه الأساس في التعليم وبناء المنهج، وهو القاسم المشترك بين المعلم والتلميذ، وأهميته كبيرة تتمثل في كونه وسيلة هامة في بناء فكر التلميذ وتساعده في تعلم اللغة، وهو خير مترجم للأفكار والمناهج، والمواقف المختلفة، والكتاب كما هو متعارف عليه يشمل على نصوص أدبية ولغوية ونصوص.

يعرف الدكتور أنور محمد عمر الكتاب المدرسي بأنه: "كتاب عرضت فيه بطريقة المادة المختارة في موضوع معين، وقد وضعت في نصوص مكتوبة، بحيث ترضي موقفا معينا في عمليات التعليم والتعلم"[1].

في حين يعرفه ريكاردو فرنسوا Ricardeau François بأنه" وسيلة مادية مطبوعة، مبنية وموجهة للاستعمال ضمن عملية تعليم وتكوين متفق عليها"[2].

ولما كانت عملية التعلم مستمرة ولا يمكن أن تتوقف، والعلم متطور ولا يمكن أن ينطوي على شكل ثابت، تراكمت المعلومات والخبرات وتطور المجتمع في جميع الأبعاد ولم يعد بسيطا. حينها أوجد المجتمع طريقة للتعلم تكون بمقاييسه، وهو ما لم يكن ممكنا في إطار الأسرة بمفردها، واستجابة لتلك الحاجة وجد الكتاب من بين عناصر أخرى، ليزود الفرد بما

[1]- أنور محمد عمر، الكتاب المدرسي، الرياض، السعودية، 1980، ص 9.

[2] - Ricardeau François, conception et production des manuels scolaires (guide pratique),unesco, paris, 1979, p51.

يحتاجه لمواجهة جميع المواقف التي قد يتعرض لها في حياته، وذلك عندما يعجز المحيط المباشر، أو يظهر غير كاف في ذلك، ولاشك أن في تعميم استعمال الكتاب، وتداوله في المؤسسات التعليمية دليل قاطع على أهميته، ومدى فعاليته.

وإذا كان الكتاب من أقدم الوسائط التعليمية والثقافية عند الطفل فهي أهمها عنده إذ هو وسيلة للترفيه والتسلية، مما يزيد عند الطفل الميول القرائية لديه، ولكن كتاب الطفل ليس هو الكتاب المدرسي فحسب، وإنما :"هو وسيط ثقافي باق"[1]. ومن الكتب الموجهة للطفل حسب أحمد زلط في كتابه أدب الأطفال – دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، هي:

1– الكتب الدينية: مثل تراجم لقصص الأنبياء.

2– الكتب العلمية.

3– الكتب الأدبية: القصص والاشعار، كتب الأغاني والأناشيد.

4– الكتب البوليسية: المغامرات والالغاز.

5– دوائر المعارف: المبسطة للناشئين.

6– كتب مسرحيات الأطفال[2].

أما أحمد نافع المدادحة، فيفصل في أنواع كتب المكتبة مبرزا أهميتها، كما يلي:

1– **كتب القراءة التسلية:** والتي تستخدم لتمضية وقت الفراغ في جوانب تسلية مفيدة تعود للأطفال بالنفع والفائدة من جوانب مختلفة.

[1]- ادب الأطفال من خلال مجلة العربي الصغير، فعاليات ملتقى المركز الجامعي سوق اهراس في أدب الأطفال، 2003، ص 67.
[2]- احمد زلط، ادب الأطفال دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، دت، ص198.

2– **مجموعة من كتب المراجع ومصادر المعلومات:** التي يمكن أن يكتب الأطفال من خلالها معلومات وحقائق، وأفكار يمكن استخدامها لأي غرض من الأغراض مثل الموسوعات ودوائر المعارف والمعاجم والقواميس وغيرها.

3– **كتب المعلومات:** وهي تساهم في تنمية معارف الطفل وخبراتهم، وتلبي احتياجاتهم من المعلومات المختلفة.

4– **كتب العلوم السلوكية المبسطة:**، والتي تعمل على تنمية مهارات السلوك الاجتماعي عند الأطفال، وتعمل على منح الطفل فرص التكيف الاجتماعي في المجتمع الذي يعيش فيه.

5– **كتب الأدب المبسطة:** وهي التي تضم روائع الاعمال الأدبية العربية والعالمية التي يتم تبسيطها للأطفال دون أن تفقد قيمتها الأدبية لتناسب قدرات وعقلية الأطفال.

6– **الكتب المناسبة للأطفال من ذوي الإعاقات المختلفة:** والتي افيد تعليمهم والعمل معهم، والتي تحاول إدماجهم مع بقية أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه.

7– **الكتب العلمية المبسطة:** والتي تستخدم في إكساب الأطفال المعلومات العلمية والاستفادة منها.

8– **كتب القصص الخيالية والبطولية والمغامرات:** التي تناسب الأطفال والتي تلبي احتياجاته في جونب عاطفية وانفعالية، والتي يحتاج إليها في فترة معينة.

10– **الكتب التي تعالج قضايا قومية ووطنية واجتماعية.**

11– **كتب الجغرافيا والرحلات والسير والتراجم التي تتناسب مع أعمار الأطفال**[1]..

[1]- انواع المكتبات، أحمد نافع المدادحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط1، 2011، ص91.

إن كل هذه الأنواع المشار إليها، قد تتواجد بالمكتبة المدرسية أو العامة، تساعد كثيرا في تعليم وتلقين الطفل عادات مهارات القراءة والمطالعة والكتابة.

لكن من أصعب الأنشطة الفكرية واللغوية الكتابة للطفل، هذه الصعوبة التي يشتكي منها أدباء وكتاب الأطفال لما تحتاجه لغة الطفل، وبخاصة السهولة والبساطة والوضوح، وهي شروط لابد منها يجب تتبعها من طرف الكاتب. كما ويؤكد كذلك اللسانيون أن الكتب الموجهة للأطفال يجب أن تتماشى مع المستوى اللغوي للطفل، وأن تكون لغتها بسيطة غير معقدة وعبارات متداولة سهلة، يمكن أن يفهمها الطفل بسهولة.

وفي ختام هذا الفصل:

نستنتج أن المكتبة مهمة في حياة المدرسة، فهي مكملة لعملها التعليمي والتربوي، من خلال تعلم مهارات لغوية هامة كالقراءة والمطالعة والكتابة، ولا يمكن تصور مدرسة دون مكتبة يقصدها التلاميذ قصد التثقيف والترويح عن النفس بعيدا عن التلقين والحفظ والإلقاء، وتؤدي دورا كبيرا في تلقين مختلف المهارات اللغوية لتلميذ من خلال الأنشطة التي تقدمها المكتبة، متى كان الاهتمام بها وتفعيل دورها الهام في مساعدة المدرسة في مهامها التربوي والتعليمي، ضف إلى ذلك فالمكتبة تحتوي على كافة أنواع مصادر المعرفة والتعلم.

كما أن المكتبات بأنواعها دليل على أهميتها في المجتمع نظرا للخدمات التي يمكن أن تقدمها للقارئ، ولكن للأسف في بلادنا فهي عرضة للإهمال واللامبالاة إن وجدت، لكن المشكل الكبير أنها مجرد حبر على ورق في المناهج التربوية والتعليمية. فهي قليلة حتى في المدارس المتواجدة في المدن فالأسباب كثيرة لكن سبل تطويرها وتفعيلها، والنهوض بها مؤجلة إلى أجل غير مسمى، ومن خلال الفصل الميداني سنحاول إبراز مشكلات المكتبة المدرسية في بلادنا، والعينة من بعض مدارس مدينة بجاية، وعوائقها وأهميتها.

الفصل الثالث

(دراسة ميدانية)

الفصل الثالث: دراسة ميدانية

بعض المكتبات المدرسية لمدينة بجاية أنموذجا:

الدراسة الميدانية:

1- خطوات البحث الميداني

2- استمارة خاصة بالهيئة التدريسية

3- العينة

4- الفرضيات

5- الأسئلة

6- النتائج الجزئية

7- نتائج الدراسة الميدانية

8- الخلاصة

8- التوصيات.

1- خطوات البحث الميداني:

إن اهتمامي بالتحصيل اللغوي لدى التلميذ وعلاقته بالمكتبة المدرسية من وجهة اللسانيات التعليمية، هو الدافع وراء اهتمامي بالمهارات اللغوية التي تساعد على اكتساب اللغة للتلميذ الجزائري وخاصة اللغة العربية، وكان الهدف من ذلك معرفة الدور الذي تؤديه المكتبة المدرسية في تلقين مهارات اللغة لدى التلميذ، وكذلك إبراز أهمية المكتبة في مساعدة المدرسة في تأدية مهامها وخاصة فيما يتعلق بالمناهج المقررة.

وكان من الضروري القيام بدراسة ميدانية عن طريق تصميم استمارة تسمح بالحصول على معلومات كافية بإمكانها مساعدتي على معرفة المكانة التي تحظى بها المكتبة المدرسية في الوسط التعليمي، والدور الذي تؤديه، ومدى مساهمتها في تلقين المهارات اللغوية للتلميذ، وكذلك إثراء الرصيد اللغوي لديه وخاصة في اللغة العربية من خلال العينة المنتقاة وهي فئة المعلمين، بكونها فئة معنية بالدرجة الأولى بهذه الإشكالية التعليمية.

2- استمارة خاصة بالهيئة التدريسية:

1- استمارة خاصة بالمعلمين (الهيئة التدريسية):

وجهت هذه الاستمارة إلى عينة من البحث وهي المعلمين، المعنية بتدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، وكان عددها ثمانون معلما إذ يمكن لهم الإجابة عن أسئلتنا عكس التلميذ، إضافة إلى كونها طرفا رئيسيا في العملية التعليمية التي لا يمكن الاستغناء عنها، وبالتالي فكل الآراء التي أبدتها هذه الفئة تكون بالغة الأهمية بالنسبة لنا في دراستنا هذه، وقد بات لزاما علينا في اختيار الأدوات الملائمة لطبيعة الدراسة، وهو شرط أساسي في نجاح أي بحث علمي.

والأسئلة التي احتوت عليها الاستمارة تتروح بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، إذ يكون المعلم مجبرا في الإجابة عن أسئلة ومخيرا في أسئلة أخرى. هذه الطريقة تسهل علينا عملية الفرز، وكذا القيام بدراسة والتعليق على البيانات دون عائق. والأسئلة مستقاة من إشكاليتنا المطروحة في البحث وهي :هل تساعد مهارة القراءة والمطالعة في تعلم اللغة العربية الفصيحة لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية. كما أشرنا إلى العوامل التي تساهم في تعلم اللغة العربية الفصيحة دون نسيان الإشارة إلى الصعوبات والعراقيل التي يتلقاها في ذلك.

بالإضافة إلى الاستبيان قمت بجولة عبر عدة مدارس المتواجدة في بجاية، قصد إجراء مقابلات مع التلاميذ وكذلك مع المعلمين، للتعرف على المستوى الحقيقي للتلاميذ ولاسيما في اللغة العربية، وكذلك نوعية القصص المقدمة في حصص المطالعة، وهذا كله قصد الوقوف على أهمية مهارتي القراءة والمطالعة في تعلم اللغة العربية وأبرز المشكلات التي يعاني منها التلميذ في نفس العملية، وكذلك واقع المكتبات المدرسية. ولم تكن أسئلتي محصورة في الجانب التعليمي فقط بل تعدت إلى الجانب النفسي والاجتماعي وحتى البيداغوجي وخاصة في المقابلة، وتأثير كل هذه الجوانب في عملية التحصيل اللغوي.

وقد وجهت هذه الاستمارة إلى معلمي الطور الأول والثاني والثالث من التعليم الأساسي، الذين لغة تدريسهم اللغة العربية، وقد أخذنا بعين الاعتبار كل الآراء التي أشاروا إليها، وذلك لما رأيته من أهمية بالغة بالنسبة إلى موضوع هذه الدراسة. علما بأن هذه الهيئة التدريسية تمثل طرفا رئيسا في العملية التعليمية عامة والتحصيل اللغوي للتلميذ خاصة.

إن اختيار الأدوات الملائمة لطبيعة البحث بات لزاما لنجاح أي بحث علمي، وتطبيقها بالشكل الصحيح، والاستمارة مطبوعة باللغة العربية. وقد تضمنت الاستمارة مجموعة من الأسئلة مغلقة في أغلبها، فالمعلم مجبر على الإجابة على الاقتراحات المقدمة، وليس له اقتراحات أخرى، إذ لا يمكن الخروج عن الموضوع أو تقديم إجابات أخرى، إلا في الأسئلة المفتوحة التي تركنا فيها حرية الإجابة. هذه الطريقة تمكننا من تسهيل عملية الفرز والقيام

بعملية دراسة وتحليل الاجابات بدون أي عائق. والأسئلة المطروحة مستقاة من اشكاليتي وتخدم أهداف بحثي، وقد توحينا فيها طبيعة الدور الذي تؤديه المكتبة المدرسية في تلقين المهارات اللغوية للطفل من خلال القراءة والكتابة خاصة، وفي مساعدته في تعلم اللغة العربية. كما أشرنا إلى مكانة المكتبة في المدرسة دون نسيان العوائق التي تقف حاجزا أمامها لتأدية مهامها، والأسباب التي تجعل نسبة التردد على المكتبة ضئيل.

بالإضافة إلى الاستمارة قمت بجولة عبر عدة مدارس المتواجدة في من منطقة بجاية، قصد الاطلاع على مكتباتها والتعرف على حالتها، ونوعية الكتب الموجودة بها والتي تستقطب اهتمام التلاميذ، وقد ارتأيت أن أحضر عدة حصص في مادة القراءة والمطالعة بهدف القيام بالملاحظة والمشاركة، وكذلك من أجل التعرف على مستوى التلاميذ في اللغة العربية. كما قمت بالاطلاع على النصوص المقدمة للتلاميذ من خلال فحص كتب القراءة وكراريسهم في مادة المطالعة. وهذا كله قصد الوقوف على أبرز المشكلات التي يعاني منها التلميذ والمكتبة المدرسية.

لم تكن أسئلتنا محصورة في الجانب التعليمي واللغوي فقط، بل حاولت الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي للتلميذ قصد تبيان تأثيرها على تحصيله في اللغة العربية، وتوضيح سلوكه اللغوي داخل محيطين مختلفين: المحيط التعليمي (المدرسة) والمحيط الاجتماعي (الأسرة والمجتمع). وانطلاقا من الملاحظات الأولى ومن المواقف المختلفة لأفراد الهيئة التعليمية إزاء التحصيل اللغوي والمكتبة المدرسية، فإنه يمكن تمييز فئتين من المدرسين هما:

1- فئة كبيرة ترى بأن توفر المدرسة على مكتبة يقصدها التلاميذ قصد القراءة والمطالعة والاستفادة منها له دور كبير في تحسين مستواهم الدراسي وتحصيلهم اللغوي لاسيما في اللغة العربية، وكذا تنمية المهارات لديهم كالقراءة والكتابة.

2- فئة قليلة من المدرسين يرون غير ذلك لأنه مهما توفرت المكتبة فإن التلاميذ لا يقصدونها، وكذلك افتقار المكتبة من الكتب والمجلات والصحف وغيرها حتى عدم وجود المكتبة في الكثير من المؤسسات، لكن بالمقابل لا ينكرون أهمية المكتبة في التحصيل اللغوي والمعرفي.

3- إن الأسئلة المطروحة تهدف إلى الحصول على آراء المدرسين فيما يتعلق بدور المكتبة المدرسية في التحصيل اللغوي في مدارسنا ولاسيما الجانب المتعلق بتعليم مهارات اللغة كالقراءة والمطالعة والكتابة، ومعرفة نوع الكتب التي يميل إليها التلميذ في المكتبة.

2- العينة:

وجهت هذه الاستمارة إلى أكثر من ثمانين معلما ومعلمة في المرحلة الابتدائية، منها 52 معلمة أي ما يمثل 65 بالمائة من مجموع افراد العينة، في حين تمثل فئة الذكور 35 بالمائة أي 28 فقط من مجموع المعلمين المستجوبين.

3- الفرضيات:

1- أن تكون لغة التدريس عائقا أمام المدرسين وفق النظرية اللسانية الحديثة في عملية القراءة والمطالعة، والاختلافات الموجودة بين اللغة الأم ولغة التدريس وهي اللغة العربية وراء نفور التلميذ من القراءة والكتابة.

2- أن تكون خصائص اللغة العربية سببا في تخلف بالنسبة للرصيد اللغوي، وعدم القراءة والمطالعة.

3- أن افتقار المدرسة لقاعة المطالعة ومكتبة تحتوي على الكتب التي تستهوي التلاميذ سبب لضعفهم اللغوي.

4- ان الاسرة لم توفر مكتبة منزلية، ولا تحرض التلاميذ على القراءة والكتابة.

5- أن يكون للمعلم دور في ذلك من حيث عدم تخصيص حصص للمطالعة واختيار نصوص لهم، وتعويد التلاميذ على هذه العادة الصحيحة.

6- أن المشرفين على قطاع التربية لم يركزوا على الدور الذي تؤديه المكتبة المدرسية في تحسين المستوى التعليمي والتي تعتبر مكملة للعملية التعليمية.

- الأسئلة:

- **السؤال الأول:** محتواه يسمح لنا بتحديد جنس المستجوبين، وعدد كل فئة.

- **السؤال الثاني** : يهدف إلى معرفة المستوى التعليمي لأفراد العينة المستجوبة.

- **السؤال الثالث:** يرمي إلى معرفة هل كتاب القراءة يلبي حاجيات التلميذ المعرفية، وبالتالي الاستغناء عن القراءة في الكتب الأخرى.

- **السؤال الرابع:** يهدف السؤال رقم إلى معرفة مدى تلبية كتاب القراءة لحاجيات التلميذ، ومعرفة هل إهمال التلاميذ لكتبهم المدرسية يقلل من رصيدهم اللغوي.

- **السؤال الخامس:** يهدف إلى تبيان هل عدم اهتمام المعلمين بمادة المطالعة يؤثر سبيا على تحصيل التلاميذ اللغوي. وما هي أفضل وسيلة لتعلم اللغة عند الطفل.

- **السؤال السادس:** كان هذا السؤال يرمي إلى معرفة هل المحيط الاجتماعي يؤثر في اكتساب اللغة لدى التلميذ.

- **السؤال السابع:** يرمي إلى معرفة أفضل وسيلة في تعلم مهارات اللغة العربية عند التلميذ.

- **السؤال الثامن:** يهدف إلى معرفة العراقيل التي تعترض التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية.

- **السؤال التاسع:** ، وهل تتوفر المدرسة على مكتبة تساعد التلاميذ على القراءة والمطالعة.

- **السؤال العاشر**: نوع الكتب التي تستهوي التلاميذ على القراءة والمطالعة في المكتبة.

- **السؤال الحادي عشر**: يرمي إلى معرفة مدى إقبال التلاميذ على المكتبة.

- **السؤال الثاني عشر**: يهدف إلى ومعرفة سبب إقبال التلاميذ على المكتبة المدرسية.

- **السؤالان الثالث عشر**: يهدف إلى معرفة تأثير العامية في تعلم اللغة العربية

- **السؤال الرابع عشر**: يرمي إلى معرفة أسباب الضعف في اللغة العربية،.

- **السؤال الخامس عشر**: يهدف إلى معرفة درجة إقبال على تعلم اللغة العربية

- **السؤال السادس عشر**: يهدف إلى معرفة ومستواهم التلاميذ في اللغة العربية.

- **السؤال السابع عشر**: يوضح الوسائل التي تساعد الطفل في تعلم مهارات القراءة والمطالعة في اللغة العربية.

- **السؤال الثامن عشر**: يهدف إلى معرفة العوامل التي تساعد التلميذ على القراءة والمطالعة في المكتبة.

- **السؤال التاسع عشر**: يرمي إلى معرفة العوامل التي تدفع التلميذ للقراءة والمطالعة في المكتبة.

- **السؤال العشرون**: يهدف إلى معرفة هل إهمال المعلم لحصة المطالعة يؤثر سلبا على أداء التلاميذ في اللغة العربية

- **السؤال الواحد والعشرون**: يهدف إلى معرفة طبيعة النصوص المقترحة من قبل المعلمين في حصة المطالعة.

- **السؤال الثاني والعشرون**: يرمي إلى معرفة الكتب التي يميل إليها التلميذ في المكتبة.

- **السؤال الثالث والعشرون:** يهدف إلى معرفة نسبة المقروئية عند التلاميذ.

- **السؤال الرابع والعشرون:** يهدف إلى معرفة مدى اهتمام التلاميذ بالقراءة.

- **السؤال الخامس والعشرون:** يرمي إلى معرفة هل متابعة المدير للمكتبة يساهم في تفعيل نشاطها.

في اعتقادي لا يمكن إبراز دور المكتبة في التحصيل اللغوي، وكيف تساعد على ذلك، وما حالة المكتبة المدرسية في بلادنا. ولاشك أن النتائج المحصل عليها تكون جزئية لكونها شملت عددا محدودا من فئة الهيئة التدريسية الواسعة، وكانت رغبتنا كبيرة في أن تشمل هذه الاستمارة مجموعة أكبر من المدرسين الذين يختلفون في المستويات والأقدمية والرتب وبالتالي تختلف آراءهم ووجهة نظرهم، وهذا ما يخدم كثيرا بحثنا هذا.

وقد اعترضتني صعوبات كثيرة أثناء تمريري للاستمارات إلى بعض أعضاء هذه الفئة التدريسية، فرغم قيامي شخصيا بتوزيع هذه الاستمارات وإفادتهم بالتوضيحات والمبررات الأساسية لهذه الدراسة الميدانية، ورغم أنني تركت لهم الحرية التامة ووقتا كافيا للإجابة إلا أنني في النهاية لم أتمكن أن أسترجع إلا عددا محدودا من الاستمارات المجاب عليها. إن هذه الصعوبات والعراقيل كانت متوقعة منذ البداية، وهذا حسب اعتقادي لا يعود إلى نقص التوضيحات والأهداف التي قدمت لهم، وإنما يعود إلى:

1- غياب الثقة في أوساط بعض المدرسين رغم المبررات والضمانات التي أفدت بها، أضف إلى ذلك التخوفات الواضحة التي لمسناها لدى بعض أفراد العينة، وقد دفعتهم إلى عدم الإجابة على الاستمارة، وكذلك افتقار المكتبة المدرسية على كتب في أغلب المدارس الابتدائية التي زرتها، وهذا كان حافزا لبعض المدرسين لعدم الإجابة على الاستبيان ولا حتى قبوله مني.

2- ومن العوائق التي واجهتني في إتمام عملية البحث الميداني على أكمل وجه، المشاكل التي يعاني منها بعض افراد العينة مع مسيري قطاع التربية، والشكوك التي تراودهم حول الأغراض والأهداف من الدراسة الميدانية.

2-<u>النتائج الجزئية</u>: يمكن تقديمها على الشكل الآتي كل سؤال يتضمن النتائج، وفق النسب

المئوية تبعا لإجابات أفراد العينة المستجوبين، وتتبع النتائج بالتحليل.

- **<u>الجدول والدائرة النسبية قم (1)</u>**: جنس أفراد العينة:

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	**28**	**٪ 35**
إناث	**52**	**٪ 65**
المجموع	**80**	**٪100**

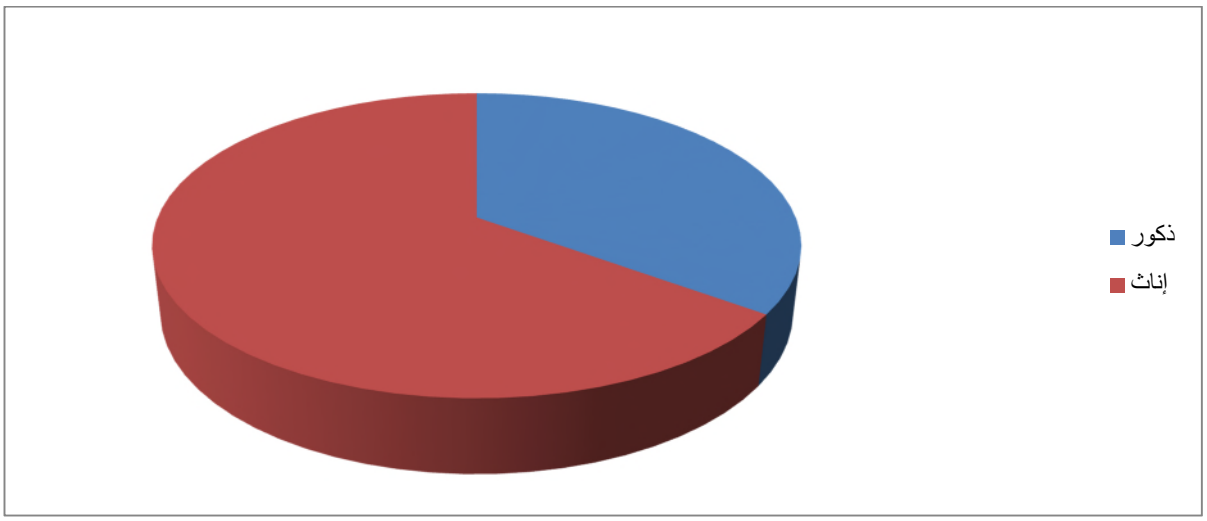

<u>التعليق على الجدول والدائرة النسبية</u>: من خلال الجدول والدائرة النسبية نلاحظ أن نسبة كبيرة من المستجوبين من عنصر الإناث أي الأغلبية ب 65 بالمائة، بينما البقية التي تمثلها نسبة 35 بالمائة من عنصر الذكور. وهذا يعود لاكتساح المرأة ميدان التعليم كونه الأنسب بالنسبة لهن لما يوفره من مزايا كثيرة كالعطل المدرسية أضف إلى ذلك حبهن لمهنة التعليم.

- **الجدول والدائرة النسبية رقم (2): المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
متوسط	09	٪11.25
ثانوي	20	٪25
جامعي	51	٪63.75
المجموع	80	٪100

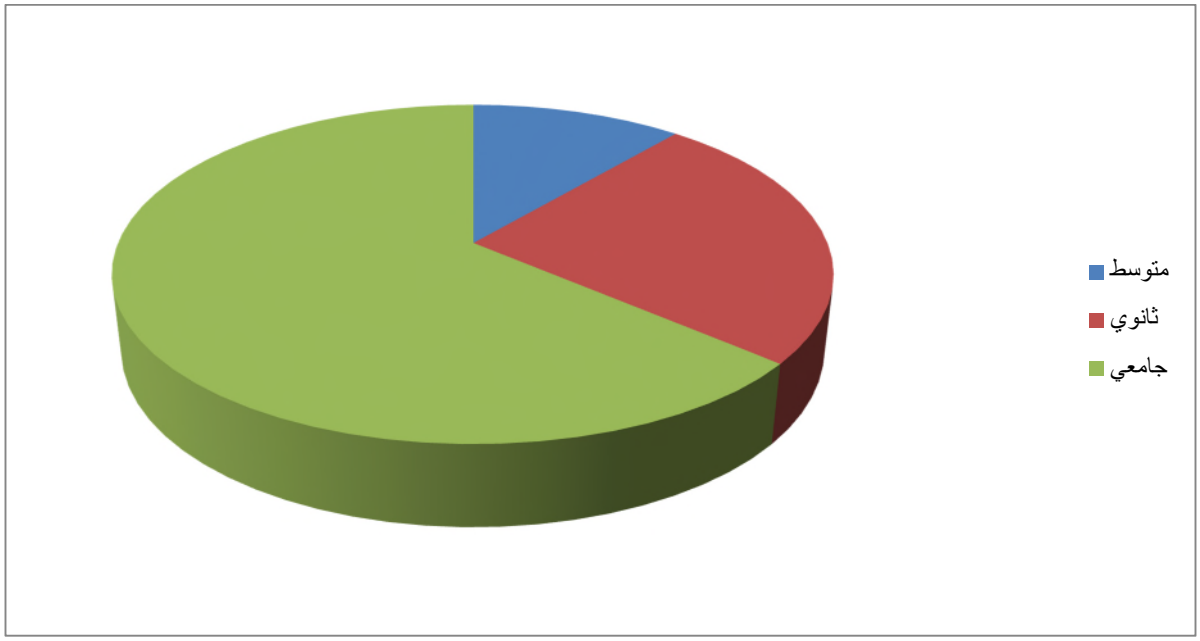

- **التعليق على الجدول والدائرة النسبية:** فقد سجلنا نسبة 63.75 بالمائة أي الأغلبية منهم لهم مستوى جامعي من ليسانس ومهندس، خاصة مع الإصلاحات الأخيرة التي أدخلتها وزارة التربية الوطنية في مجال توظيف أساتذة القطاع إذ يتوجب الحصول على شهادة ليسانس أو ماستر، إضافة إلى متخرجي المدارس العليا لتكوين الأساتذة، أما الفئات الأخرى من الفئة المستجوبة، وهي على التوالي 25 بالمائة مستوى ثانوي، و 11.25 بالمائة مستوى متوسط أصحاب الخبرة الطويلة في القطاع، وعلى بعد سنوات قليلة من التقاعد.

الجدول والدائرة النسبية(3): هل كتاب القراءة يلبي حاجيات التلميذ المعرفية، وبالتالي الاستغناء عن القراءة من الكتب الأخرى:

العينة / الاحتمالات	التكرارت	النسبة المئوية
نعم	12	٪15
لا	52	٪65
أحيانا	16	٪20
المجموع	80	٪100

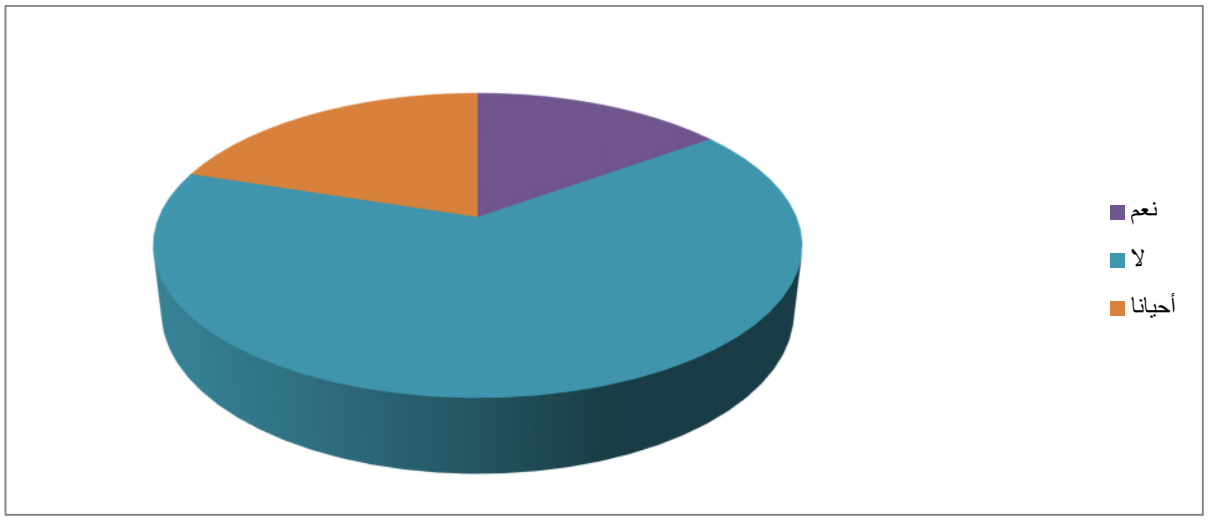

التعليق على الجدول والدائرة النسبية: يوضح هذا الجدول أن 65 بالمائة من الفئة المستجوبة، ترى بأن كتاب القراءة يلبي حاجيات التلاميذ المعرفية لأنه يحتويه على موضوعات تستهوي الأطفال علمية اجتماعية وترفيهية، أضف إلى ما طرأ للكتاب المدرسي من تعديلات حسب ما أقرته وزارة التربية في ظل اصلاح المنظومة التربوية ، بينما البقية من المستجوبين أي 15 بالمائة ترى عكس ذلك بحيث لا يمكن مهما يكن الاستغناء عن الكتاب الشبه المدرسي، في حين البقية أي 20 بالمائة ترى ذلك يكون أحيانا.

– الجدول والدائرة النسبية رقم (4): إهمال التلاميذ لكتبهم المدرسية يقلل من رصيدهم اللغوي:

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	60	٪75
لا	8	٪10
أحيانا	12	٪15
المجموع	80	٪100

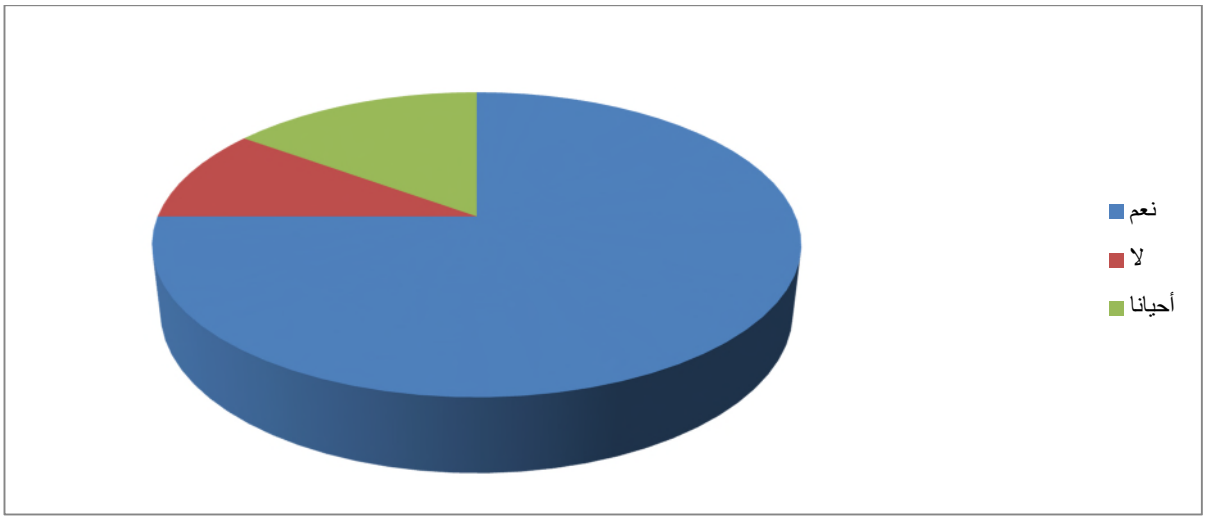

التعليق على الجدول والدائرة النسبية: يبين هذا الجدول والدائرة النسبية أن 75 ٪ من الفئة المستجوبة ترى بأن إهمال التلاميذ لكتبهم المدرسية يؤثر سلبا في تنمية رصيدهم اللغوي، إذ يعتبر الأساس في العملية التعليمية في كافة المواد التي يتلقاها التلميذ في المدرسة، وخاصة منه الجانب اللغوي والمعرفي، بينما 15 ٪ ترى بأن ذلك يكون أحيانا، أما البقية أي10 ٪ فقط ترى عكس ذلك أي الإجابة ب لا.

– الجدول والدائرة النسبية رقم (5): عدم اهتمام المعلمين بمادة المطالعة يؤثر سلبا على تحصيل التلاميذ اللغوي:

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	٪25
لا	52	٪65
أحيانا	8	٪10
المجموع	80	٪100

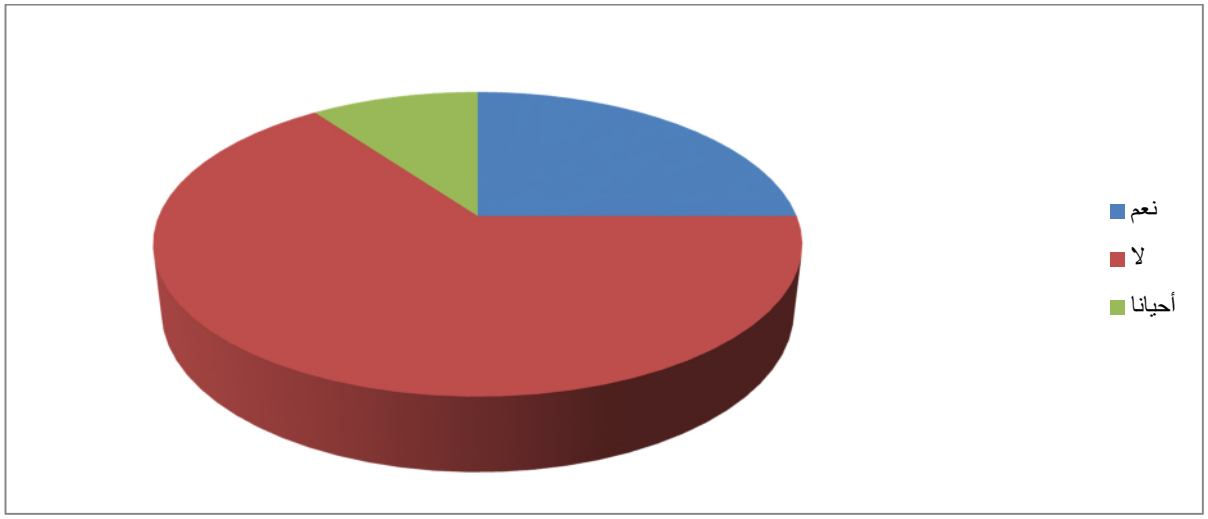

التعليق على الجدول والدائرة النسبية: يوضح هذا الجدول والدائرة النسبية أن عدم اهتمام المعلمين بمادة المطالعة يؤثر سلبا على تحصيل التلاميذ اللغوي. بحيث تمثل حصة المطالعة من أهم الحصص التي يميل إليها التلاميذ، وخاصة إذا كانت النصوص التي يختارها المعلم تلبي حاجيات التلميذ كالقصص والمسرحيات، فقد أجابت 65 بالمائة من الفئة المستجوبة ب نعم، أما البقية من المستجوبين تتراوح بين أحيانا ولا أي 25 بالمائة و10 بالمائة.

- **<u>الجدول والدائرة النسبية رقم (6)</u>: المحيط الاجتماعي يؤثر في تعلم المهارات اللغوية لدى الطفل:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	64	٪80
لا	8	٪10
أحيانا	8	٪10
المجموع	80	٪100

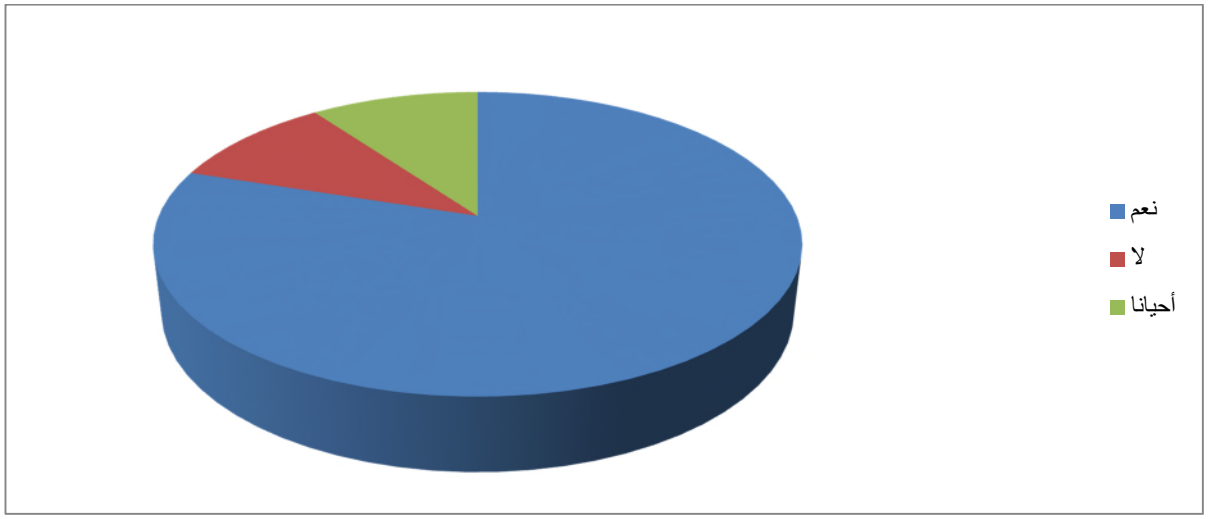

<u>– التعليق على الجدول والدائرة النسبية</u>: هذا الجدول والدائرة النسبية يبين أن 80 بالمائة أي الأغلبية من الفئة المستجوبة ترى بأن المحيط الاجتماعي يؤثر بصفة كبيرة في اكتساب مهارات، وهذا أمر طبيعي بحكم أن الإنسان ابن بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها، واللغة أهم شيء في المجتمع وهي ظاهرة اجتماعية، بينما 10 بالمائة ترى عكس ذلك أي الأقلية، نفس النسبة للبقية 10 بالمائة ترى بأن ذلك يكون أحيانا فقط أن تؤدي هذا الدور.

- **<u>الجدول والدائرة النسبية رقم (7)</u>: أفضل وسيلة في تعلم مهارات اللغة العربية:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
المطالعة	**32**	**٪40**
التعبير	**8**	**٪10**
الوسائل السمعية البصرية	**8**	**٪10**
الكتب المدرسية	**16**	**٪20**
الحصص التربوية و البرامج الترفيهية	**12**	**٪15**
الأسرة	**4**	**٪5**
المجموع	**80**	**٪100**

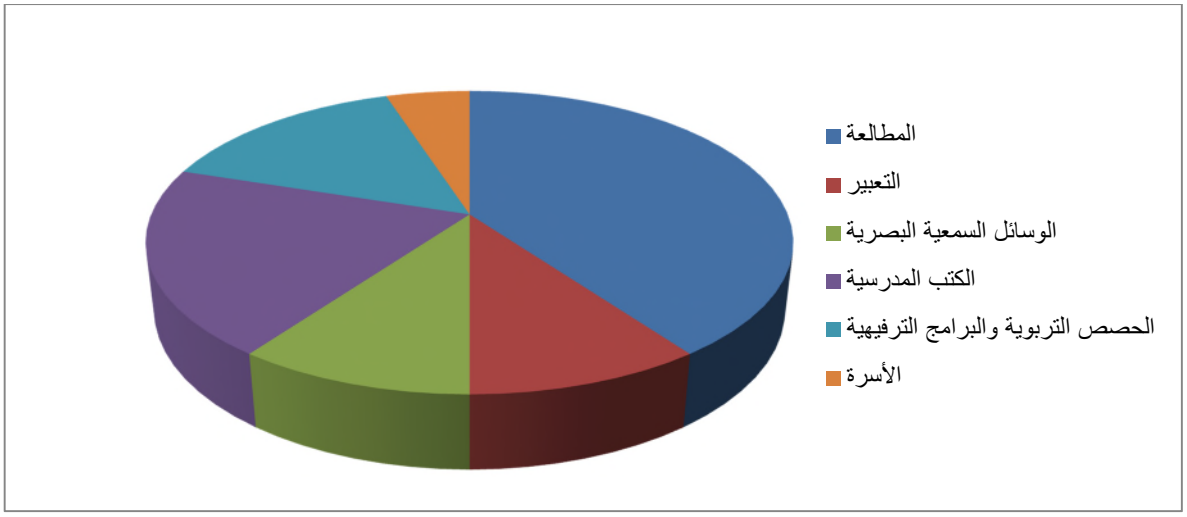

- **<u>التعليق على الجدول والدائرة النسبية</u>**: يبين الجدول والدائرة النسبية، 40 بالمائة من الفئة المستجوبة في تعليمها في البيت عن طريق المطالعة، 20 ٪منها ترى أفضل وسيلة هي في الكتب المدرسية ، بينما 15٪ يكون ذلك بفضل الحصص التلفزيونية والبرامج الترفيهية، 15 ٪منها تشير إلى برامج التلفزيون التثقيفية، أما نسبة 10 ٪تعود فلى التعبير، واستعمال الوسائل السمعية البصرية. في حين 5 بالمائة فقط من يرى أن الأسرة هي الوسيلة المثلى.

- **<u>الجدول والدائرة النسبية رقم (8):</u> العراقيل التي تعترض التلميذ في تعلم مهارات اللغة العربية:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
النطق	**16**	**٪20**
تأثير اللغة الأم	**28**	**٪35**
المحيط الأسري والمدرسي	**16**	**٪20**
صعوبة اللغة العربية	**20**	**٪ 25**
المجموع	**80**	**٪100**

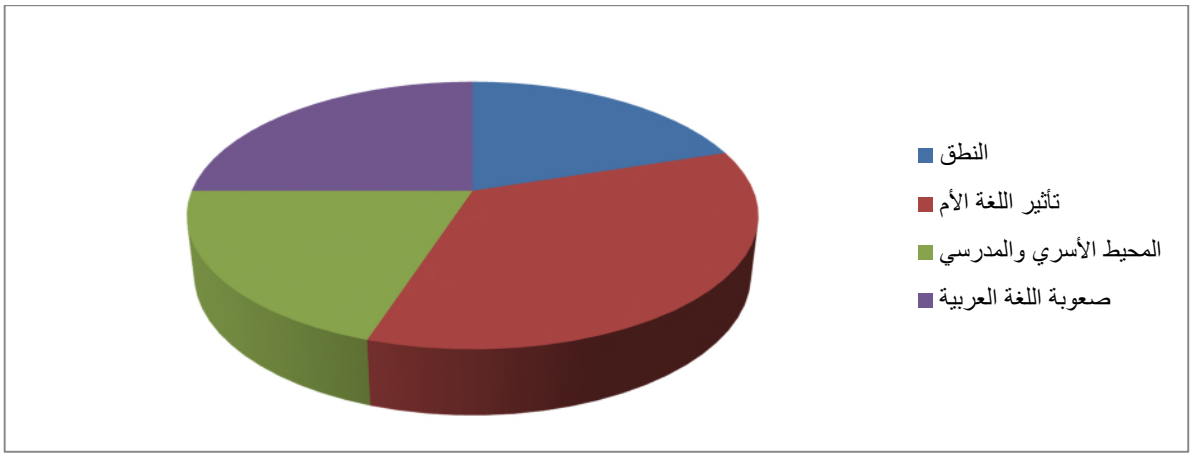

- **<u>التعليق على الجدول والدائرة النسبية:</u>** يبين لنا هذا الجدول والدائرة النسبية العراقيل، والصعوبات التي تعترض التلميذ في تعلم اللغة العربية الفصيحة، إذ إضافة إلى عدم ممارستها خارج المدرسة فالتلميذ يستعمل غالبا اللغة الأم، وقد رأت 35بالمائة من الفئة المستجوبة أن ذلك نتيجة تأثير اللغة الأم، في حين أجابت مجموعة أخرى بنسبة 25 بالمائة لعدم ممارستها في المحيط خارج المدرسة، نفس النسبة للفئة التي ترى بأن ذلك يعود لصعوبة اللغة العربية، والبرنامج الدراسي المقرر فيها، بينما 20 بالمائة من الفئة المستجوبة حسبها يعود السبب إلى عدم النطق بها.

- **الجدول والدائرة النسبية رقم (9): توفر المدرسة على مكتبة تساعد التلاميذ على القراءة والكتابة:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	32	٪40
لا	40	٪50
أحيانا	8	٪10
المجموع	80	٪100

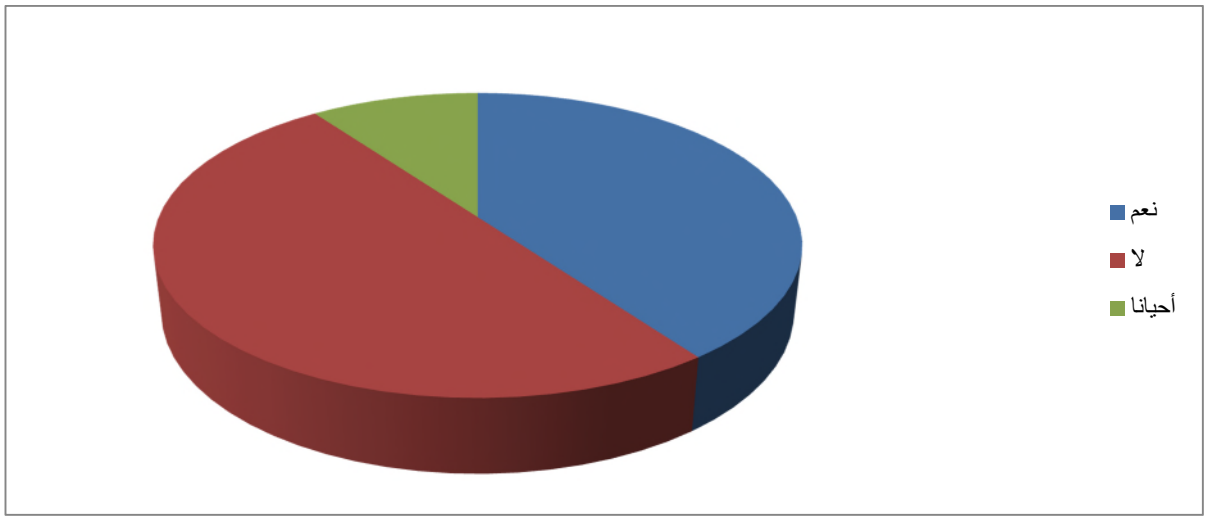

- **التعليق على الجدول والدائرة النسبية**: هذا الجدول يوضح لنا هل تتوفر المدرسة على مكتبة تساعد التلاميذ على القراءة والكتابة، 50 بالمائة أي الأغلبية من الفئة المستجوبة ترى بأن للأسف المدرسة تفتقر لمكتبة يقصدها التلاميذ للقراءة والمطالعة، بينما 40 بالمائة تقول نعم ، أما البقية أي 10 بالمائة من الفئة المستجوبة ترى بأن ذلك يكون أحيانا حسب ميزانية المدرسة وتوفر القاعة، وعادة تكون في حزانة في مكتب المدير.

- **<u>الجدول والدائرة النسبية رقم (10)</u>: نوع الكتب التي تستهوي التلاميذ في المكتبة:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
القصص	50	٪62.5
المجلات	11	٪13.75
الموسوعات	14	٪17.5
الصحف	3	٪3.75
كتب أخرى	2	٪2.5
المجموع	80	٪100

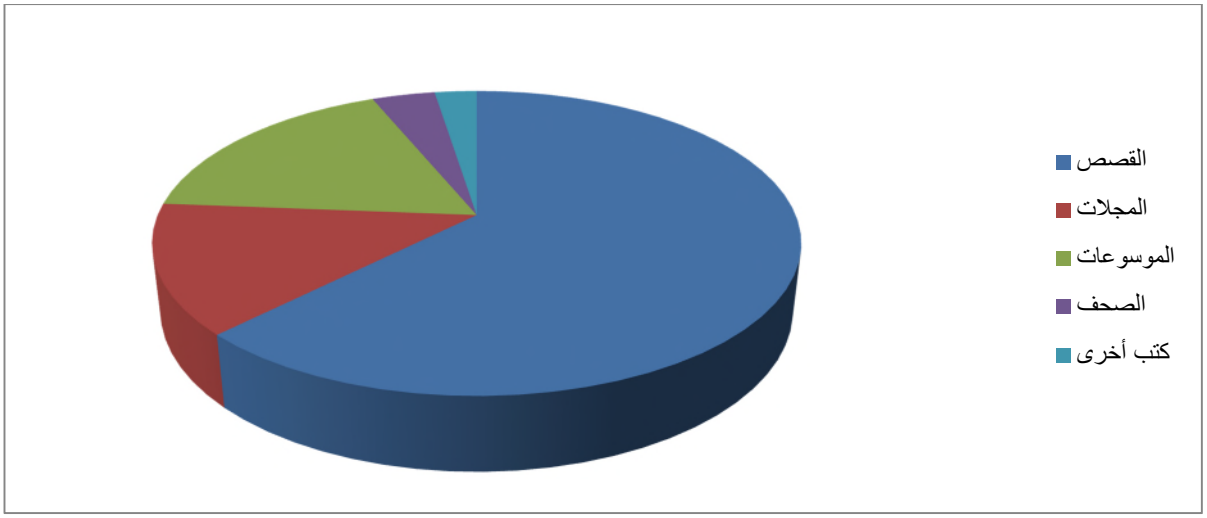

<u>– التعليق على الجدول والدائرة النسبية</u>: هذا الجدول والدائرة النسبية توضح أن 62.5 ٪ أي الأغلبية من الفئة المستجوبة ترى بأن القصص الموجهة للأطفال أكثر جذبا لهم لأن القصص لون من ألوان أدب الأطفال التي تستهوي التلاميذ، وخاصة إذا كانت فكاهية مشوقة، بينما17.5٪ تميل إلى الموسوعات،و13.75٪ من الفئة المستجوبة ترى بأن المجلات تجذب أكثر انتباه التلميذ للقراءة متى كانت متوفرة. أما الصحف الموجهة للأطفال فهي نادرة. أما البقية أي 3.75 ٪ و 2.5٪ تصوت للصحف ثم الكتب الأخرى كالكتب العلمية.

– الجدول والدائرة النسبية رقم (11): إقبال التلاميذ على المكتبة المدرسية:

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
كبير	7	٪8.75
متوسط	35	٪43.75
قليل	38	٪47.50
المجموع	80	٪100

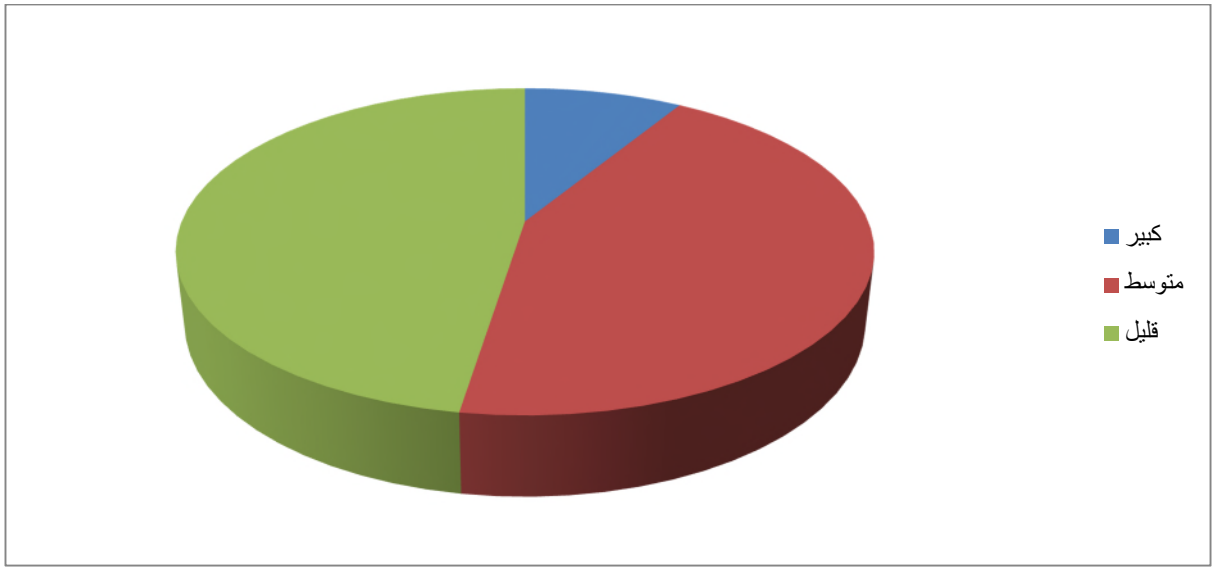

– **التعليق على الجدول والدائرة النسبية**: يوضح الجدول والدائرة النسبية مدى إقبال التلاميذ على المكتبة في المدارس التي تتوفر على مكتبة. أن نسبة 47.50 ٪من الفئة المستجوبة ترى أنه ليس هناك إقبال للمكتبة بالنسبة للتلاميذ لأسباب عديدة منها نوعية الكتب الموجودة فيها، وعد التشجيع للقبال عليها من طرف المعلمين والمدير، بينما الفئة الأخرى أي 43.50 ٪ ترى أن هناك إقبال متوسط على المكتبة في المدارس التي تتواجد فيها من حيث الاهتمام بها. أما البقية أي 8.75 ٪ فترى أن الإقبال كبير، وهذا عندما تقوم المكتبة بنشاط ثقافي أو ترفيهي.

- **الجدول والدائرة النسبية رقم (12): سبب إقبال التلاميذ على المكتبة المدرسية:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
تحسين المستوى	16	٪20
للقراءة والتقيف	44	٪55
لإنجاز الواجبات المدرسية	20	٪25
المجموع	80	٪100

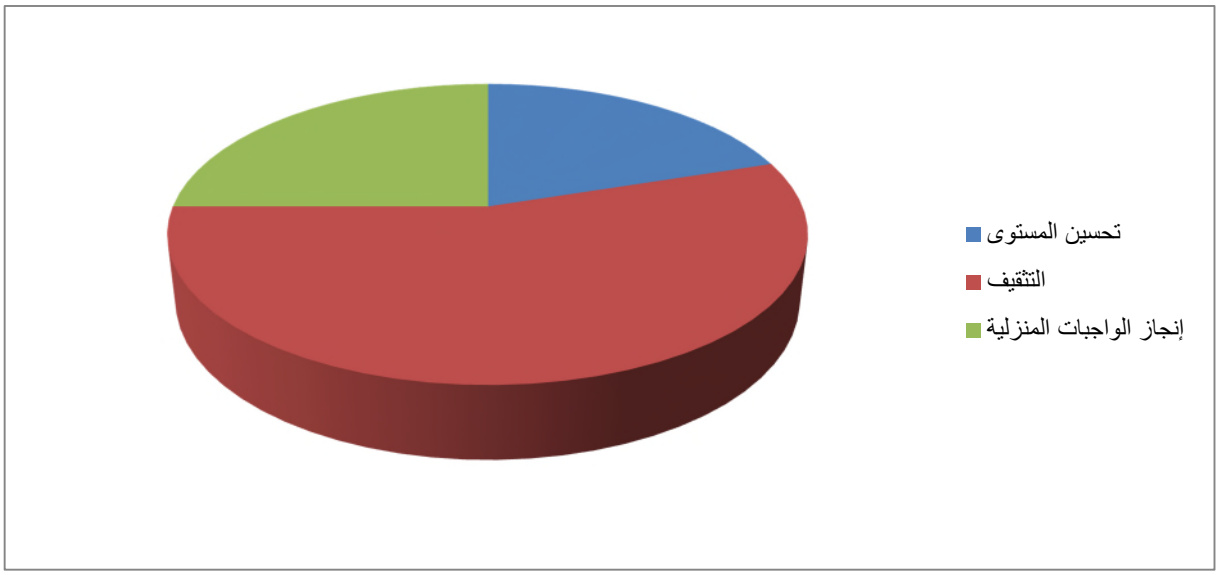

التعليق على الجدول والدائرة النسبية: من خلال النسب الممثلة في الجدول والدائرة النسبية، فإن التلاميذ يقصدون المكتبة من أجل التثقيف من خلال ما توفره من الكتب المتنوعة في عديد من المجالات، فالأغلبية من الفئة المستجوبة أي 55 بالمائة ترى ذلك، بينما الفئة الأخرى التي تمثل نسبة 25 بالمائة ترجع ذلك الإقبال لغرض إنجاز الواجبات والتمارين المنزلية، في حين النسبة المتبقية 20 بالمائة ترى أن لتلاميذ يقبلون على المكتبة قصد تحسين مستواهم المعرفي، واللغوي من خلال القراءة والمطالعة.

- **الجدول والدائرة النسبية رقم (13): تأثير العامية في تعلم مهارات اللغة العربية الفصحى (في أي مستوى):**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
النطق	50	٪62.5
القراءة	26	٪32.5
الكتابة	4	٪5
المجموع	80	٪100

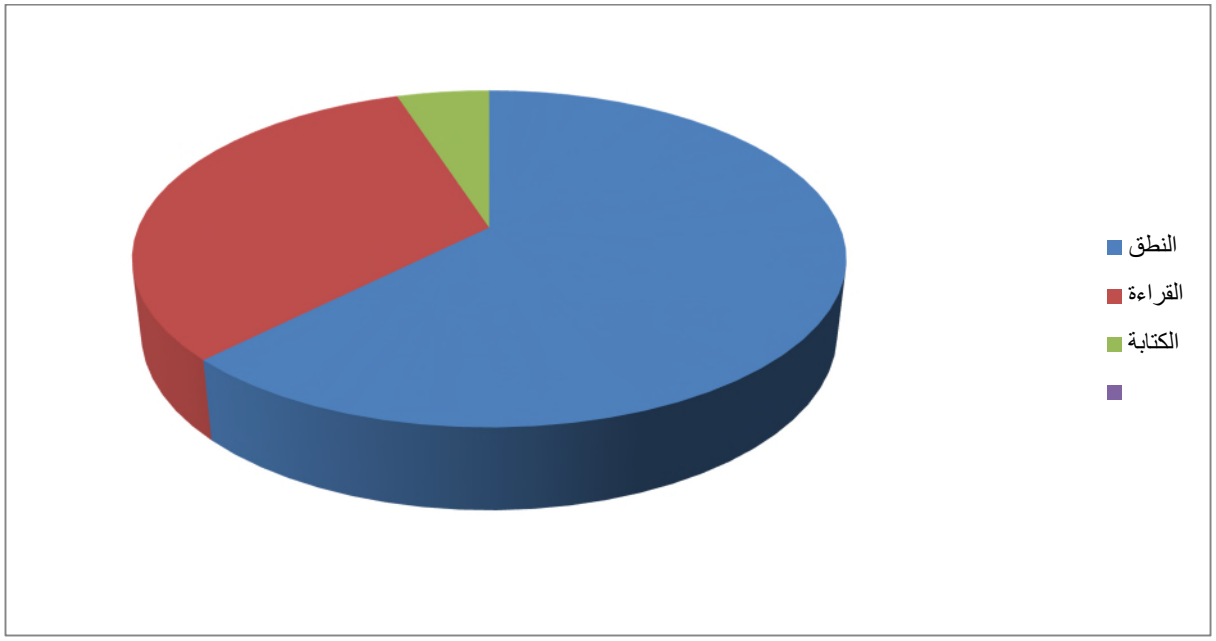

- **التعليق على الجدول والدائرة النسبية**: يبين الجدول والدائرة النسبية مدى تأثير العامية في تعلم اللغة العربية الفصحى، وهذا أمر طبيعي جدا، ومن الظواهر اللغوية التي أخذت حيزا كبيرا في حقل اللسانيات التطبيقية أي التداخلات اللغوية ، ويظهر ذلك خاصة على مستوى النطق 62.5 بالمائة أي الأغلبية من الفئة المستجوبة أجابت على ذلك، 32.5 بالمائة عند القراءة و5 بالمائة فقط عند الكتابة حسب إجابات أفراد العينة المستجوبة.

– الجدول والدائرة النسبية رقم (14): أسباب الضعف في اللغة العربية:

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
التلميذ	24	٪30
الأسرة	26	٪32.5
المدرسة	30	٪37.5
المجموع	80	٪100

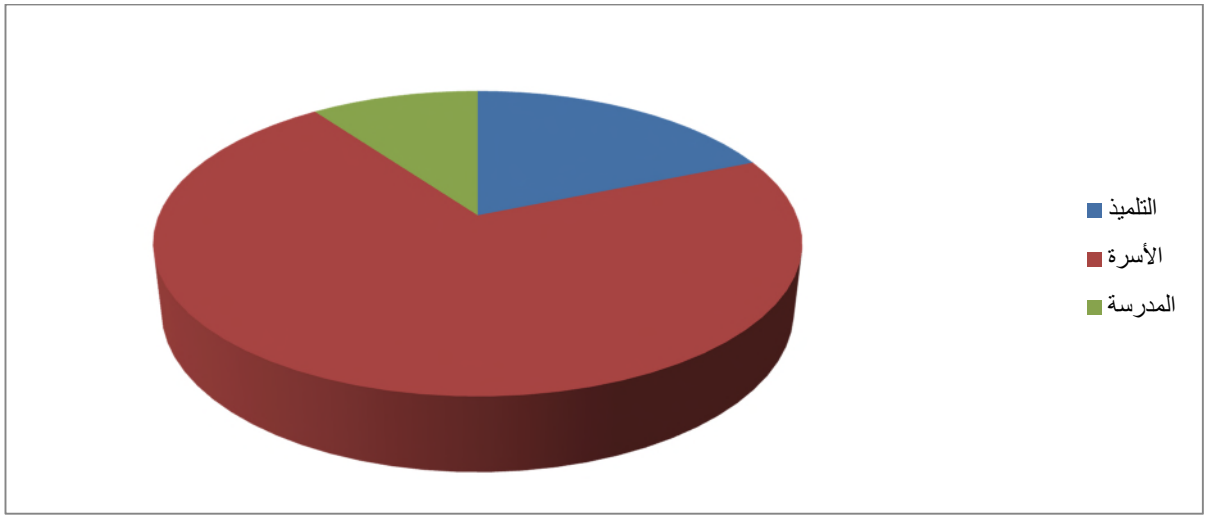

– **التعليق على الجدول والدائرة النسبية**: يبين الجدول والدائرة النسبية، وحسب إجابات فئة المعلمين المستجوبين، أن الضعف في اللغة العربية يعود إلى التلميذ بـ 30 بالمائة ، 32.5 بالمائة يعود للأسرة، والبقية 37.5 بالمائة ترجع السبب للمدرسة. أي يعنى هده النتائج أن المسؤولية مشتركة بين التلميذ والأسرة والمدرسة. أضف إلى استعمال اللغة الأم دائما في الممارسات اليومية.

- **الجدول والدائرة النسبية رقم (15): درجة إقبال التلاميذ على تعلم مهارات اللغة العربية:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
كبيرة	15	٪18.75
متوسطة	57	٪71.25
ضعيفة	8	٪10
المجموع	80	٪100

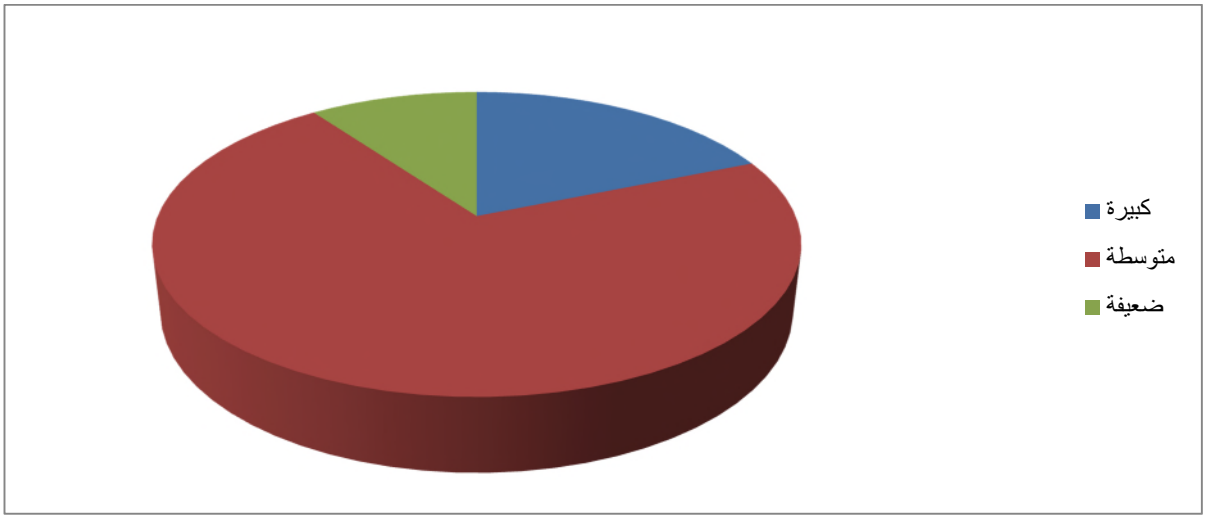

- **التعليق على الجدول والدائرة النسبية:**

يبين الجدول والدائرة النسبية درجة إقبال التلاميذ على اللغة العربية، حسب الفئة المستجوبة فإن 71.25 بالمائة الأغلبية ترى أن الإقبال عليها متوسطة يعود ذلك حسبه إلى صعوبتها سواء في طريقة نطقها أو تراكيبها، بينما 18.75 بالمائة ترى بأن الاقبال عليها كبير أما البقية أي 10 بالمائة فترى العكس من ذلك تماما فالنسبة ضعيفة.

- **الجدول والدائرة النسبية رقم (16): مستوى التلاميذ في اللغة العربية:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
جيد	3	٪3.75
حسن	49	٪61.25
متوسط	24	٪30
ضعيف	4	٪5
المجموع	80	٪100

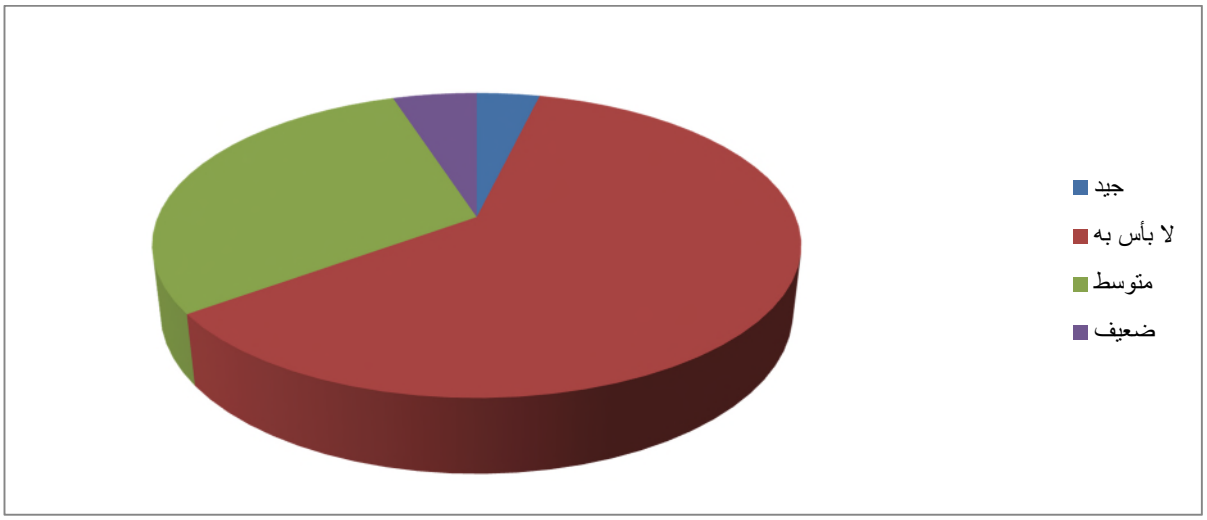

التعليق على الجدول والدائرة النسبية:

يبين الجدول والدائرة النسبية أن مستوى التلاميذ في اللغة العربية تختلف إذ ترى فئة 61.25 بالمائة الأغلبية أن مستواهم حسن ، في حين 30 بالمائة من المستجوبين يرون أنهم في مستوى غير كاف أي متوسط بينما 5 بالمائة من الفئة المستجوبة ترى بأنها ضعيفة لكن النسبة المتبقية تقول مستواهم جيد.

- **<u>الجدول والدائرة النسبية رقم (17)</u>: الوسيلة التي تساعد الطفل في تعلم مهارات القراءة والمطالعة والكتابة في اللغة العربية:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
المطالعة	8	٪10
وسائل سمية بصرية	14	٪17.5
الحصص التربوية والتلفزيونية	38	٪47.5
مكتبة منزلية	20	٪25
المجموع	80	٪100

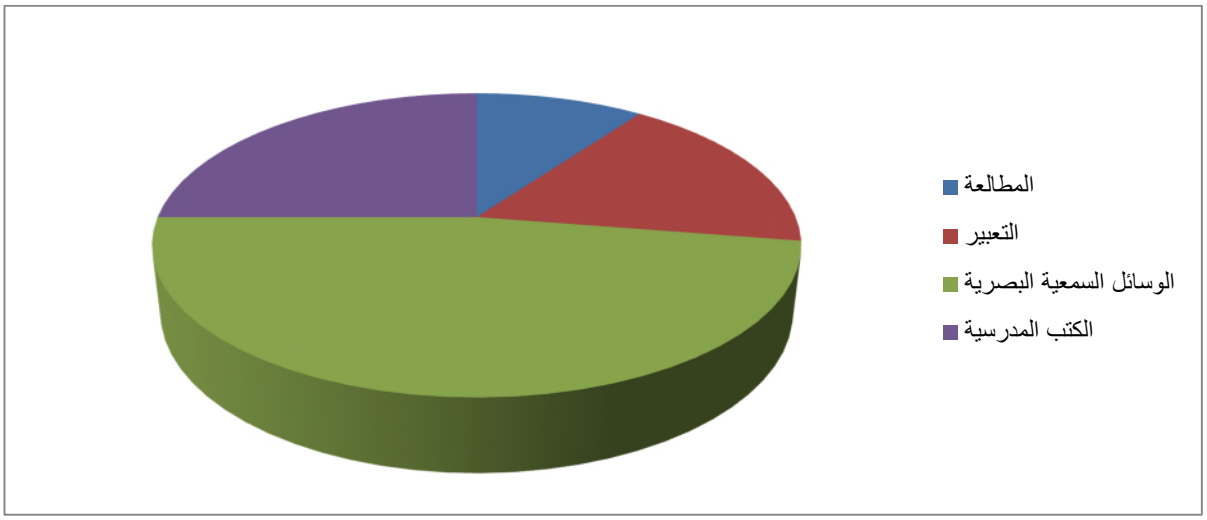

- **<u>التعليق على الجدول والدائرة النسبية</u>:**

هذا الجدول والدائرة النسبية توضح أن 47.5 بالمائة أي الأغلبية من الفئة المستجوبة ترى بأن الحصص التلفزيونية والتربوية أكثر جذبا لهم لأنها تستهوي التلاميذ، وخاصة إذا كانت حصص تلفزيونية للأطفال، بينما 25 بالمائة تميل إلى إنشاء مكتبة منزلية، و17.5 بالمائة من الفئة المستجوبة ترى بأن الوسائل السمعية والبصرية تؤدي دورا فعالا في هذا المجال، أما النسبة المتبقية 10 بالمائة ترى بأن المطالعة هي الأنسب.

- **<u>الجدول والدائرة النسبية رقم (18)</u>: العوامل التي تساعد التلميذ على القراءة والمطالعة في المكتبة:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الأسرة	30	٪37.5
المحيط المدرسي	18	٪22.5
الوسائل الضرورية	16	٪20
المكتبة	16	٪20
المجموع	80	٪100

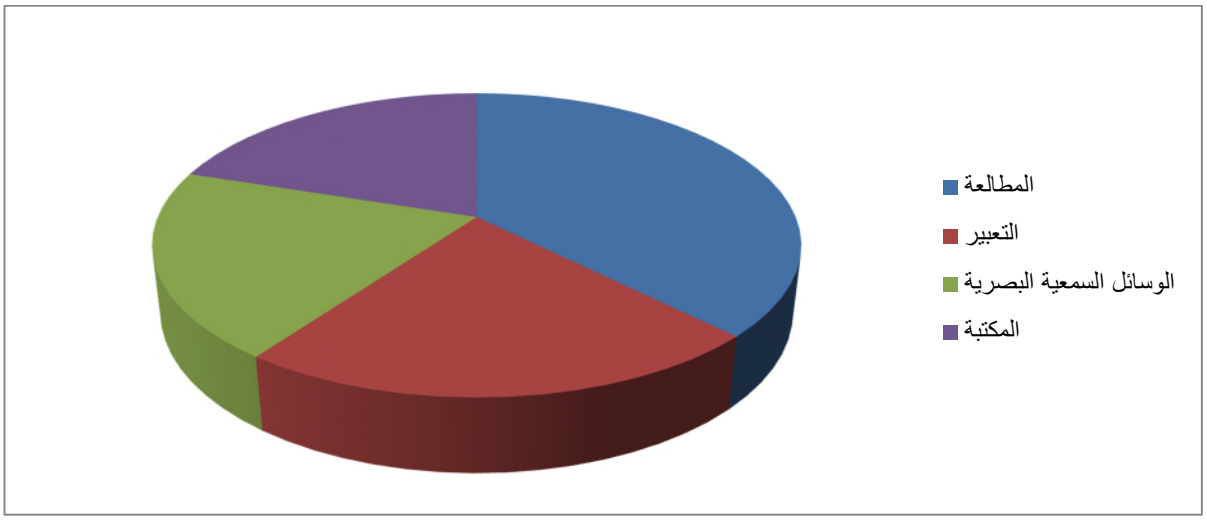

- **<u>التعليق على الجدول والدائرة النسبية</u>**: هذا الجدول والدائرة النسبية يوضح أن 37.5 بالمائة من الفئة المستجوبة ترى بأن أكثر العوامل مساعدة على القراءة والمطالعة في المكتبة هي الأسرة، ولا عجب في ذلك فهي النواة الأولى بالنسبة للطفل ، بينما 22.5 بالمائة تميل إلى المحيط المدرسي، و20 بالمائة من الفئة المستجوبة ترى بأن المكتبة لها دور إيجابي، وهي من أهدافها متى كانت متوفرة في المدرسة. أما البقية أي 20بالمائة الأخرى تصوت للوسائل الضرورية.

- **الجدول والدائرة النسبية رقم (19): العوامل التي تدفع التلميذ للقراءة والمطالعة في المكتبة:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
تصميم المكتبة	12	٪15
نوعية الكتب	44	٪55
الأنشطة التي تقوم بها المكتبة	8	٪10
الهدوء والمكان الملائم للمطالعة	16	٪20
المجموع	80	٪100

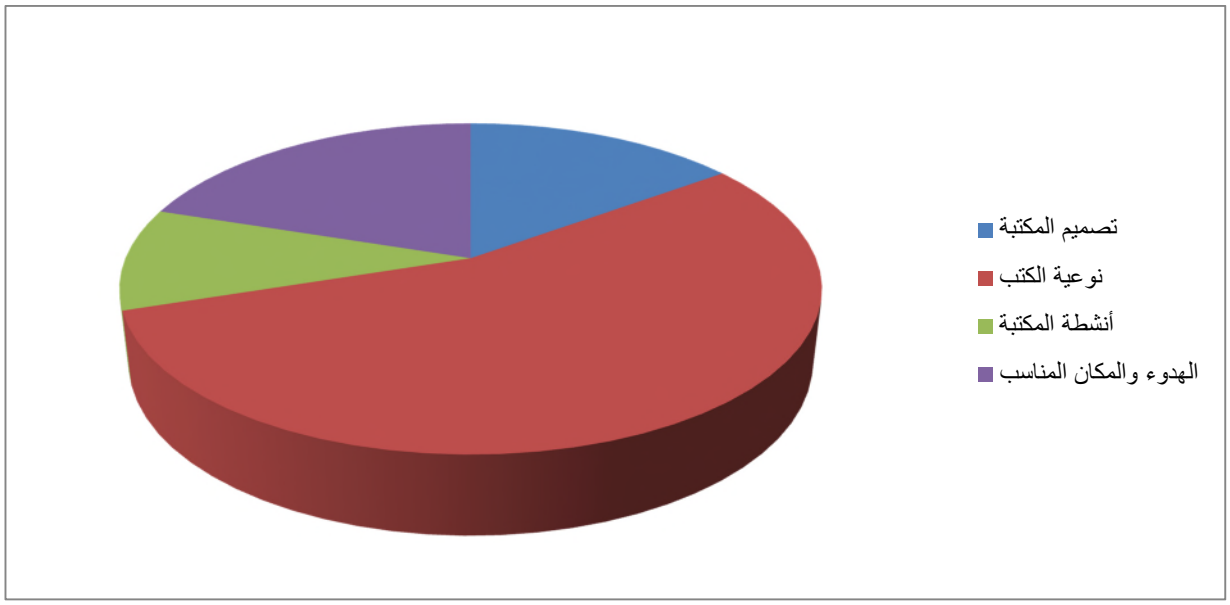

التعليق على الجدول والدائرة النسبية: يبين الجدول مدى مساهمة نوعية الكتب في تردد التلاميذ على المكتبة، وقد بلغت النسبة ب 55 بالمائة، مما يدل على أن نوعية الكتب مهمة عند التلاميذ، وخاصة القصص والمجلات. في حين نلاحظ أن للهدوء عامل من عوامل الإقبال، إذ تمثلها نسبة 20 بالمائة، بينما الأنشطة التي تقام في المكتبة تمثلها نسبة قليلة جدا لأن الأنشطة قليلة جدا تمثلها نسبة 10 بالمائة فقط لأنها قليلة جدا، كذلك تصميم المكتبة يؤدي دور كبير لكن متى توفرت مكتبة في المؤسسة التعليمية تمثلها 15 بالمائة.

- **<u>الجدول والدائرة النسبية رقم (20)</u>: إهمال المعلم لحصة المطالعة يؤثر سبيا على أداء التلاميذ في اللغة العربية:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	45	٪56.25
لا	16	٪20
أحيانا	19	٪23.75
المجموع	80	٪100

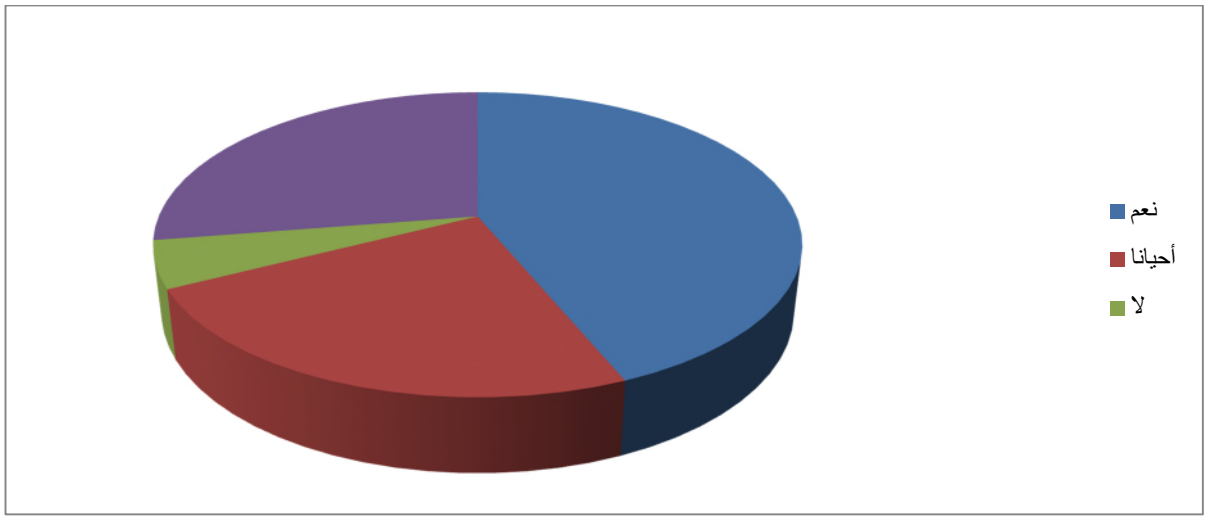

- **<u>التعليق على الجدول والدائرة النسبية</u>:** هذا الجدول والدائرة النسبية نوضح أن 56.25 ٪ أي الأغلبية من الفئة المستجوبة ترى بأن إهمال المعلمين لحصص المطالعة يؤثر سلبا على الأداء اللغوي للتلاميذ، وخاصة ما لم تتوفر المدرسة على قاعة للمطالعة أو مكتبة، بينما 23.75 ٪ ترى بأن ذلك يحدث أحيانا فقط، بحكم أن التلميذ يمكن أن يطالع في أماكن أخرى كالبيت مثلا، وفي كتب أخرى للمطالعة، و 20 بالمائة من الفئة المستجوبة أي البقية ترى بأن ذلك لا يؤثر إذ حسبهم حصص القراءة تكفي لتعويض المطالعة.

- الجدول والدائرة النسبية رقم (21): نوع النصوص المقترحة من قبل المعلمين في حصة المطالعة:

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اجتماعية	8	٪10
علمية	11	٪13.75
قصصية	61	٪76.25
المجموع	80	٪100

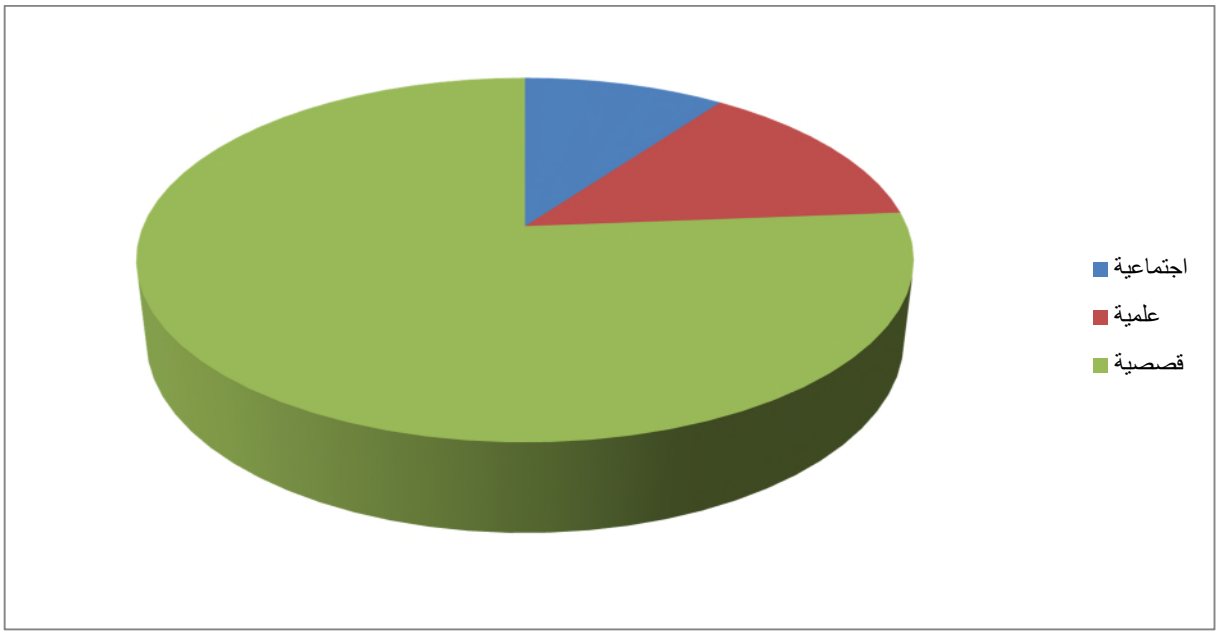

- التعليق على الجدول والدائرة النسبية: توضح النسب أن طبيعة النصوص التي يميل إليها التلاميذ في حصص المطالعة، فالأغلبية أي نسبة 76.25 بالمائة ترى بأن القصة تلائم ميول التلاميذ، وتستجيب لرغباتهم نظرا لما تمتاز به القصة من خصائص ، كذلك نوعية القصص الشفهية والكتابية خاصة الفكاهية منها. أما الأنواع الأخرى من النصوص كالعلمية مثلا تمثلها فقط نسبة 13.75، والاجتماعية ب 10 بالمائة فقط.

- **الجدول والدائرة النسبية رقم (22): الكتب التي يميل إليها التلميذ في المكتبة:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
القراءة	45	٪56.25
الرياضيات	22	٪27.5
التربية المدنية	8	٪10
كتب أخرى	5	٪6.25
المجموع	80	٪100

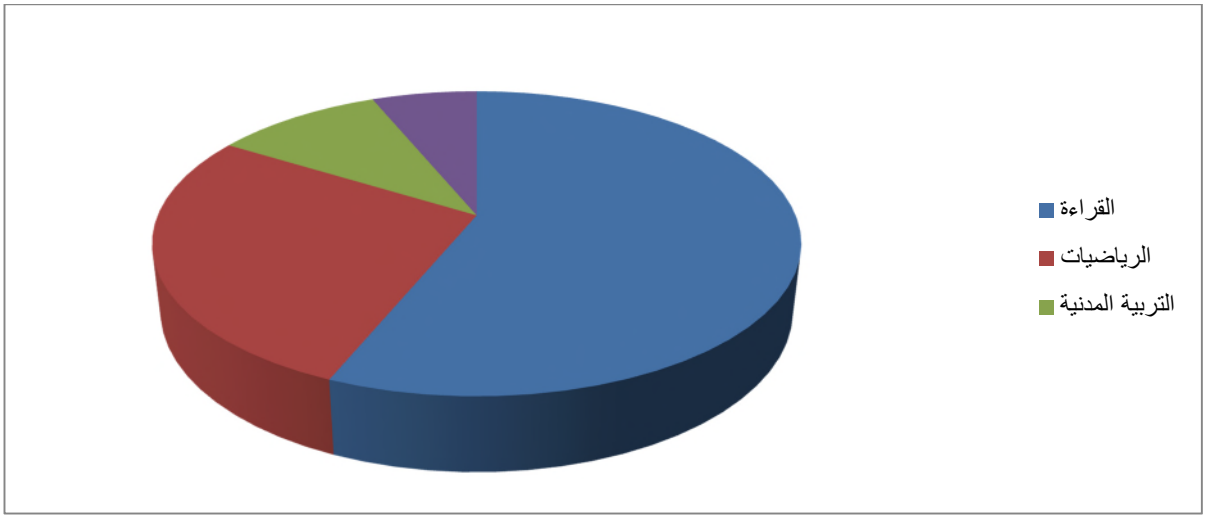

- **التعليق على الجدول والدائرة النسبية:**

هذا الجدول يوضح أن 56.25 بالمائة أي الأغلبية من الفئة المستجوبة ترى بأن كتاب القراءة أكثر الكتب اهتماما لدى التلاميذ، بينما 27.5 بالمائة تميل إلى كتاب الرياضيات، وهذا مؤشر إيجابي ومحفز، و10 بالمائة من الفئة المستجوبة تميل إلى كتاب التربية المدنية. أما البقية أي 25.6 بالمائة فقط تصوت للكتب الأخرى كالكتب العلمية.

- **الجدول والدائرة النسبية رقم(23): نسبة المقروئية عند التلاميذ في اللغة العربية:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
كبيرة	20	٪25
متوسطة	32	٪40
قليلة	28	٪35
المجموع	80	٪100

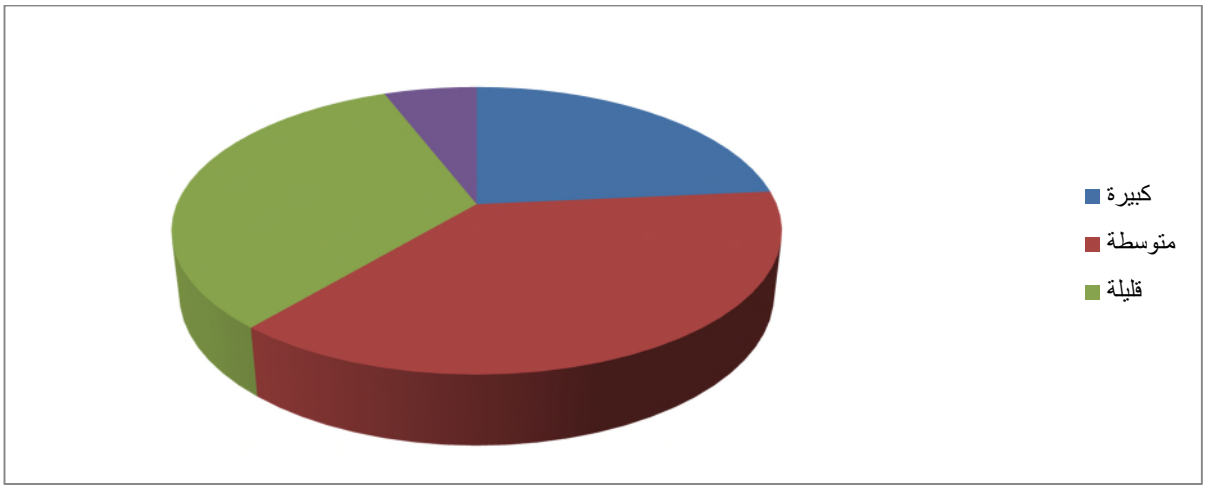

- **التعليق على الجدول والدائرة النسبية**: هذا الجدول والدائرة النسبية توضح أن 50 ٪ من الفئة المستجوبة ترى بأن نسبة المقروئية قليلة عند التلاميذ، وهذا واقع مؤسف الذي ينطبق على حال المجتمع ككل في قلة المقروئية، ويعود ذلك لعدة أسباب منها عدم تشجيع على القراءة والمطالعة، ونقص المكتبات بمختلف أشكالها، لكن هناك من يرى بأن المقروئية لا بأس بها بالنسبة للفئة المستجوبة وذلك ب40 ٪ أي الأغلبية من المستجوبين نظرا لتوفر عوامل أخرى مساعدة كالوسائل السمعية البصرية والكمبيوتر، أما البقية أي 35 ٪ فهي ترى العكس تماما فالنسبة حسب اعتقادهم كبيرة بالمقارنة مع السنوات القليلة الماضية نظرا لتحسن المستوى المعيشي للفرد الجزائري، وتحسن المستوى التعليمي.

- **الجدول والدائرة النسبية رقم (24): اهتمام التلاميذ بالقراءة:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	31	٪38.75
لا	13	٪16.25
أحيانا	36	٪45
المجموع	80	٪100

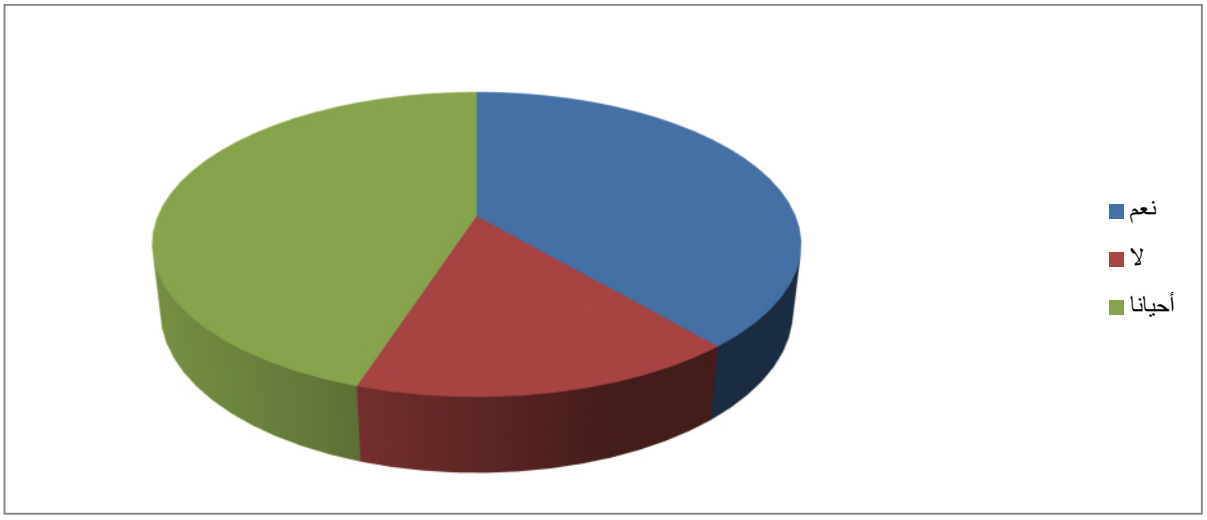

- **التعليق على الجدول والدائرة النسبية:** هذا الجدول والدائرة النسبية توضح أن 38.75 بالمائة من الفئة المستجوبة ترى بأن التلاميذ يهتمون كثيرا بالقراءة كمادة وكممارسة فهي سيدة التدريس أي حاضرة في كل نشاط تعليمي، كل فعل تعليمي تعلمي يتم عن طريق القراءة. بينما 45 بالمائة تقول أن ذلك يكون أحيانا دليل أن هناك الكثير من يميل للاهتمام بالمواد الأخرى، ولكن المقصود ليس مادة القراءة بل القراءة كمهارة، وكفعل وممارسة وفي مختلف المواد والكتب، و16.25 بالمائة من الفئة المستجوبة ترى بأن لا يوجد اهتمام بالقراءة سواء كمادة أو ممارسة.

- **<u>الجدول والدائرة النسبية رقم (25):</u> متابعة المدير في تفعيل نشاط المكتبة:**

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	35	٪43.75
أحيانا	19	٪23.75
لا	4	٪5
دون جواب	22	٪27.5
المجموع	80	٪100

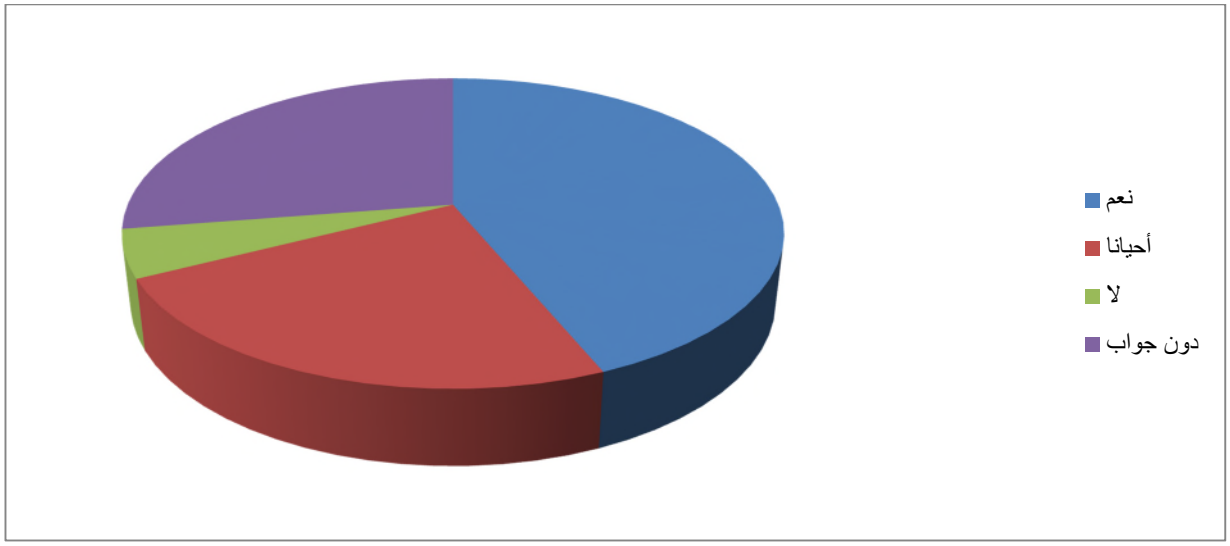

- **<u>التعليق على الجدول والدائرة النسبية:</u>** نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة 43.75 بالمائة أي النسبة الأكثر ترى بأن متابعة المدير لشؤون المكتبة يؤثر ايجابيا على نشاطها، في حين ترى فئة أخرى من المستجوبين بنسبة 23.75 ترى ذلك يكون أحيان، لكن نسبة 27.5 بالمائة دون جواب وذلك لعدم توفر المؤسسة التي يدرس فيها على مكتبة مدرسية لكي يقيم أداء المدير وهذا من الأمر المؤسف، أما البقية أي نسبة 5 بالمائة فهي تصوت ب لا رغم وجود المكتبة ومتابعة المدير، لأن حسبهم فالمكتبة يجب أن يقوم عليها شخص متخصص ومكون لهذا الغرض وهو أمين المكتبة.

3- نتائج الدراسة الميدانية:

إن الغاية من هذه الدراسة الميدانية هو الحصول على معلومات تتعلق بالتحصيل اللغوي لدى التلاميذ ولاسيما عن طريق القراءة والمطالعة، من خلال الفئة المعنية بالاستجواب، وهي الهيئة التدريسية، وموقفهم من أهمية المكتبة في تلقين المهارات اللغوية التلميذ، ومن خلال هذه الدراسة حاولنا تحليل الاستنتاجات الأولية التي تحصلنا عليها من هذه الدراسة الميدانية التي أجريت على الهيئة التدريسية. ومحاولة إعطاء وصف موضوعي لواقع اللغة العربية الفصحى لدى التلاميذ المتمدرسين في الطور الابتدائي. وأهمية القراءة والمطالعة في الرفع من مستواهم في هذه اللغة.

ومن خلال هذه المقاربة للنتائج حول موضوع اللغة العربية والتحصيل اللغوي بفضل المهارات اللغوية ولاسيما القراءة والمطالعة، يصعب علينا التكهن بتحديد دورها الفعلي في الرصيد اللغوي لدى التلاميذ في اللغة العربية. ولأن عدد المعلمين الذين شاركوا في هذه الاستمارة والمعلومات المحدودة التي تحصلنا عليها لا تبين واقع المجتمع الجزائري كما هو محدود.

1 - إن حصص المطالعة التي يأخذها التلميذ في المدرسة قليلة بالمقارنة مع ما هو مفروض، أضف إلى ذلك أن الكثير من النصوص المختارة بعيدة عن واقع التلميذ. وهذا ما يعيق التحصيل اللغوي بالنسبة للتلميذ.

2- إن العراقيل التي تواجه التلميذ أثناء تعلمه مهارات اللغة العربية الفصحى كثيرة، منها ما يتعلق به، ومنها ما يتعلق بالأسرة والمدرسة. حيث بالنسبة للتلميذ تعترضه صعوبات جمة تظهر خاصة على مستوى النطق إذ تطغى عليه اللغة الأم. ثم يأتي دور الأسرة التي لا تكترث بأهمية اللغة التي يتعلم بها الطفل في المدرسة كونها لغة التعليم في كل المواد، وفي كل الأطوار التعليمية التي يمر عبرها الطفل. أما دور المدرسة فكان مقتصرا فقط في طريقة

الحفظ والتلقين، ولم تتعد إلى الجانب الترفيهي، ولا سيما في النشاطات الثقافية والترفيهية كالمسابقات والمسرحيات، وتفعيل دور المكتبة المدرسية في تكريس عادة القراءة والمطالعة لدى التلاميذ، وبالتالي تكوين علاقة حميمية مع الكتاب.

3- قلة المكتبات المدرسية خاصة المدارس التي قصدناها أدى بالمستجوبين إلى الإجابة العشوائية في الاستمارة الموجهة لهم، ضف على ذلك عدم فهمهم للمصطلحات اللسانية الواردة في الاستمارة بالرغم من توضيحها لهم.

4- يتفق على العموم أفراد الهيئة المستجوبة على أن القصة من الألوان الأدبية التي تستهوي التلاميذ لما تتوفر عليه من عناصر فنية ملائمة كاللغة السهلة، والشخصيات المناسبة ضف إلى ذلك الأسلوب السهل والمناسب. بإمكانها اكساب الطفل رصيدا لغويا في اللغة العربية، وأن المعلمين يفضلون القصة في حصص المطالعة.

5- إن اللغة العربية لغة سامية، لها مميزات وخصائص تنفرد بها، ولها صعوباتها التي تعيق المتعلم في تعلمها. ودور المعلم يبرز في مساعدة التلميذ في تخطي هذه الصعوبات من خلال النطق الصحيح للكلمات، والتعبير بها باستخدام جمل وتراكيب مفيدة. ويتمكن التلميذ الجزائري من أساسيات اللغة العربية يكون قد قطع أشواطا كبيرة في التعليم، ولاسيما أن اللغة العربية لغة المواد الدراسية الأخرى، ولغة التدريس بصفة عامة.

6- إن التلميذ الجزائري يعيش تعددية لغوية، من لغة عربية، ولغة أمازيغية، وحتى فرنسية. هذا الواقع اللغوي يضع التلميذ أمام يأس، وضعف بالنسبة للغة العربية الفصحى، ما يجعله يعيش في وسطين مختلفين، وسط اجتماعي ووسط مدرسي. والفرق كبير بين لغة التخاطب اليومي، ولغة التعليم في المدرسة. فتلاميذ الجزائر يعيشون واقعا لغويا معقدا.

7- إن الكتاب المدرسي مهم في حياة التلميذ، وهمزة وصل بينه وبين المعلم، وهو دعامة أساسية في العملية التعليمية. وبذلك يثري معارفه ولغته، وكثيرا ما تكون نصوصه مستلهمة

من محيطه، وخاصة تفي كتاب القراءة. ويثري الطفل ذخيرته اللغوية في اللغة العربية. لكن هذا لا يمنع من مطالعته للكتب الأخرى شبه المدرسية للفهم والاستيعاب من ناحية، وللمطالعة وإثراء معارفه من ناحية أخرى.

8- يثري الطفل المتمدرس رصيده اللغوي، بواسطة القراءة والمطالعة، كالاطلاع على القصص والأناشيد، وكلما زادت وتيرة المطالعة لديه زاد محصوله المعرفي واللغوي. وقد أكدت الدراسات والأبحاث أن القراءة لها فوائد كبيرة للإنسان، فالقراءة تصنع الإنسان الكامل حسب "قول فرنسيس بيكون". فالتعلم يقتضي فعل القراءة والمطالعة والكتابة.

9- إن من أسباب التداخل اللغوي عند التلاميذ ضعفهم من ناحية الرصيد اللغوي. إذ أن العامية غالبة في كلام التلاميذ نتيجة الفراغ اللغوي، وهذا ينطبق حتى على الكبار في إشارة إلى استعمال مفردات كثيرة في باللغة الفرنسية في الكلام العادي اليومي.

10- إن المكتبة في المدرسة مهمة جدا تعتبر الشريان النابض فيها، ومكملة لعملها التربوية والتعليمي، وفي المكتبة تصقل مواهب الطفل، وتكتشف قدراته الابتكارية والابداعية من خلال النشاطات التي تقوم بها المكتبة كالقراءة والمطالعة، والأنشطة الأخرى كالمسرحيات وغيرها.

11- إن المكتبة تساعد الطفل على تعلم عادتي القراءة والمطالعة اللتان هما مهارتان أساسيتان في التعليم، كما يحسن مستواه الثقافي والعلمي واللغوي، ضف إلى ذلك تحسين رصيده اللغوي في اللغة التي يتعلم بها وبالتالي تطويرها.

12- حالة الإهمال التي تعيشها المكتبة المدرسية في بلادنا، هو ما أدى إلى تقليص دورها لعدم الاكتراث بها، وعدم تخصيص ميزانية ومساحات خاصة بها، يؤثر سلبا على أداء المكتبة المدرسية التربوي والتعليمي، وما نلاحظ أن القليل فقط من المدارس تتوفر على مكتبة مدرسية، وهذا أمر مؤسف حقا.

4-خلاصة الدراسة الميدانية:

نستنتج من خلال هذه الدراسة الميدانية أن:

1- الضعف اللغوي لدى التلاميذ في اللغة العربية، يعود إلى أسباب كثيرة، وهي ظاهرة لغوية أخذت حيزا كبيرا لدى الباحثين، ولاسيما في حقل اللسانيات التطبيقية واللسانيات الاجتماعية، وتنطبق على الكثير من المجتمعات في العالم. وهذا يعود إلى أسباب كثيرة كما سبق الذكر. فإذا كان الاهتمام بالقراءة والمطالعة أولا عند الأسرة وتعليمها للنشء وتعويدهم عليها، لما وصل مستواهم إلى ما هو عليه اليوم والذي لا يحسد عليه. وبالتالي فمهارتا القراءة والمطالعة ضروريتان وأساسيتان في تكريس الرصيد اللغوي لدي التلميذ، ولاسيما في اللغة العربية الفصحى على وجه الخصوص.

2- إن دور المكتبة المدرسية كبير جدا سواء في التحصيل اللغوي، أو في مساعدة المدرسة في أداء عملها على وجه سواء من الجانب التربوي أو الجانب التعليمي، وكيف لا فهي خزان المعرفة في المدرسة، وبدونها لا تصل المدرسة إلى أهدافها التي تصبو إليها.

3- إن الاتجاهات التربوية الحديثة تركز على أهمية القصة في حياة التلميذ، إذ تؤدي دورا كبيرا في توسيع خياله، وتنشط ذكاءه وتثري رصيده اللغوي والمعرفي. فالتلميذ يميل إلى القصة نتيجة ما تتوفر من خصائص من بساطة في الأسلوب ووضوح للأفكار، فعادة تكون القصص المكتوبة مقترنة بالرسومات والصور التي تساهم في تعلق الطفل بالكتاب، كل ذلك يساهم في حب التلميذ للاستماع، وقراءة الكتب وبالتالي الإقبال على المكتبة لأنها مكان تواجد الكتب.

4- إن المكتبة المدرسية لها فوائد كثيرة بالنسبة للتلميذ من حيث الكتب المتنوعة التي تحتويها مثل: القواميس، القصص، الصحف، الروايات، المجلات وغيها من المواد المطبوعة، والمواد الغير مطبوعة مثل الأفلام، والأقراص التسجيلية، والحواسيب

والانترنت...وغيرها. التي يمكن أن يستفيد منها التلميذ، وبتردده للمكتبة للقراءة والمطالعة وحتى الكتابة، تنمو لديه هذه المهارات الصحيحة في ميدان التعلم.

5- إن الواقع المؤسف للمكتبات المدرسية في بلادنا، ووضعها الذي لا تحسد عليه، لقلتها وعدم الاهتمام بها من طرف المسؤولين. ضف إلى ذلك نقص التوعية بفائدتها الكبيرة في حياة التلميذ سواء من طرف الأسرة او المدرسة. وإن عدم وجودها في المدرسة تجعل التلميذ يكتفي بكتابه المدرسي، ولا يهتم بالكتب الأخرى.

6- إن من أسباب التداخل اللغوي في اللغة العربية الفصحى في الجزائر، نقص المتكلمون بها، فهي مستعملة إلا في حجرات الدرس والإدارة والخطابات الرسمية، ومن ناحية الرصيد اللغوي فالمتكلمون في كلامهم باللغة العربية عادة ما يلجأون للعامية أو اللغة الأجنبية. نتيجة الفراغ اللغوي الذي يعاني منه المتكلمون جعلهم لا يسترسلون فيها، إضاقة إلى أسباب أخرى. فالحل يمكن في القراءة والمطالعة، واستعمال اللغة استعمالا صحيحا، وكذلك الترد على مختلف المكتبات.

7- إن التلميذ الجزائري يدخل إلى المدرسة، وهو يتقن لغته العامية، لكن يلقى صعوبات في تعلم اللغة العربية الفصحى في المدرسة لأنها مخالفة للغة التي اكتسبها، ولا خيار له إلا تعلمها وإتقانها لكي يفهم المواد الدراسية، وقد تواجهه صعوبات كثيرة ولاسيما في القراءة والإعراب والإملاء. لكن هذا لا يعني أنه لا يتجاوز هذه الصعوبات، على حد قول حسن شحاتة:" التلميذ المتقدم في اللغة العربية يفوق أقرانه في سرعة الفهم والتحصيل لما يقرأ، ويقوده هذا إلى النجاح في دراسته بل في حياته"[1].

[1]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ص200.

خاتمة

الخاتمة

من خلال بحثي هذا توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- إن المدرسة الابتدائية مؤسسة تعليمية هامة في المجتمع، فالمجتمعات المتقدمة تطورت يوم اهتمت بالمدرسة والتعليم وتربية النشء، فالمدرسة هي المنزل الثاني الذي يتعلم فيه الطفل الأمور التي تساعده في النجاح في حياته.

2- إن المدرسة باعتبارها مؤسسة تعليمية تحتوي على مكتبة مدرسية، ولها دور تكميلي للعمل التعليمي والتربوي، إذا أحسن استغلالها وازداد الاهتمام بها تكون حافزا للتلاميذ على التقدم وتحسين المستوى اللغوي والمعرفي، ومن أهدافها أيضا تعليم العادات الصحيحة للمتعلم، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنها، ولقد أثبتت التوجهات التربوية الحديثة أهميتها في الفعل التعليمي، وفي مناخ المدرسة من خلال الخدمات التي تقدمها.

3- تعد القراءة في الوقت الحاضر معيارا من المعايير الأساسية التي يقاس بها تطور أي مجتمع، وهي مهارة ضرورية لنجاح الفرد في حياته الخاصة والعامة، لكونها وسيلة من وسائل التفاهم والتواصل بين الناس. فلا يمكن الاستغناء عنها لتوسيع أفاق الفرد العلمية والفردية، وإتاحة الفرصة أمامه للاستفادة من الخبرات الإنسانية، وذلك كله يؤمن له العوامل الأساسية للنمو اللغوي والمعرفي، وقد أكد الفيلسوف الإنجليزي بيكون أن " القراءة تصنع الإنسان الكامل"، وذهب الشاعر الفرنسي أبعد من ذلك حين رأى أن "الذين يقودون الجنس البشري، هم الذين يعرفون كيف يقرأون وكيف يكتبون".

4- يعتبر الكتاب أحد الوسائل التعليمية الأكثر استعمالا وتداولا حتى الأن، بالرغم من المنافسة الشرسة التي يتلقاها من طرف الوسائل الأخرى كالأنترنت مثلا، نظرا للطبيعة التي ينفرد بها، هذه الوسيلة المتداولة والمعروفة في حقل التعليم، تساعد في الثراء اللغوي وتنمية

الذخيرة اللغوية ولاسيما للتلميذ، ويمثل الكتاب واحدا من أدوات ووسائل الترفيه والتثقيف لدى الطفل، ويعتبر أقدم الوسائل التعليمية.

5- إن المكتبة المدرسية مكانا هاما في المدرسة الابتدائية، ومكملة للفعل التعليمي والتربوي، وبفضل الكتب المحتفلة والمتنوعة التي تحتوي عليها، يجد التلميذ حرية اختيار الكتب التي يميل إليها من قصص، مجلات، صحف، جرائد، وصور وغيرها. وللمكتبة المدرسية دورا كبيرا في اكتساب مهارات القراءة والمطالعة والكتابة، وبفضل خدماتها المختلفة التي تمكن الطفل المتمدرس أن يثري رصيده بالمعرفة والثقافة ومفردات اللغة، كما تعد مكتبات الأطفال من الوسائل الضرورية لتنمية قدرات التلميذ.

5- على الرغم من الدور الذي تؤديه المكتبة المدرسية، إلا أنها محل إهمال من طرف المسؤولين خاصة في بلادنا، وأكثر من هذا تفتقر الكثير من المؤسسات التعليمية للمكتبة، مما يوحي بعزوف التلاميذ عن القراءة والمطالعة. ولمعالجة هذا الوضع يجب تكاثف الجهود لكل الفاعلين في القطاع لاسترجاع مكانة المكتبة كمرفق هام في المدرسة.

6- إن المكتبة المدرسية رافد من روافد المعلومات سواء في اقتنائها أو تنظيمها أو حتى انتاجها على مختلف مستوياتها، وأهميتها للتلاميذ والمعلمين، وعلاقاتهم المتعددة بالتعليم، والعلاقة بين التلميذ والمكتبة علاقة إيجابية في أفضل حالاتها، وقد لوحظ أن "التلاميذ أصحاب المهارات المكتبية هم التلاميذ أصحاب الدرجات العالية"[1]. وقد لوحظ أيضا أن المكتبة مكان كذلك لتنمية مهارات التلاميذ الأقل مستوى، وكذا تطوير قدراتهم في القراءة والكتابة.

7- مما لا شك فيه أن القراءة هي مفتاح أي عمل تعليمي، ومن الأنشطة التي يستعملها الإنسان في حياته اليومية إذ لا يمكن الاستغناء عنها، وهي من الوسائل المباشرة لتعلم أي

[1]- أحمد عبدالله العلي وزين عبدالهادي، المكتبات بين التطورات التربوية والتكنولوجيا الحديثة، ص22.

لغة. فإن الوصول إلى ذلك متوقف على مدى إقبال التلاميذ على الكتب والمكتبة المدرسية على وجه الخصوص، لكن قبل ذلك يجب على التلميذ الاستعانة بالقراءة والمطالعة قبل كل عمل تعلمي.

8- لقد أكدت الدراسات الكثيرة والمختلفة عن أهمية المطالعة في حياة الفرد، بأنها تنمي الخبرات والكفاءات، وهي لغة التعامل مع الحياة، وفي هذا السياق يقول جون جاك روسو: "لم أكن أعرف شيئا عن ذاتي حتى بلغت سن الخامسة أو السادسة، ولا أعرف كيف تعلمت القراءة، وكل ما أذكره هي كتبي الأولى وتأثيرها في أن وعي الراسخ بكياني يعود إلى أول مطالعاتي"[1]. للمطالعة إذا دور هام في حياة التلميذ، حيث تسمح له باكتساب المعارف وتحصيل المعلومات والتزود بمفردات وعبارات اللغة، أي ببساطة إثراء رصيده باللغة التي يتعلم بها.

9- تعد مهارة الكتابة من أهم المهارات العليا، فهي تعبير عن غنى الكاتب في المفردات، وفهمه للموضوع وقدرته على التعبير. مهارة الكتابة دليل نمو وتطور، وليس فقط القدرة على التعبير بل أيضا على التفكير المنطقي السليم. كما هي من المهارات ذات الأهمية البالغة للمتعلمين حيث لا يمكن الاستغناء عنها سواء من خلال مراحل التعلم المختلفة مدرسية، أو جامعية أو بعد التخرج من الجامعة. لكن الوصول إلى الكتابة الجيدة تستدعي المرور بمراحل كثيرة قد تكون صعبة.

10- أما الطريقة العلمية في الكتابة والتسجيل للمعلومات الكتابية والشفاهية، ثم يتم استثمار ما اتفق عليه فيدخل الرصيد في الكتب الخاصة بالمعلم والخاصة بالتلاميذ، وينبغي أن تدخل في جميع الكتب: القراءة والتاريخ والجغرافيا وغيرها، ولا يكتفي بكتاب واحد أبدا، وإلا حصلت الفوضى، وههنا يجب ان تؤدي وسائل الاعلام دورها الحاسم في ذيوع الرصيد

[1]- لوسيل توماس، دور المكتبات في محو الامية على الصعيد العالمي، ص.ء97

باستعمالها الواسع له، ويعد كل سنة تقوم لجنة من الاختصاصيين بتقويم تجربة الرصيد وإثرائه من جديد وبكيفية دورية[1].

11- إن القراءة تهدف إلى تحقيق التعلم الذاتي من خلال القراءة الفردية التي تعول عليها المدرسة الحديثة في العملية التعليمية لتحقيق أهدافها وغاياتها، والأمر الأكيد أن القراءة الذاتية لها دور فعال في تنمية الرغبة والميول لتحقيق أهداف التعليم، وبدونها لا يمكن أن نحصل على تعليم ناجح، ويرى الكثير من المربين المهتمين بميدان بالكتاب والقراءة في العصر الحالي، بأنه على الرغم من الوسائط المعرفية، وتنوع اوعيتها واستخدامها في العملية التعليمية، إلا أن القراءة ستظل عماد العلم والمعرفة، وهكذا سيظل المبدأ والهدف الأساس الذي تسعى إليه المكتبة المدرسية لتحقيقه والمحافظة عليه، هو جعل القراءة والكتاب جزءا هاما في حياة المتعلم، عن طريق الاتصال المباشر بأوعية العلم والمعرفة.

12- إن أدب الأطفال مهم في تطوير التلميذ من الجانب المعرفي واللغوي، إذ يجد من الألوان الأدبية من قصة ومسرحية ما يجعله قادرا على اكتساب اللغة والمعرفة. ويعتبر علماء التربية أن أدب الأطفال من بين العناصر التي تساعدهم في تربية، وتعليم التلميذ بعد الأسرة والمدرسة طبعا، لكن عن طريق القراءة والمطالعة في هذه الكتب الموجهة لهم.

13- واقع وحال المكتبات الموجودة في المدارس، وانعدامها في الكثير منها، يوحي بعدم الاهتمام بها، وفي الحقيقة هو سيان لدور المدرسة التربوية والتعليمية، إذ ان الكثير من المختصين يعتبرون المكتبة المدرسية مرفق هام في المدرسة، ومكملة للعمل التعليمي والتربوي للمدرسة. فإذا تم الاهتمام بها وتم تطويرها وتفعيلها هو بمثابة الدفع بالمدرسة بالوصول إلى غاياتها وأهدافها السامية، وهو تكوين مجتمع متعلم وقارئ من خلال الاهتمام بالأطفال.

[1]- د عبدالرحمن الحاج صالح ، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية – واقع وأفاق- ،، أعمال الملتقي الوطني المنظم بالجزائر 24/ 25 نوفمبر 2007، جوان 2008، ص43.

التوصيات والحلول الممكنة:

1- الواقع الذي تعيشه المكتبات المدرسية في الجزائر اليوم، واقع مر وأليم لذا نرجو من المسؤولين إعطاء هذا الموضوع القدر الكافي من المسؤولية.

2- وضع برنامج خاص للمكتبة في إعطاء حصصها والمواضيع التي ستعطى فيها.

3- إدخال بعض الأجهزة التي تساعد على إبراز نشاط المكتبة مثل الحاسوب وأجهزة إلكترونية وأنترنت.

4- التأكيد على القائمين بتأليف الكتب المتخصصة في المناهج وطرق التدريس أن تحتوي مؤلفاتهم ما يؤكد دور المكتبة في التربية والتعليم.

5- تكثيف سبل التعريف بالمكتبة المدرسية وأهميتها، وذلك عبر وسائل الإعلام وخاصة برامج الأطفال والبرامج التعليمية.

6- ضرورة تزويد أمناء المكتبات المدرسية بأغلب المواد التي تخدم حقل المكتبات المدرسية وغيرها. وضرورة تكثيف الدورات واللقاءات بين أمناء المكتبات للتعرف على الجديد من برامج وأنشطة لتبادل الخبرات فيما بينهم.

قائمة المصادر

والمراجع

1- قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم، برواية ورش.

2- أحمد عبد الله العلي و زين عبد الهادي، المكتبات المدرسية بين التطورات التربوية والتكنولوجيا الحديثة، شركة إيبيس للنشر والتوزيع، مصر،2002

3- أحمد نافع المدادحة، أنواع المكتبات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، القاهرة، 2011.

4- أحمد زلط، أدب الأطفال دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، دت.

5 - أنور محمد عمر، الكتاب المدرسي، الرياض، السعودية، 1980.

6- أحمد عبدالله العلي وزين عبدالهادي، المكتبات المدرسية بين التطورات التربوية والتكنولوجيا الحديثة، دار ايبيس، مصر، ط1، 2002.

7- ايمان البقاعي، مكتبات الأطفال، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والطباعة، ط1 ،دمشق 2000.

8- ايمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، لبنان، دت.

9- إبراهيم محمد عطا، المرجع السابق في تدريس اللغة العربية، دار الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 2006.

10- بيتر بروفي ترجمة ل: محمد فتحي علي، المكتبة في القرن الحادي والعشرين، مجموعة النيل العربية، ط1، القاهرة، 2009

11- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن ، 2005.

12- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1996.

13- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1993.

14- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

15- راتب قاسم عاشور ومحمد فخري حدادي، المهارات القرائية والكتابية- طرائق تدريسها واستراتيحياتها-، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط1، 2001.

16- ربحي مصطفى العليان، المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات، جار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2014.

17- رشيد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997، ص133.

18- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

19 - ساهر ذيب أبو شريح، دراسات في علوم المكتبات، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2000، ص 84.

20- شعبان عبد العزيز خليفة، تزويد المكتبات بالمطبوعات، أسسه النظرية وإجراءاته العلمية، دار المريخ للنشر، ط2، 1980.

21- صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، ط1، عمان الأردن، 2006.

22- صلاح الدين المبتولي، جهود اليونسكو في تطوير التعليم الأساسي، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003.

23- صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، 2000

24- طاهر بوشينة، التربية التحضيرية في الجزائر- أفاق وتحديات-، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

25- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2002.

26- عبدالله المنصوري، القيم بين الثقافة والتربية – المكتبة المدرسية أنموذجا- منشورات عبدالله الغراوي، المكتبة الوطنية المغربية، دت.

27- عبد المنعم سيد أبومعال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت).

28- عمر علي كامل، صعوبات التعلم الاكاديمية بين الفهم والمواجهة، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003.

29- عوض عبد العزيز طه، المكتبة المدرسية الحديثة، العلم والايمان للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

30- عمير راشد عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006.

31- غادة عبد المنعم موسى، المكتبات ومرافق المعلومات ، دار المعرفة الجامعية طبع ونشر وتوزيع، القاهرة، 2012.

32- فاروق شوقي البوهي وأحمد فاروق عمر، الأنشطة المدرسية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2001.

33- فخر الدين عامر، طرق تدريس اللغة الخاصة (باللغة العربية والتربية الإسلامية)، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1998.

34- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والأهمية التربوية، (كتاب المكتبة المدرسية)، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2010.

35- فهيم مصطفى، مكتبات الأطفال المدرسية ورياض الأطفال، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، ط3، 2010.

36- فهيم مصطفى، الاعداد المهني والتربوي والأخلاقي لأخصائي المكتبات المدرسية، دار الفكر العربي للنشر، ط2، القاهرة ، 2010.

37- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والوسائط الالكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2010.

38- فهيم مصطفى، مكتبات الأطفال أساليب الاستخدام والتطوير، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 2010.

39- فهمي مصطفى، المكتبة العامة والتنمية الثقافية (الاستخدام التكنولوجي وأساليب التطوير)، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة.

40- فهمي مصطفى، الطفل والقراءة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1998.

41- كريمان بدير، تنمية المهارات والمهارات والمفاهيم اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2013.

42- لوسيل فارغو، المكتبة المدرسية، ترجمة محمد الفراوي، دار المعرفة ، القاهرة (د.ت)، ص63.

43- محمد حسن عبد الشافي، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، مؤسسة الخليج العربي، ط2، 1987.

44- محمد حسن عبد الشافي، الطفل والقراءة، الدار المصرية اللبنانية. القاهرة، ط2، 1994، ص44.

45- محمد السيد عبد الرزاق وأخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2004.

46- محمد السيد حلاوة، كتب ومكتبات الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية مصر، 2000.

47- محمد صالح جمال وأخرون، كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية، دار الشعب، بيروت، ط2، دت.

48- محمد عبد الرزاق ويح وأخرون، ثقافة الطفل، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004.

49- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في علية التعلم وفي تعليك اللغة العربية خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988..

50- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، 2000.

51- محمد جهاد جمل وسمير روحي الفيصل، مهارة الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب للطباعة والنشر، ط1، الامارات العربية المتحدة، 2004.

52- مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، دمشق سوريا،2004.

53- مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2014.

54- نجلاء محمد علي احمد، أدب الأطفال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2011.

55- نزار ونجار، ثقافة الأطفال –تحديات وأفاق- دار الوراق والنيرين، بيروت والرياض ودمشق، ط1، 2003.

56- العلوي سيدي المختار والهادي بجيجو، المكتبة المدرسية، المكتبة الوطنية المغربية، الرباط المغرب، ط1، 1999.

57- جان عبد الله توما، ، التعلم والتعليم- مدارس وطرائق- ، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1،2011.

58- مستقبل الطفل العربي- رصيد الواقع ورؤى الغد-، حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، 2008.

59- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، ط2، 1988.

2- المقررات والمناشير الوزارية:

1- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمنهاج، منهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2004 .

2- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، امر رقم 76-35 الفصل الثالث، الباب الثاني.

3- وزارة التعليم الابتدائي والثانوي وإصلاح التربية، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، أفريل 1974.

4- المركز الوطني للوثائق الالكترونية، دليل المكتبة المدرسية والتسيير الالكتروني، الجزائر، ط2،2006 .

5- وزارة التربية الوطنية، دليل منهجي للنشاطات اللاصفية حسب التنظيم الجديد للزمن المدرسي بمرحلة التعليم الابتدائي، السنة الدراسية 2011.

6- المنشور الوزاري رقم 89/133. بتاريخ 02.أوت 1998.

3- المجلات العلمية:

1- الوضع اللغوي في الجزائر وتداخل اللغات عند الشباب الجزائري، مجلة تعليمية اللغات قضايا وتساؤلات، جامعة الجزائر،ع3، 2004.

2- ادب الأطفال من خلال مجلة العربي الصغير، فعاليات ملتقى المركز الجامعي سوق اهراس في أدب الأطفال، 2003.

3- عبد الرزاق مصطفي يونس، نحو شبكة معلومات تعاونية للمكتبات المدرسية القطرية، "في ندوة للمكتبات المدرسية ودورها في المجال التربوي والثقافي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1986.

4- لوسيل توماس، دور المكتبان في محو الأمية على الصعيد العالمي، تر: سعيدة الغلامي، المجلة العربية للمعلومات، 1993.

5 - حسني عبدالرحمن الشيمي، مقومات الدور التربوي والتعليمي للمكتبة المدرسية، المجلة العربية للمعلومات، ع1، تونس، 1997.

6- عبدالرحمن الحاج صالح ، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية – واقع وأفاق- ، أعمال الملتقي الوطني المنظم بالجزائر 5/24 نوفمبر 2007، 2008

4- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Danielle Baley, les mots de la didactique des langues, le cas de l'anglais lexique, éditions ophrys, paris1998, p139.

2- Durand Marion et Bertrand Gérard. L'image dans le livre pour enfant, l'école des loisirs, paris,. 1975

3- Henri Besse et Robert Galisson, polémique en didactique, clé internationale édition, paris, 1980.

4-Ricardeau François, conception et production des manuels scolaires (guide pratique),Unesco, paris, paris, 1979, p51.

5- المواقع الالكترونية:

1- موقع الموسوعة الإلكترونية الحرة: Wikipédia

2- الموسوعة الالكترونية باللغة الفرنسية: www.google.fr

3- الموسوعة الإلكترونية باللغة العربية: www.google.ae

نموذج الاستبيان:

استبيان حول التحصيل اللغوي عند التلاميذ المتمدرسين

هذه الاستمارة موجهة لمعلمي المدرسة الأساسية ومدراء المدارس الابتدائية، لغرض علمي، يتمثل في إجراء بحث حول:

"أهمية المكتبة المدرسية في تلقين المهارات اللغوية للطفل الجزائري المتمدرس، مهارة القراءة والمطالعة والكتابة أنموذجا- عينة من بعض مدارس منطقة بجاية-

لذا نرجو من السيدات والسادة المعنيين بالبحث، الالتزام بالدقة والصراحة والإجابة عن جميع الأسئلة إن أمكن، ونتعهد بان المعلومات اليت ستدلون بها ستبقى في سرية تامة، ولن يطلع عليها سوى المكلفين بالبحث.

ملاحظة:

- نرجو وضع علامة (x) أمام الإجابة المرغوب فيها.

- بإمكان المستجوب الإجابة باللغة التي يحسنها العربية أو الفرنسية.

1- جنس أفراد العينة المستجوبة:

- ذكر ☐ - أنثى ☐

2-المستوى التعليمي لأفراد العينة المستجوبة:

- متوسط ☐ - ثانوي ☐ - جامعي ☐

3- هل كتاب القراءة يلبي حاجيات التلميذ المعرفية ويعزز لديهم عادة القراءة والمطالعة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

4- هل إهمال التلاميذ لكتبهم المدرسية يقلل من رصيدهم اللغوي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5- هل تعتقد أن عدم اهتمام المعلمين بمادة المطالعة يؤثر سلبا على تحصيل التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6- هل المحيط الاجتماعي يؤثر في تعلم المهارات اللغوية لدى الطفل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7- ما هي أفضل وسيلة في رأيك لتعلم اللغة عند الطفل؟

.....

.....

.....

.....

.....

8- ما هي العراقيل التواجه التلميذ في تعلم اللغة في المدرسة (اللغة العربية الفصيحة)؟

.....

.....

.....

.....

.....

9- هل توفر المدرسة على مكتبة تساعد التلاميذ على القراءة والمطالعة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10- ما نوع الكتب التي تستهوي التلاميذ كثير:

- القصص ☐
- المجلات ☐
- الموسوعات ☐
- الصحف ☐
- كتب أخرى ☐

11- ما هي درجة إقبال التلاميذ على المكتبة؟

كبير ☐ متوسط ☐ قليل ☐

12- ما هو سبب إقبال التلاميذ على المكتبة المدرسي:

-لتحسين المستوى ☐ - للتثقيف ☐ - إنجاز الواجبات المدرسية ☐

13- هل هناك تأثير للعامية في تعلم اللغة العربية الفصحى لدى التلاميذ؟

- في النطق ☐ - القراءة ☐ - الكتابة ☐

14- هل الضعف في اللغة (العربية) يعود إلى:

- التلميذ ☐ - الأسرة ☐ - المدرسة ☐

15- ما هي درجة إقبال التلاميذ على تعلم اللغة (العربية)؟

- كبيرة ☐ - متوسطة ☐ - قليلة ☐

16- مستوى التلاميذ على العموم في اللغة (العربية)؟

- جيد ☐ - لابأس به ☐ - متوسط ☐ - ضعيف ☐

17- ما هي الوسائل أو الأساليب الأخرى لتعلم اللغة (العربية)؟

.....

.....

.....

.....

.....

18-وفي رأيك، ما هي العوامل التي تساعد التلميذ على القراءة والمطالعة في المكتبة؟

.....

.....

.....

.....

.....

19- العوامل التي تدفع التلاميذ للقراءة والمطالعة في المكتبة؟

- تصميم المكتبة ☐

- نوعية الكتب الموجودة فيها ☐

- أنشطة المكتبة ☐

- الشعور بالراحة لأنها المكان المناسب

20- نوع النصوص المقترحة من قبل المعلمين في حصة المطالعة:

- اجتماعية ☐ - علمية ☐ - قصصية ☐

21- الكتب التي يميل التلميذ إليها في المكتبة:

- القراءة ☐ - الرياضيات ☐ - التربية المدنية ☐

22- نسبة المقروئية عند التلاميذ في اللغة العربية:

- كبيرة ☐ - متوسطة ☐ - قليلة ☐

23- هل هناك اهتمام للتلاميذ بالقراءة:

- نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا ☐

24- متابعة المدير في تفعيل نشاط القراءة:

- نعم ☐ - لا ☐ - أحيانا ☐ - دون جواب ☐

أقوال مشهورة عن المكتبة:

- لا نريد ان نضع كتابا في المكتبة، وإنما نريد أن ننقل الكتاب إلى الحياة ونعززه ونطوره بالحياة.

- من فتح مكتبة فقد أغلق سجنا.

- المكتبة تهذيب الضمير وصفاء للنفوس.

- الكتاب صديق لا يمل إذا لازمته، ولا يغضب إذا هجرته.

- اقرأ قليلا وفكر كثيرا فيما قرأت.

- أفضل الكتب هي تلك التي يحسب القارئ أن بوسعه أن يكتب مثلها.

- الكتاب الذي لا يستحق ان يقرأ مرتين لا يستحق أن يقرأ مرة واحدة.

- قراءة الكتب من علامات التقوى.

- إذا اردت ان تعرف ما بعقل امة فانظر في مكتباتها.

- ما كان الإنسان ليرتاد الفضاء لو لم يكن له الكتاب معلما ومرشدا.

- الكتاب سجل حضارة الأمة وإشعاعها الثقافي.

- المكتبة منجم مقفل مفتاحه المطالعة.

- يقول المؤرخ ديو دروس" : إن أحد ملوك مصر الأقدمين أنشأ مكتبة في قصره بمدينته "طيبة" عاصمة ملكه وكتب على بابها :" هنا خلف الجدران العالية توجد مكتبة هي دواء النفوس".

- الناس يموتون لكن الكتب لا تموت أبدا.

- إن المدرسة لا تعطينا العالم كله، إنها المفتاح إلى بساتين العلم فإذا أردت قطف ثمارها فعليك بالقراءة المتواصلة والإطلاع المستمر في المكتبة.

- كل إناء يضيق بما فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع.

- العلم نهر، والحكمة بحر، والعلماء حول النهر يطوفون، أما الحكماء فوسط البجر يغوصون، والعارفون في سفن النجاة يسيرون.

- لا ميراث كالعلم، ولا زينة كالأدب.

- من سافر في طلب العلم كان مجاهدا، ومن مات وهو مسافر طالبا علما كان شهيدا.

- قال مالك بن أنس:" إذا منع العلم عن العامة، فلا خير فيه للخاصة".

- يقول ابو حيان التوحيدي :"إن الكتابة هي الإمتاع والمؤانسة فتعلم واكتب".

- العلم كنز لا يفنى، وسراج لا يطفأ، وحلة لا تبلى، من ناله أصاب الرشاد، وعرف طريق المعاد وعاش رفيعا بين العباد.

- وفي الحديث الشريف:" يوزن مداد العلم يوم القيامة بدم الشهداء".

- يقول الإمام علي كرم الله وجهه:" عليك بالعلم، فإن احتجته كان مالا، وإن استغنيت عنه كان جمالا".

- مثل صيني :"لا تعطني سمكة، وإنما علمني كيف اصطادها".

- إذا كان الكتاب خير صديق، فالمكتبة مجموعة أصدقاء خيرين".

- أعز مكان في الدنيا سرج سابح* وخير جليس في الزمان كتب.**

أحمد شوقي.

- قل لمن يدعي العلم معرفة ** عرفت شيئا وغابت عنك أشياء.**

- إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ** فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.**

- صلاح امرك للأخلاق مرجعه ** فقوم الناس بالأخلاق تستقم.**

- بقدر لغات المرء يكثر نفعه ** فتلك له عند الشدائد أعوان**

- تهافت على حفظ اللغات مجاهدا ** فكل لسان في الحقيقة إنسان.**[1]

1- نقلا عن مي شبر، المكتبة ودورها التربوي، ، ص 19.

نموذج لبطاقة الاستعارة:

مكتبة مدرسية:.....

اسم التلميذ:.....

الصف:.....

اسم الكتاب:.....

اسم المؤلف:.....

رقم الكتاب:.....

رقم الصف:.....

تاريخ الاستعارة:.....

تاريخ الإعادة والتوقيع:.....

جدول يمثل مصادر المكتبات التقليدية وغير التقليدية:

– كتب وقصص الأطفال – مراجع (موسوعات الأطفال). – قصاصات من الصحف التي تشتمل على مقالات الأطفال. – خرائط الأطفال.	– برامج الكترونية تعليمية للأطال مثل: برامج الأطفال، برامج القراءة والكتابة، مبادئ الحساب والعلوم، وبرامج تنمية مهارات التفكير. – برامج في الانترنت. وبرامج على شرائط الفيديو. وأشرطة صوتية مسموعة (الكاسيت). – صور فوتوغرافية توضيحية. – شفافيات لعرضها بواسطة جهاز العرض (البروجكتور). – أفلام وثائقية تعليمية على صور ثابتة. وأفلام وثائقية ثقافية تعليمية على صور متحركة. – المناظرات والندوات والمحاضرات، والمقابلات التي يتم تصويرها تلفزيونيا او سينمائيا او إذاعيا. – الوسائل التعليمية: كتاب، مجلة، أقراص، أسطوانات، شريط فيديو، شريط كاسيت، فيلم وثائقي تعليمي...	– مقابلات إذاعية وتلفزيونية وصحافية. – مناظرات. – ندوات. – محاضرات. – أشخاص يتحدثون حول سيرتهم الذاتية.

جدول يمثل الملامح المميزة لمصادر التعلم:

الحواس	**– بصرية.** **– سمعية.** **– سمعية بصرية.**
المستفيد	**– فردية (يستفيد منها متعلم واحد).** **– جماعية (يستفيد منها جميع المتعلمين في مستوى دراسي واحد)**
الهدف	**– الشرح والتوضيح.** **– الفهم والتفسير.** **– التذكر والاستيعاب.**
المهام/ ومدى الحاجة إليها	**– ضرورية للشرح والتوضيح والفهم والتفسير والاستيعاب والتذكر للمعلومات التي يتضمنها الدرس او المنهج الدراسي.** **– تثري موضوع الدرس او المنهج الدراسي.** **– مكملة للدرس او المنهج.**
الغرض	**– تعليمية.** **– ألعاب تربوية.** **– تثقيفية.** **– ترفيهية.**

- **شكل يمثل أهداف المكتبات المدرسية:**

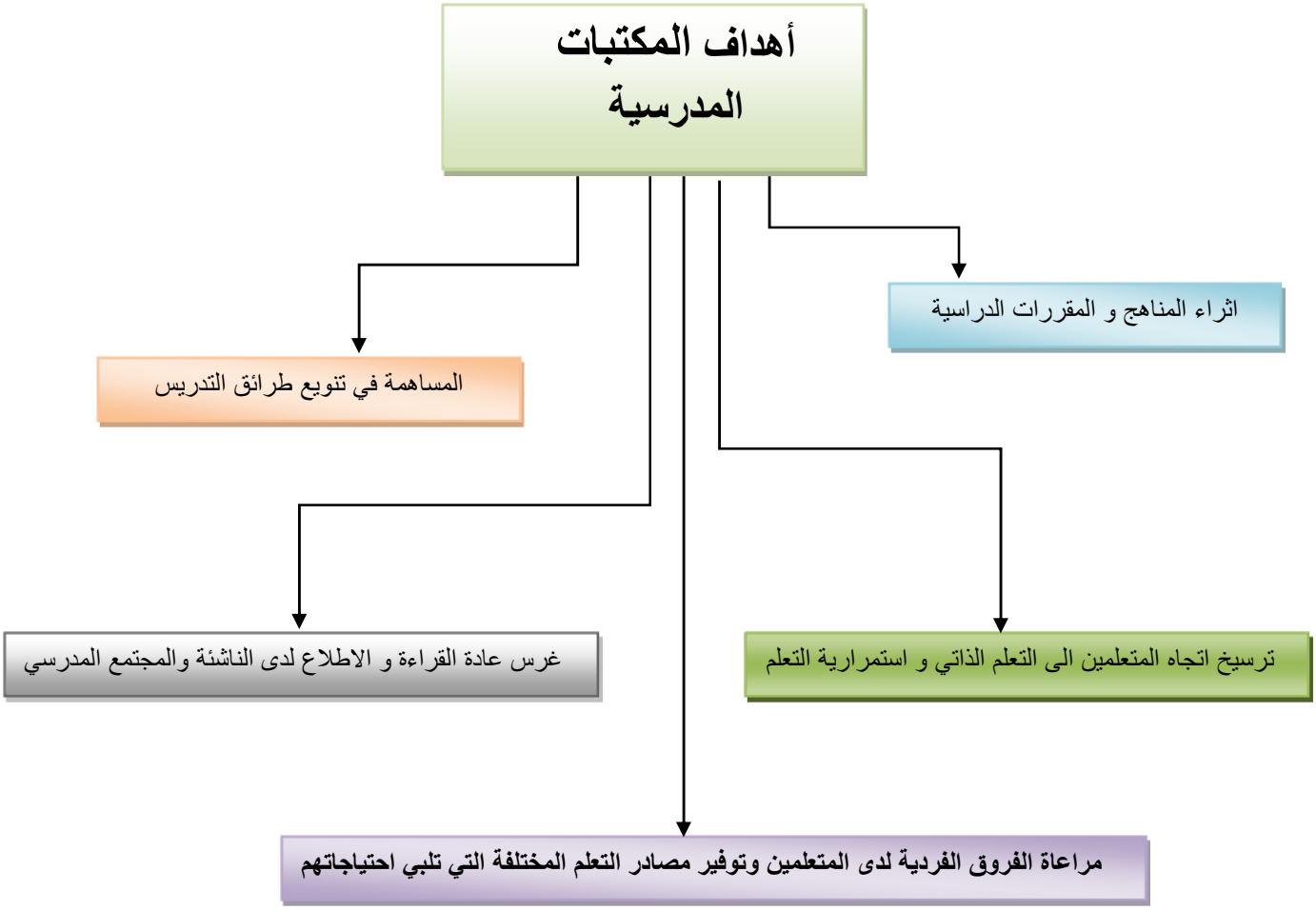

– شكل يمثل أهداف المكتبة المدرسية:

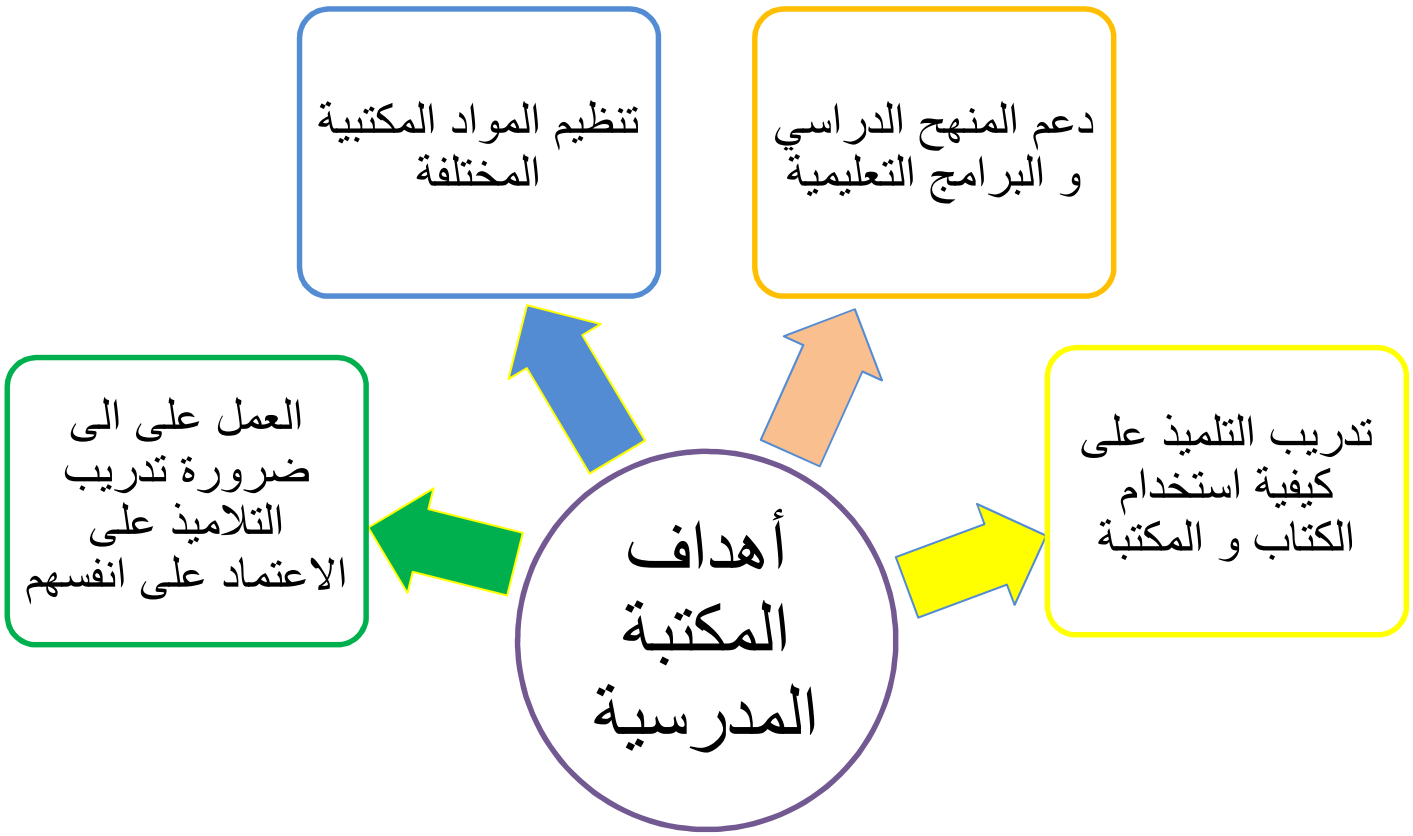

- **شكل يمثل مهام المكتبة المدرسية:**

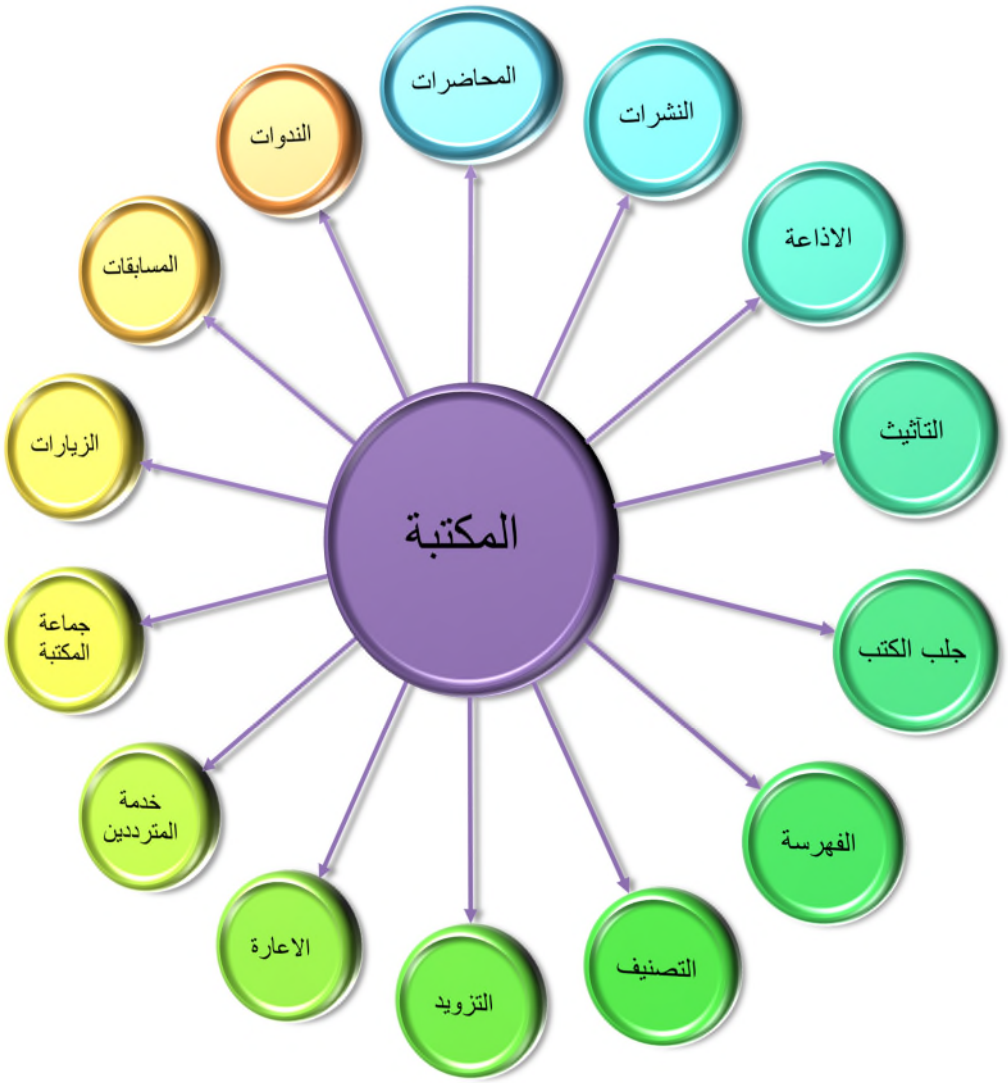

- **شكل يمثل مهام المكتبات المدرسية وأهدافها:**

- بعض الصور مأخوذة لمكتبة مدرسية من إحدى مدارس مدينة بجاية:

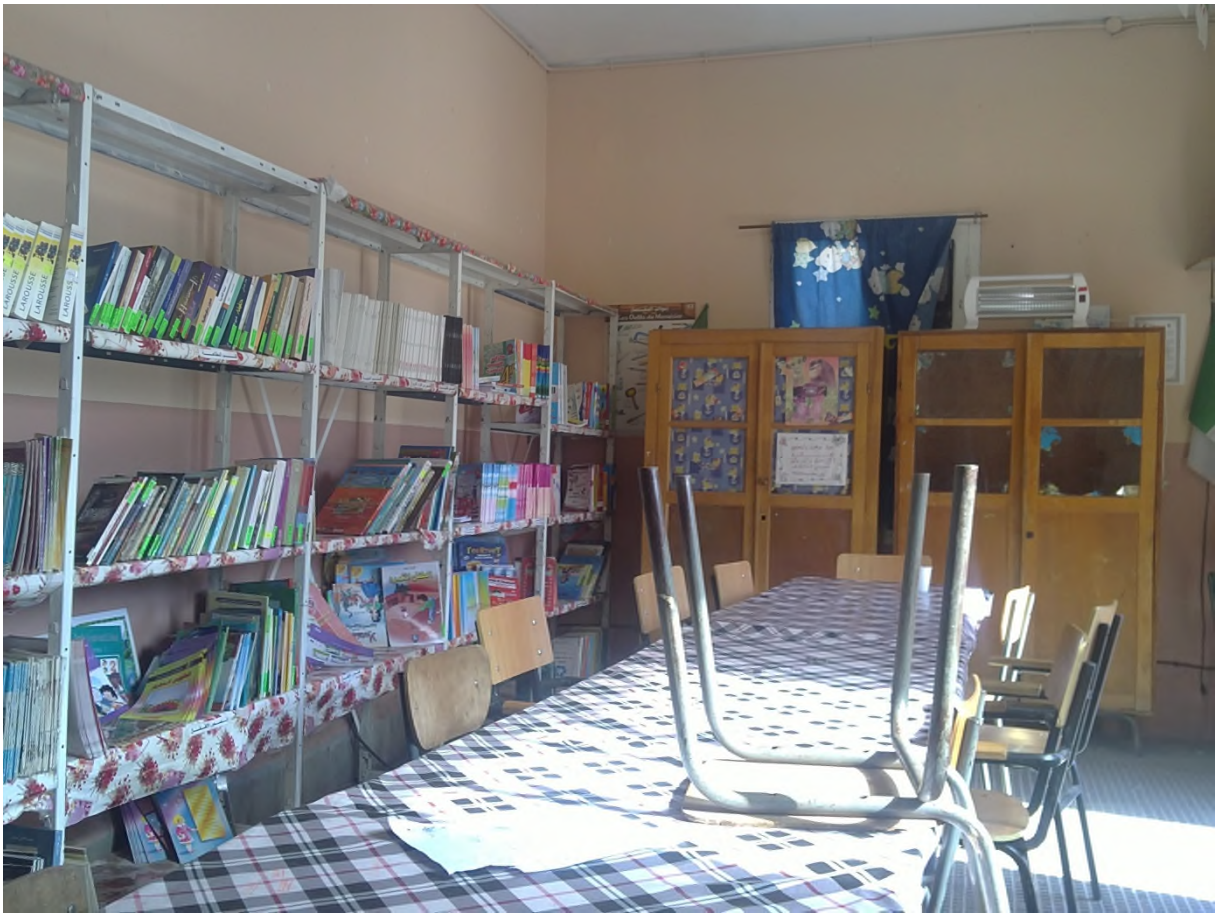

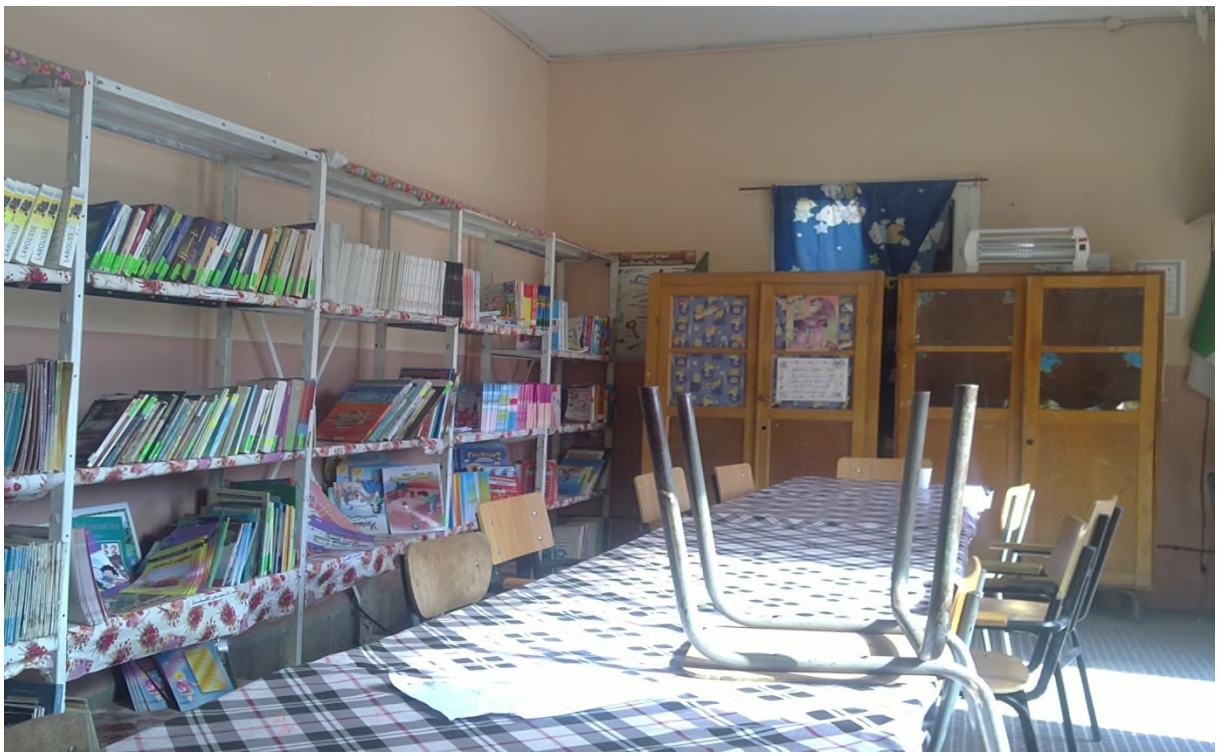

كتب المطالعة

كتب المطالعة

حكايات شعبية خليجية
سندريلا
والسمكة المسحورة
عبد التواب يوسف
قاموس
عربي - فرنسي
DICTIONNAIRE
TRI-LINGUE
سلسلة للتربية والتسلية
شادي مادي
جولة الى عالم السيرك
من 4 الى 8 سنوات
10 صفحات ألعاب
+
2 ذميتان من ورق
للجمع
قصص الأطفال

- **جدول يمثل مراحل نمو الإنسان حسب علم نفس النمو:**

المرحلة	**العمر الزمني**	**تربويا**
ما قبل الميلاد	من الاخصاب إلى الميلاد	الحمل
المهد	الميلاد– أسبوعين أسبوعين– عامين	الوليد الرضاعة
	السنوات	
الطفولة المبكرة	3، 4، 5.	ما قبل المدرسة+ الحضانة.
الطفولة الوسطى	6،7،8	المرحلة الابتدائية (الصفوف الثلاثة الأولى)
الطفولة المتأخرة	9،10،11	المرحلة الابتدائية (الصفوف الثلاثة الأخيرة)

المراهقة المبكرة	.12،13،14	المرحلة الإعدادية
المراهقة المتوسطة	.15،16،17	المرحلة الثانوية
المراهقة المتأخرة	19،20،21	التعليم العالي
الرشد	60-22	
الشيخوخة	من 60 حتى الوفاة	

علم نفس النمو developement psychology أو سيكولوجية النمو فرع من فروع علم النفس يدرس النمو النفسي في الكائن الحي، وتتناول هذه الدراسة مظاهر هذا النمو جسميا، عقليا وانفعاليا واجتماعيا عبر مراحل النمو المتعاقبة[1].

[1]- ايمان البقاعي ،المتقن في أدب الأطفال والشباب، ، دار الراتب الجامعية، بيروت، ص9.

بعض الأنشطة وتدريبات لتنمية المهارات اللغوية للطفل في المكتبة:

- التمييز بيت المتشابه والمختلف من الحروف.

-**الإجراءات:** يطلب من الطفل ان يضع دائرة حول الحرف المختلف من بين ثلاثة حروف.

أ	م	أ	ط	ظ	ط
ب	ث	ب	ص	ص	ض
ن	ب	ب	ز	ز	ر
ج	ج	ح	د	ذ	د
غ	ع	ع	ك	ك	ل
ف	ق	ف	س	س	ش

- الإجراءات: يطلي من الطفل أن يضع خطا تجت الحرف المتطابق مع الحرف في العمود الأول:

ل	ل	م	ن
ي	ل	ي	م
س	ص	ش	س
ر	ر	ز	د
ك	ل	ك	ا
ص	ص	ظ	ط
ظ	ط	ط	ط
د	ر	د	ز

- **<u>معرفة حروف بداية الكلمات</u>** - الإجراءات: يطلب من الطفل أن يصل بين الحروف ولبن الكلمات التي تبدأ بنفس حرف العمود الأول:

ت	كرة	كتاب	كراسة
س	أرنب	أسد	أسنان
ج	بنت	باب	بقرة
ت	تليفون	تاج	تلفزيون
ث	ثعبان	ثعلب	ثلج
ك	جمل	جرس	جيل
ا	سمكة	سنارة	سيارة

- **<u>التمييز بين الحروف المتشابهة والمختلفة</u>**: الإجراءات: يطلب من الطفل أن يرسم دائرة حول الحروف المتشابهة في الشكل للحروف الموجودة على اليمين في العمود الأول من بين الحروف المعروضة:

ب	ت	ب	ث
ج	ج	ح	خ
د	ر	ذ	د
ع	ع	غ	ح[1]

[1]- كريمان بدير، المكتبات المدرسية، ص 302،201،303.

- <u>الذاكرة السمعية</u>: التي تتمثل في تذكر الكلمات:

تقرأ المعلمة على الطفل مجموعة من الكلمات مرة كل خمس ثواني ثم تطلب من الطفل إعادة هذه الكلمات بعد سماعها:

*** بطاقة – قطة.**

*** صابونة – حوت.**

*** بنت – صفحة – حائط.**

*** قلم – ساعة – بطة.**

*** جبن – سمك – ولد – شجرة.**

*** حصان – باب – منزل – عين.**

*** ولد – طبق – كوب – جرس – لبن.**

*** حصان – منضدة – مصباح – راديو.**

*** سماء – حمار – جمل – أرض – قمح.**

*** فيل – سرير – كرسي – أرز – فول[1].**

[1]- المرجع نفسه،، ص 304.

الوسائل التعليمية وأنواعها:

الوسيلة التعليمية هي اي جهاز او اداة يتفاعل معها التلميذ وفق شروط تربوية معينة حتى يتمكن من تعلم معلومات ومهارات، ومفاهيم ومبادئ.

– المواد المطبوعة: هي اساس الخدمة المكتبية وهي العمود الفقري لها اذ ان من اهداف المكتبات المدرسية توفير المواد القرائية التي تغرس وتنمي عادة القراءة وتجعلها من العادات الاصيلة لدى التلاميذ والطلاب وهذا لا يعني تزحزح المواد الاخرى التي لا تعتمد على الكلمة المكتوبة او المطبوعة وانما لتبيان الدور الكبير الذي تلعبه المواد المطبوعة على مر التاريخ الانساني وما لها من دور في الاتصال الثقافي والعلمي والتعليمي وتشتمل المواد المطبوعة على الانواع التالية:

– الكتب: يهدف الكتاب في المكتبة المدرسية الى مساندة واشباع حاجات الطلاب سواء للعمل المدرسي او الترويح بمعناه الواسع، والى ايجاد توازن مرن بين الحاجات المختلفة للموضوعات والميول بحيث يراعي رغبات وتطلعات الموهوبين ومتوسطي الفهم والادراك او ذوي الحاجات الخاصة.

– الدوريات: تلعب الدوريات الدور المهم في الحياة اليومية للمكتبات وهي المطبوعات التي تصدر على فترات منتظمة او غير منتظمة ويقصد بها ان تصدر الى ما لا نهاية.

وتنقسم الدوريات الى فئتين كبيرتين هما:

1– الصحف: (يومية – اسبوعية – نصف شهرية) تصدر عن المؤسسات العامة والخاصة.

2– المجلات: (شهرية – ربع سنوية – نصف سنوية – سنوية) وهي متخصصة.

وتعتبر الدوريات اكثر حداثة في المعلومات بالنسبة للكتب التي تتأخر عادة في طرح المعلومات العلمية والادبية الحديثة. والدوريات تجذب القراء لمتابعتها اليومية للأحداث الجارية على الساحة العالمية.

– الكتيبات والنشرات: ويقصد بها المطبوعات غير الدورية التي يقل حجمها عن الكتب وهي في أغلب الاحيان ليست مجلدة وتُعرف بانها: مطبوعات لا تزيد عدد صفحاتها عن 48 صفحة، ولا تقل عن خمس صفحات بخلاف الغلاف والعنوان.

والمكتبات المدرسية يمكن ان تكون مجموعات من هذه الكتيبات والنشرات وهي توزع بدون مقابل على سبيل الاهداء والتبادل وتصدر عن مؤسسات وهيئات علمية ومراكز بحثية وجامعات.

- القصاصات والبطاقات: وهي من مصادر المعلومات القيمة... عبارة عن مجموعة من الاوراق يقتطفها المكتبي من النسخ المكررة للدوريات (مجلات – صحف) او المقالات الاخرى المفيدة والصور لاجل صنع ارشيف علمي مرتب ترتيب موضوعي داخل علب خصصت لهذا الغرض، ويتم تصنيعها بواسطة لصق القصاصات بعد قصها باحجام متساوية على ورق مقوي ويتم وضعها في ملفات تبعاً لرأس الموضوع الخاص بها ونستفيد منها كارشيف صحفي او معلوماتي في المكتبات المدرسية ومن مميزاتها اضافة قصاصات جديدة واستبعاد ما لم يكن مطلوبا من قبل المستفيدين.

- المواد الغير مطبوعة: هي "فئات من اوعية المعلومات غير التقليدية تقوم على تسجيل الصوت او الصورة المتحركة او كلاهما معا بإحدى الطرق التكنولوجية الملائمة وتصنع بمقاسات وسرعات متفاوتة وتظهر في اشكال متنوعة اشهرها الشريط والقرص والاسطوانة وتستخدم في اغراض البحث ومجالات الترفيه". وتشكل المواد غير المطبوعة مجموعة واسعة من المواد وتشتمل على الانواع التالية:

-المواد البصرية: وهي التي تعتمد في استقبالها على حاسة البصر وحدها اي استخدام العين في ادراك ما تشتمل عليه من معان ومعلومات واراء وافكار وتضم :

-1 النماذج: ولها اهمية كبيرة في مكتبات المدارس والكليات بتقريب الاشياء الى اذهان التلاميذ والطلاب خاصة في الموضوعات العلمية والتقنية ولها عدة اشكال: الظاهري، المتحرك، القطاعي، المختصر، الشفاف، النموذج المبسط، القابل للفك، نصف الجسم. ومن مميزاتها تصوير كثير من الاشياء التي يصعب احضارها.

- الرسوم التوضيحية: وهي التي توضح الحقائق والافكار عن طريق الرسوم والتعليقات اللفظية وهي تعتبر من اقدم المواد البصرية والتعبيرية التي استخدمها الانسان منذ فجر التاريخ الانساني للرسم على الكهوف والجدران. ومن انواع الرسوم التوضيحية، الرسوم التخطيطية، المصورات، الملصقات، الرسوم البيانية.

- الصور الفوتوغرافية: هي الصور التي تستخدم آلات التصوير في التقاطها، وهي ذات احجام متعددة ودقيقة، ولا تخلو المكتبات من هذا النوع من الصور لدورها الفعال في توضيح المعاني وتيسير الشرح، واثارة الانتباه وترجمة الكلمات مرئيا، وتشتمل موضوعات الصور على الصور العلمية والتاريخية والحربية والرياضية والسياحية.

- الشرائح: جزءاً هاماً من مجموعات المواد بالمكتبات ومراكز المعلومات وهي عبارة عن صور شفافة ملونة او بيضاء وسوداء يتم اعدادها عن طريق التصوير العادي او الرسم باليد، ويتم عرضها بواسطة جهاز عرض الشرائح وتثبت كل صورة في اطار خاص من الورق السميك او البلاستيك او المعدن، ولها مقاسات متعددة.

- الشفافيات: عبارة عن الواح (افلام) رقيقة من البلاستيك الشفاف وهي اكثر المواد البصرية الحديثة استخداماً في المدارس والكليات والجامعات وفي المكتبات في البرامج التدريبية لبيان الاجراءات الفنية والادارية ويستخدم لعرضها جهاز العرض العلوي او جهاز العرض فوق الرأسي.

- المواد السمعية: وهي المواد التي تعتمد على حاسة السمع في نقل المعلومات وهي انظمة ارسال واستقبال الصوت الكترونياً سلكياً او لاسلكياً وربما تكون حية مسجلة من قبل وتذاع بواسطة انظمة تعرف بالأنظمة المفتوحة كما هو الحال في الاذاعة او انظمة مغلقة كما في المحاضرات او الندوات او صالات الاحتفالات. وتشمل الانواع التالية: الأسطوانات، الاشرطة الصوتية. وتتميز الاسطوانات بأنه لا يمكن محو ما سجل عليها من اصوات او معلومات وتحتوي على موضوعات متعددة في الاغاني الموسيقية والتعليمية وتعليم اللغات وتسجيل القرآن الكريم والاسطوانات الثقافية لعرض المحاضرات والندوات الثقافية. وتسعى المكتبات لاقتنائها لتساند المواد المطبوعة مع انه يجب مراعاة ربطها بالمناهج الدراسية المقررة عند عملية الاقتناء والاختيار.

- الأفلام: وهي عبارة عن سلسلة متتابعة من الصور بطريقة متصلة ومرتبة ترتيباً رأسياً على شريط فيلم شفاف تعطي الاحساس باتصال الحركة مع مصاحبة الصوت وتأتي اهميتها لاحتوائها على ثلاثة عناصر، الصورة والحركة والصوت مما يساعد على تثبت

المعلومات والحقائق في ذهن المشاهد وبهذا كان استخدامها في المكتبات وفي مجالات التدريس والترفيه وهي على مقاسات اشهرها 35مم.

- التلفزيون: وهي عبارة عن جهاز لعرض سلسلة متتابعة من الصور بطريقة متصلة ومرتبة ترتيباً رأسياً على شريط فيلم شفاف تعطي الاحساس باتصال الحركة مع مصاحبة الصوت، وتأتي اهميتها لاحتوائها على ثلاثة عناصر، الصورة والحركة والصوت مما يساعد على تثبت المعلومات والحقائق في ذهن المشاهد وبهذا كان استخدامها في المكتبات وفي مجالات التدريس والترفيه.

- أقراص الليزر: ويعرف بالقرص الضوئي المضغوط وهو عبارة عن دائرة من البلاستيك (بولي كربونات) مقاسها 4.72 بوصة (120) مم، وبه ثقب في الوسط مقاسه 0.59 بوصة (15) مم وتغطي وجـه القرص البلاستيكي طبقة، رقيقة جداً من الالومنيوم تبلغ درجة رقتها A1000 في السُمك ثم طبقة مماثلة من الزجاج الفيلمي الشفاف لأجل حمايتها بعد التسجيل عليها. ومن فوائدها الاشتراك السنوي، خدمات اكثر للمستفيد النهائي الغاء اجهزة ووسائط الاتصال المباشر، مساحة أقل عن المنتجات الورقية تقليل اعتماد المستفيد على اخصائي المعلومات والوضوح في الصوت والصورة والنص كما أنها تتميز بالتجاوبية.

- الحاسوب: جهاز علام ألي للمعلومات والبيانات، ووسيلة لتقديم افضل الخدمات بسرعة والتقليل من الاخطاء في بعض الاعمال الادارية اضافة الى التعرف على استخدام هذا الحاسوب بالنسبة للأجيال الجديدة الناشئة والاستفادة منه على مدى الحياة.

- شبكة الانترنت: تعتبر المكتبة المدرسية كأي مؤسسة من المؤسسات الاخرى لها دورها وتتأثر، وتتفاعل بشكل طبيعي مع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وكان لابد لهذه المكتبة ان تتطلع الى هذه التقنية الحديثة، وهذا الدور بسبب اننا نعيش في عصر. المعلومات ونعاصر شبكة الشبكات الانترنت التي بزغ فجرها في القرن العشرين... هذه "الانترنت التي داهمت مجتمع المكتبات الدولي بقوة والتي تحدث عنها امناء المكتبات للوصول الى المعلومات عن طريق الحاسوب، او ما يعرف "بالمكتبات الالكترونية.

- نماذج لبعض الانشطة التي تقام في المكتبة لتعليم المهارات:

تكوين الصور

■ قدم لطفلك قطعة من الورق مرسوم عليها بعض الخطوط لا تفعل شيئا فى حد ذاته أو اصنع شيئا مثل العجلة التى يمكن أن تستخدم بعدة طرق ثم اطلب من طفلك أن يستخدم تلك الخطوط لعمل صور لشيئ يحبه ثم يضعه لك.

استخدام الصور

■ إن السماح للأطفال باستخدام الصور فى كتاباتهم لا تَحدْ من قدراتهم على الكتابة وفى الحضانة فقد تضع لكل صورة عنوان خاص بها . إذا أنهى الطفل الكتابة بمجموعة من الحروف التى ليس لها معنى فلابد أن تتأكد من أن تقول : نعم صورتك فيها الكثير من التفاصـــيل ويمكنك أن تمدح الشكل والهيئة وذلك بقول " إن حروفك تبدو جميلة ".

358

النشاط الأول .. القاموس الشخصى للطفل:

■ القاموس أداة قيمة جدا للتعلم، خاصة إذا صنعه الطفل بنفسه من الكلمات التى
ويحتاج معرفتها، لهذا شجع طفلك على صنع قاموسه الخاص بوضع عدة أوراق مع
أن يكتب فى كل صفحة الكلمة الجديدة التى تعلمها حديثا. إذا كانت الكلمة يمكن توضيح
دعه يبحث فى المجلات والجرائد ليجد الصورة التى تعبر عن هذه الكلمات ليقصها
ساعد الطفلك ليكتب معنى كل كلمة. ويكون جملة يستخدم فيها هذه الكلمة الجديدة.
أن يستخدم هذه الجمل كأساس لقصة مبدعة.
شجع طفلك أن يقرأ لك هذه القصة، ولأفراد الأسرة، أو تشارك معه كتابة قصة قص
بعض جمله التى كتبها.

النشاط الثانى .. تعليم كتابة المذكرات:

■ صداقة جديدة – مقابلة شخصية جديدة ، غريبة ، لطيفة ، أو مشهورة ...
زيارة مكان جديد – نشاط لطيف قام به الطفل فى البيت، المدرسة، النادى ...
شعوره فى اليوم الأول بالمدرسة – مشروعات يتمنى القيام بها .
أشخاص يتمنى مقابلتهم – أماكن يتمنى الذهاب إليها.
اسأل الطفل وتداول معه هذه الأفكار ونبهه أن يراقب عامدا هذه الأشياء.
ابق أنت أيضا مفكرة، ورافق طفلك وقت الكتابة فيها.
من الممكن أن يقرأ كل منكما أجزاء مما كتب.
لتتشاركا النقاش والتفاعل حول ما كتب.

النشاط الثالث ..صندوق البريد الأسرى:

■ يسعد الأطفال كثيرا حين يتلقّون أى نوع من الرسائل. استمتعا معاً بتداول أفكاركم
عبر هذه الرسائل.
اشرح لطفلك كيف تتم عملية الكتابة نفسها: نفكر فى فكرة ثم نقول هذه الفكرة
نضعها على الورق لنحتفظ بها أو لنرسلها إلى من نحب.
اصنعا معا صندوق بريد منزلى.
دعه يراك تكتب رسالة، خطابا ليفهم أن أفكارنا ومشاعرنا نعبر عنها وتدون بالكلم
ارسل له بريدا تخبره فيه عن شيئ مهم له. أو مشاعرك فى موقف ما ...
اطلب من أحد الأقارب أو الأصدقاء أن يكتب له، ليشجعه على رد الرسالة.
شاركه تصميم وكتابة العبارات اللطيفة غير التقليدية، لا تملى عليه عبارتك التقليد
لابتكار كلماته وتعبيراته الخاصة.
اصنعا معا البطاقات وارسلاها للصديق أو القريب.

359

- **الشكل الأول يمثل مخطط لمبنى مدرسة ابتدائية:**

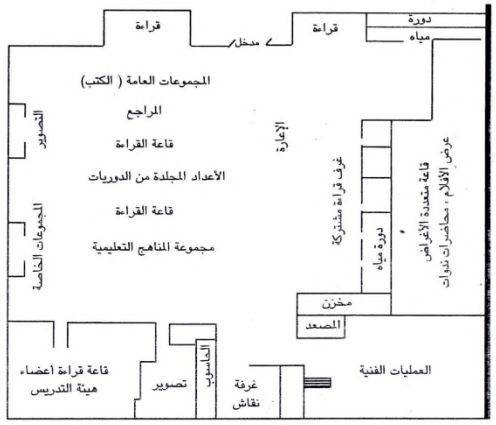

مخطط لمكتبة مدرسية

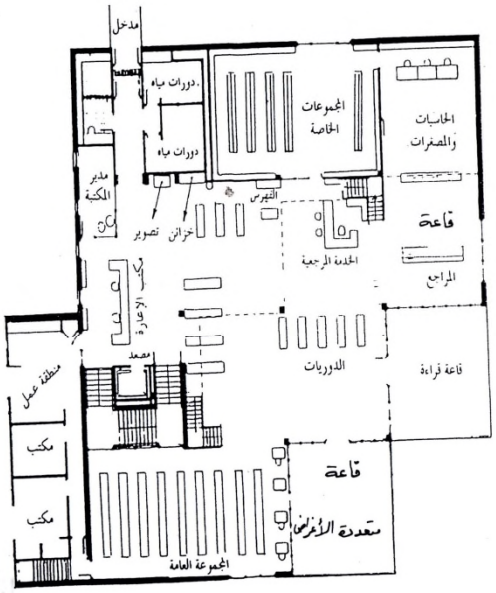

مخطط لمكتبة مدرسية

- **الشكل الثاني يمثل مخطط مبنى لمدرسة إبتدائية:**

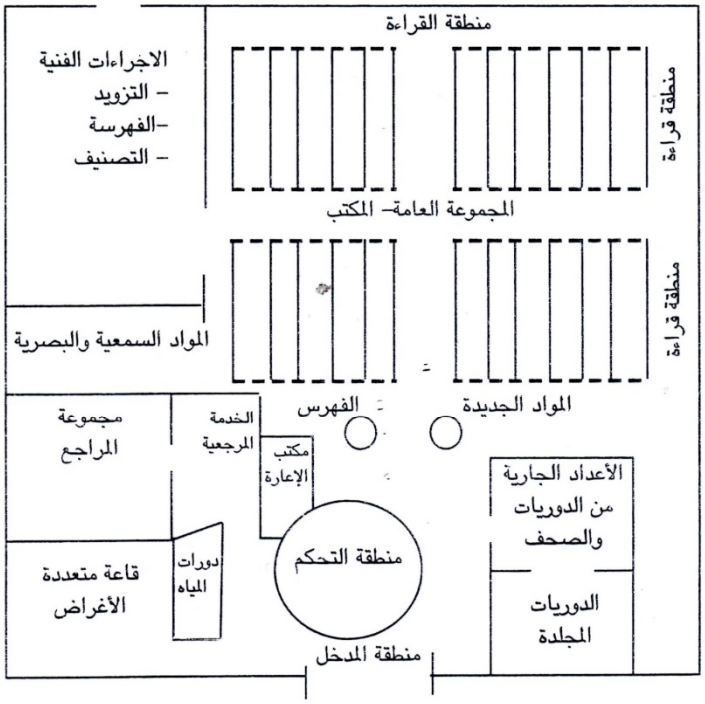

مخطط لمكتبة مدرسية

63

الفهرس

الفهرس

- المقدمة.....ب ج د هـ و

-المدخل-

المكتبة والتلميذ:

- أهمية الكتاب للتلميذ.....7

- أهمية المكتبة في حياة التلميذ.....11

- واقع المكتبات المدرسية في الجزائر.....16

- شرح المصطلحات.....20

- الفصل الأول-

- المكتبة المدرسية: تعريفها، أهميتها التعليمية، أنواعها وأهدافها.

1/- تعريف المكتبة المدرسية.....30

2/- المفهوم المعاصر للمكتبة المدرسية.....35

3/- أهمية المكتبة المدرسية.....39

4/- المكتبة ومساهمتها في تنمية الميول القرائية للأطفال.....46

5/- دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية، ومساعدة النظام التربوي..47

6/- المكتبة المدرسية وعلاقتها بالمناهج الدراسية الحديثة.....54

7/- وظائف المكتبة المدرسية.....58

8/- أهداف المكتبة المدرسية.....61

9/- معايير المكتبة المدرسية وشروطها، وكيفية تطويرها وتحديثها.....69

10/- أنواع المكتبات المدرسية:..... 70

1- مكتبة الطفل.....70

2- المكتبة المتنقلة.....79

3- مكتبة القسم.....80

4- المكتبة المدرسية الشاملة.....80

11/- أنواع المكتبات الأخرى:.....81

1- المكتبات العامة.....81

2- المكتبات المتخصصة.....86

3- المكتبات الأكاديمية.....86

4- المكتبات الوطنية أو القومية.....86

6- مراكز مصادر التعلم.....87

12/- أهمية الأنترنت في المكتبة.....89

-الفصل الثاني-

أهمية المكتبة المدرسية في تلقين المهارات اللغوية للتلميذ:

- مهارة القراءة والكتابة أنموذجا-

1/- المحيط اللغوي للتلميذ وأهميته.....96

2/- أهمية القراءة في المدرسة الابتدائية.....100

3/- خصائص القراءة في المكتبة المدرسية.....101

4/- دور المدرسة في تنمية مهارة القراءة لدى التلاميذ.....102

5/- المكتبة مساندة وداعمة للمدرسة.....103

6/- أهمية القراءة في المكتبة.....106

7/ - دور المكتبة المدرسية في تلقين المهارات اللغوية لدى التلميذ- القراءة والكتابة أنموذجا-.....112

- تعريف المهارة.....112

- تعريف مهارة القراءة.....113

- مفهوم القراءة.....116

- تطور مفهوم القراءة.....119

- أنواع القراءة.....120

- أهمية مهارة القراءة.....122

- دور القراءة في النمو اللغوي للتلميذ.....123

- أهداف تعليم القراءة.....126

- مشكلات القراءة وعلاجها.....127

8/- القراءة وعصر المعلوماتية.....129

9/- المطالعة وأنواعها وأهدافها، والفرق بينها وبين مهارة القراءة.....131

10/- مهارة الكتابة وأهميتها.....135

11/- الخدمات والأنشطة في مكتبات الأطفال التي تساعد في تلقين المهارات اللغوية للطفل: القراءة والمطالعة والكتابة.....142

12/- أهمية الكتاب الموجود في المكتبة في تعويد الطفل على مهارة القراءة والمطالعة.....145

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

بعض المكتبات المدرسية لمدينة بجاية أنموذجا:

1- خطوات البحث الميداني.....151

2- استمارة خاصة بالهيئة التدريسية.....151

3- العينة.....154

4- الفرضيات.....154

5- الأسئلة.....155

6- النتائج الجزئية.....159

7- نتائج الدراسة الميدانية.....184

8- خلاصة الدراسة الميدانية.....187

9- الخاتمة.....194

10- التوصيات والحلول الممكنة.....194

- قائمة المصادر والمراجع.....196

- الملاحق.....207-239

- الفهرس.....241-245